دائـــرة الشـــؤون الإســـلامية والعمـــل الخيـــري
Islamic Affairs & Charitable Activities Department
Public Relation & Media Dept.
إدارة العـلاقات العـامة والإعـلام

حكومة دبي
GOVERNMENT OF DUBAI

من المحرر

ميلاد المبادئ واستهلال الحضارة

ميلاد الحبيب المصطفى صلوات الله وسلامه عليه لم يكن ميلاد فرد بقدر ما كان ميلاد أمة، كما أنه لم يكن استهلال مولود يرى الدنيا كما رآها ويراها غيره بقدر ما كان ميلاد مبادئ واستهلال حضارة، وإرهاص تغيير شمل الحياة في شتى جوانبها، وترك آثاره الواضحة الجلية على حياة البشرية في السلوك والثقافة والمواقف، ومن هنا كان ذلك الميلاد ألقاً ونوراً وضياءً أشرق على الكائنات فاستمدت منه الدعة والسلامة، لما قابله الزمان. في أبعاده الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل بالبهجة والابتسام:

ولـد الـهـدى فـالـكـائـنـات ضـيـاء
وفـم الـزمـان تـبـسـم وثـنـاء

ولقد سبق هذا النور لحظة الميلاد الحبيبة إلى لحظة الحمل والتكوين، وفي ذلك روي أن أمه حين حملت به رأت أنه خرج منها نور رأت به قصور بصرى من أرض الشام.

في كل الأحوال فإن ميلاده صلى الله عليه وسلم نور لأنه هو الرسول الذي أنيطت به مهمة إخراج البشرية من الظلمات إلى النور: ﴿هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور﴾، ﴿يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً﴾

الـرؤيـة

ثقافة إسلامية وسطية

الرسـالة

نشر الثقافة الإسلامية وترسيخ الهوية الوطنية من خلال رعاية المساجد والعناية بالقرآن الكريم والتراث الإسلامي وإصدار الفتاوى والبحوث وتنمية العمل الخيري بمنهج وسطي بموارد بشرية متميزة ووفق أحدث النظم التقنية

دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري
ص.ب 3135 دبي - هاتف: 6087513 - 04

الضياء
مجلة إسلامية ثقافية اجتماعية تصدر عن دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي
العدد ١٠٧ مايو - ٢٠٠٨م - جمادى الأولى ١٤٢٩هـ

المشرف العام
د. حمد بن الشيخ أحمد الشيباني
المدير العام لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري

رئيس التحرير
سعيد خميس الرحومي

مدير التحرير
عادل جمعة مطر

تنفيذي التحرير
محمد توفيق أحمد

هيئة التحرير
هلال علي الجزيري
أشرف محمد شبل
بهاء الدين السنهوري
فاطمة أربابي

التصميم والإخراج الفني
جمال الدين حلوم

صف وطباعة
كامل خالد حداد

مصور
خادم حسين

التنسيق والمتابعة
سالم الثويني

«وإنك لعلى خلق عظيم»

في زمن انهارت فيه كثير من الأخلاق والقيم. بعث رسول الهدى صلى الله عليه وسلم ليبعث في الأمة أجمل مقومات تلك الأخلاق والقيم من قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وانك لعلى خلق عظيم﴾ وليقول الرسول صلى الله عليه وسلم: ﴿إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق﴾. وقوله صلى الله عليه وسلم: «إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل ابتنى بيوتاً فكملها وأحسنها وأجملها إلا موضع لبنة من زاوية من زواياها فجعل الناس يطوفون ويعجبهم البنيان ويقولون ألا وضعت ها هنا لبنة فيتم بنيانك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت أنا اللبنة».

ومن الجهل المركب أن ينعق من لا يفقه شرعة دين يعتنقه من الديانات السماوية والتي ركز الإسلام على التمسك بها ولم يدع فرصة للتنصل منها. كيف لا والإسلام هو السلام في جوهره ومضامينه وقيمه منذ أن بدأت الرسالات إلى أن يرث الله سبحانه وتعالى الأرض ومن عليها. وإذا تشدق أنصاف الرجال بذم هذا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فهو ذام لأصل عقيدته ودينه فليس في كتب ربنا إلا كل دلالة على عظمة وقدر هذا النبي عليه وعلى أنبياء الله ورسله الصلاة والتسليم.

جاء رسول الإسلام وقد أثرى الدنيا خواء ديني وضياع فكري وكانت المهمة شاقه كيف لا ولو تصفحنا كل سير الأنبياء عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام لوجدنا أنهم تعرضوا لكل عناد نفسي وفكري وتحملوا المشقة لنشر ما يصلح الأفراد والمجتمعات والأمم. وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الرسل والرسالات ومهما تعرض له اليوم فلن يزيد الإسلام إلا صلابة وقوة دون تشنج أو عنف والشاعر يقول:

وإذا أتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي بأني كامل

صلى الله عليك وسلم يا سيدي يا رسول الله

د. حمد بن الشيخ أحمد الشيباني
المشرف العام

4 أول شريط بلاي ستيشن عن الحج ومراحله

6 الاعجاز القرآني حافز على النهوض العلمي

14 كيف تساعد ابنك؟

44 رسائل sms خارجة عن القيم

18 الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة

26 تحفة معمارية ومنارة دينية مسجد الشيخ زايد

32 مفهوم الغرب عن الإسلام لا يزال سلبياً

34 أم ماجد .. قصة من الواقع

36 يوم المولد وفقدان أمة

38 خصائص النظام الاقتصادي الإسلامي

42 ليوجين على طريق الهداية

48 ما صفات خطيب الجمعة الناجح؟

50 معرض الفن الإسلامي

60 ومنهم الذين يؤذون النبي

58

الدكتور عبد الله التركي:

لابد من ميثاق دولي يجرم الإساءة

تشهد الأمة الإسلامية في الوقت الحاضر العديد من التحديات والمشكلات، سواء على الصعيد الداخلي والتي تتمثل في الخلافات والإنقسامات داخل الدول الإسلامية.

بتكلفة تصل إلى ٣ ملايين دولار إنتاج أول شريط (بلاي ستيشن) عن الحج ومراحله قريبا

» من المتوقع أن تشهد الأسواق العربية على المدى المنظور إنتاج أول شريط بلاي ستيشن عن الحج يحتوي على مراحل الحج وكيفية التعامل مع الحجاج كرجل أمن أو مسعف أو أي كانت هوية ونوعية العامل في الحج، وأوضح الباحث السعودي عامر بن محمد المطوع المتخصص في مخاطر برامج الألعاب الإلكترونية أن المشروع سيتم بالمشاركة مع جهات تربوية واجتماعية في السعودية، إضافة إلى اختصاصيين نفسيين، مبينا أن مثل هذه المشاريع تحتاج إلى الدعم المادي إذ تبلغ تكلفة إنتاج اللعبة الواحدة ثلاثة ملايين دولار تقريبا.

وأكد المطوع مشاركة خبراء من عدة دول عربية منهم خبير كويتي يقوم الآن بوضع السيناريو للعبة الحج ومراحله، موضحا أنه سيتم التصميم في إحدى الدول الأوروبية بسبب عدم وجود مصممين لهذا النوع من الألعاب في الدول العربية.

وأعاد المطوع أسباب إنتاج مثل هذه الألعاب إلى طبيعة الألعاب والبرمجيات المتوفرة في أسواقنا المحلية التي يغلب عليها عدم إضافتها للطفل أية مهارات إيجابية أو قدرات عقلية فاعلة ولا تحث على الأفعال النبيلة، والأسوأ من هذا هو ابتعادها عن براءة الأطفال واعتمادها الكبير على فلسفة البقاء للأقوى وأخذ ما ليس لك بالقوة والخروج على المجتمع المدني بأكمله بالسرقة والخطف والقتل والتدمير واستحداث وتزعم عصابات المافيا وحصد نقاط الفوز بهذه الطريقة.

وتابع: وتسهم هذه الألعاب في تعليم الأطفال جرائم كبيرة كالسرقة والاحتيال والنصب والتدمير بل وتصل أحيانا إلى حد الزنا والسفور وهناك ألعاب كبيرة ومنتشرة من هذا النوع.

واستطرد المطوع (ولأن عقلية الطفل لا تميز غالبا بين الواقع الافتراضي والواقع المعاش فسرعان ما يتشرب الطفل مواقف العنف والشر الموجودة في هذه الألعاب من خلال وضعه لساعات طويلة في موقف المحارب لرجال الشرطة أو المدمر لمباني الدولة أو المعتدي على حرمات الناس).

وحذر المطوع من خطورة ذلك، مشيرا إلى أن إحدى الدراسات التي تمت على شريحة من الأحداث في مدينة الرياض أثبتت أن ٩٠٪ منهم تأثروا بتلك الألعاب. مضيفا (أن الطفل يستطيع الحصول على الألعاب بسهولة بسبب انتشارها بالنسخ بوسائل تخالف القوانين التجارية وحقوق النشر والتوزيع مما يسهم في انخفاض أسعارها ويجعلها في متناول الأطفال بمبلغ زهيد لا يتجاوز الخمسة ريالات، في حين أن نسختها الأصلية لدى الوكلاء والدول الأخرى تباع بمائة أو مائتي ريال مما يجعلها بعيدة عن متناولهم).

مسجد كريتاى ... نموذج للتعايش الفرنسي مع الإسلام

» في الوقت الذي تعارض فيه أفراد وحكومات أوروبية بناء مآذن تشق عنان السماء، قدمت مدينة فرنسية نموذجا فريداً للتعايش مع مسلميها من خلال بناء مسجد ضخم بمئذنة طولها ٨١ متراً ويحتوي على مكتبة، وصالة عرض، وغرف للمذاكرة ومطعم.

(أردنا أن يتم بناء المسجد بطريقة تمكن جميع أفراد المدينة من مشاهدته) هذا ما أكده ليرنت كاثيلا عمدة مدينة كريتاى جنوب شرقي العاصمة الفرنسية باريس لصحيفة واشنطن بوست الأمريكية.

وأضاف كاثيلا الذي يستطيع أن يرى المسجد، من شرفة مكتبه بالطابق الحادي عشر: (لا نريد أن نخفيه).

وأفادت الصحيفة أن مبنى المسجد بمئذنته التي يبلغ طولها ٨١ متراً، وقبته الضخمة ستستوعب أكثر من ٢,٥٠٠ مصل.

ويتكلف المسجد الذي تم بناؤه على هضبة تطل على بحيرة رائعة بمدينة كريتاى ٧,٤ ملايين دولار أمريكي.

كما سيتضمن هذا البناء الذي شارك فيه مجلس المدينة بنحو ١,٥ مليون دولار، على مركز ثقافي يحوي مقهى، ومعرضاً، وحماماً عمومياً، ومكتبة، وغرفاً للمذاكرة ويهدف المسجد لإيفاء احتياجات المسلمين التي تقدر نسبتهم في هذه المدينة بـ٢٠٪ من إجمالي السكان البالغ عددهم ٨٨ ألف نسمة.

ويرى كاثيلا الذي شغل منصب العمدة لثلاثة عقود أن المسجد هو جزء من الثورة السكانية لمدينة كريتاى التي تتميز بمبانيها الشاهقة الارتفاع، والمكاتب ذات الواجهات الزجاجية على الطراز الأمريكي، بالإضافة إلى المتنزهات الموجودة في ضواحيها.

وقالت الصحيفة: إن المدينة طالما عانت من افتقارها لمسجد واحد تابع للدولة، بينما يصلي الآلاف من مسلميها في ٣ صالات صغيرة، ولا تتسع إحداها لـ٢٠٠ مصل.

وفي نفس السياق: قال كريم بنيسه رئيس اتحاد جمعيات مسلمي مدينة كريتاى: (إن المسجد أكثر من مجرد اعتراف بالدين

(في المدينة). ولفت إلى أنه (اعتراف من المدينة تجاه مواطنيها).

ويبلغ عدد مسلمي فرنسا من ٦-٧ ملايين نسمة، وهي أكبر نسبة عددية للأقليات الإسلامية في أوروبا.

وحددت وزارة الداخلية ١,٥٠٠ مسجد للصلاة في فرنسا، إلا أنه لا يوجد غير نحو ٤٠٠ مسجد تابعين للدولة.

وتوجد غالبية المساجد في صالات للجمانيزيوم، والمحلات التي لا يستخدمها أصحابها، أو الشقق الواقعة بالأدوار السفلية.

تحديات

طريق بناء المسجد الذي ينتظر أن يكون الأضخم في فرنسا، لم يكن مفروشا بالورود، حيث اعترضته مظاهرات من قبل أعضاء مجلس مناهض للمهاجرين؛ احتجاجاً على ما وصفوه باستخدام الأموال العامة لبناء المركز الثقافي التابع للمسجد.

وقال ليسيان شيكرون (٥٩ عاماً) العضو بالمجلس وحزب حركة الجمهورية الوطنية التي تعارض بناء المساجد في المدن الفرنسية: (اليهود يدفعون لبناء دور عبادتهم، والكاثوليكيون يدفعون لبناء كنائسهم).

وأردف قائلاً: (لماذا ينبغي أن يساعد دافعو الضرائب بمدينة كريتاى المسلمين؟).

وفي أثناء الأنشطة التمويلية لبناء المسجد، أغلق البنك المحلي الحساب الذي يتعامل معه المسلمون بالمدينة، ولم يذكروا أية أسباب لذلك.

وبالإضافة إلى ذلك، تلقى إلاي هينس إمام مسجد في المدينة اتهامات بأنه يصدر تعليقات مثيرة خلال خطبه وأحاديثه ما بين ٢٠٠٠-٢٠٠٦.

وقالت الصحيفة: إنهم أرادوا أن يجردوه من الجنسية ويرحلوه. وقال هينس: (كان الأمر مذهلاً.. أخذ الأمر ٧ سنوات لجمع المعلومات حول هذه التهم).

مناهضة للمسجد

المسجد الذي اقترب من انتهاء بنائه، يواجه تحديات صعبة تعكس بشكل عام مناخاً عدائياً متنامياً في أوروبا.

وتقول ريم سبيلهوس المتخصصة في القضايا الإسلامية الأوروبية بجامعة هامبولدت ببرلين، للصحيفة الأمريكية: (إن مبادرات مناهضة للمسجد، جاءت في إطار تحركات من قبل جناح اليمين المتطرف).

وتضيف (المساجد إنما هي رمز على تواجد المسلمين الدائم). إنهم يستثمرون في طوب (البناء)، ما يعني أنهم يعتزمون البقاء ويواجه المسلمون في القارة الأوروبية الذين ظلوا لفترة طويلة يصلون في المرائب والمصانع القديمة والشقق السكنية، حملات ضد بناء المساجد التابعة للدولة ونددت الأسبوع الماضي، مجموعة من المنظمات الإسلامية في ألمانيا بتعليقات أدلت بها مؤخراً المستشارة الألمانية أنجيلا مريكل بشأن المساجد ببلادها، ودعت فيها إلى عدم علو مآذن دور عبادة المسلمين على أبراج الكنائس.

كما لاقى الاتحاد الإسلامي التركي بألمانيا معارضة شديدة بشأن بناء مسجد بمدينة كولجن تحت زعم أن المسجد سيكون كبيراً بالنسبة لحجم المدينة.

معرض الصور يحكي مساهمة المسلمين في تشكيل استراليا

أقامت المكتبة العامة الاسترالية مؤخراً ولأول مرة معرض صور عن رعاة الإبل والجمال المسلمين الذين قدموا إلى استراليا في القرن التاسع عشر تحت عنوان (رواد الداخل.. جمالو استراليا المسلمون).

ومن المعروف تاريخيا أن حوالي 2000 جمال و 15 ألف جمل قدموا من أفغانستان وباكستان إلى استراليا في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي.

ورغم أن هؤلاء الجمالين قدموا من عدة بلدان مسلمة فإنهم عرفوا عموما بـ (الجمالين الأفغان) الذين ساهموا في كشف أسرار الصحراء ومد خطوط اتصال بين المدن الاسترالية الداخلية والسياحية وبين المستعمرات والمناجم.

وقال المسؤولون عن المعرض: إن مشاركة الجمالين المسلمين أغفلت بشكل كبير ولم تنل الاهتمام الذي تستحقه وهو ما يعتبر السبب الأساسي وراء إقامة المعرض.

وقال مدير المعرض فيليب جونز لوكالة الأنباء الكويتية (كونا): إن الجمالين ساهموا في إبراز حملات استكشاف الأراضي الأسترالية البكر بدءا من حملة بيرك آند ويلس العام 1860 وفي إغناء التطور الحضاري والاقتصادي في استراليا.

وقال جونز: إن ذكر الجمالين لم يرد بشكل كبير في الوثائق التي كتبت في تلك الفترة ولم ينل الجمالون المسلمون ما يستحقون من الثناء على مساهماتهم في فترة الاكتشافات البطولية رغم أن المذكرات التي كتبت خلال تلك الرحلات تؤكد أن ما أنجزه هؤلاء الرجال يضعهم في مصاف المستكشفين.

دراسات قرآنية

الإعجاز القرآني

حافز

للمسلمين على النهوض

أحمد عمر هاشم - د. عبد الصبور شاهين - د. زغلول النجار

6 الضياء

القاهرة – وكالة الصحافة العربية:

عندما أنزل الله تعالى القرآن الكريم كان آمراً لبني الإنسان أن يقرأوا ويحرصوا على العلم وعلى التأمل في خلق الله تعالى. فالقراءة هي الوسيلة الفعالة للمعرفة، ومن ثم كان على المسلمين الأوائل السمع والطاعة، حيث قرأوا وتعلموا وأدركوا معاني القرآن الكريم العظيمة، فكان منهم كبار العلماء والفلاسفة، الذين أثروا الحياة العلمية وجعلوا من العلوم الإسلامية أساساً لكل العلوم، فرأينا ابن سينا وابن حيان والرازي وابن الهيثم وغيرهم، ممن يشهد تاريخ العلم بتفردهم وريادتهم.

إلا أنه بمرور السنين تأخر المسلمون ومن ثم ضاعت هيبتهم العلمية بين الأمم، وتخلفوا واحتلوا مؤخرة الركب الحضاري.

فهل من الممكن أن تكون آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم محركاً لأبناء المسلمين على التعلم؟

يقول المفكر الإسلامي د. زغلول النجار: إن التاريخ الإسلامي شاهد على أن من بين المسلمين علماء نبغوا في كافة ميادين العلم الفكري والنظري والعملي، إلا أن حال المسلمين اليوم، وما طرأ عليهم من ضعف، يؤكد أنهم تراجعوا عن إعمال عقلهم في التفكير في قوانين الأشياء وفي الآيات الكونية، مع أن أسرار القرآن الكريم ومعجزاته مازالت قائمة ولم تتكشف بعد.

ويضيف: إلا أنه في ظل الطفرة العلمية التي يشهدها الغرب اليوم، والتي لم يحدث لها مثيل من قبل.. نسأل هل آن الأوان للمسلمين

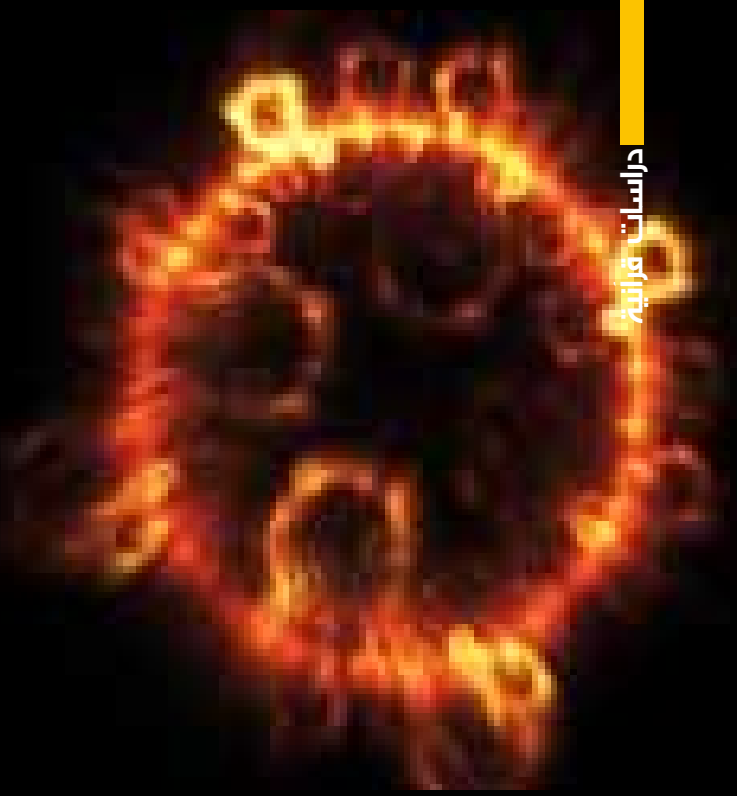

الإسلام الأصيلة إلى العلم والمدنية.

ويشير مرزوق إلى أن العالم يعيش اليوم طفرة علمية، لم يحدث لها مثيل من قبل، ففي السنوات العشرين الأخيرة تحققت إنجازات علمية تفوق الذي تحقق على مدى العشرين قرنا الماضية، مؤكدا أن المسلمين مدعوون اليوم للمشاركة بكل طاقاتهم في ذلك، وهم من دون شك أهل لذلك، لكنهم مطالبون بأن يثبتوا للعالم أجمع أن دينهم الحنيف هو أكثر الأديان احتضاناً للعلم وتشجيعاً للعلماء، وأن يوضحوا في نفس الوقت موقف الإسلام الصحيح ليس فقط من المشكلات المعاصرة، وإنما أيضاً من الإنجازات العلمية الحديثة، وما ينتج عنها من تأثير واضح في حياة الأفراد والمجتمعات.

نهضة إسلامية

ويرى المفكر الإسلامي د. محمد عمارة أن الإنسان هو معجزة

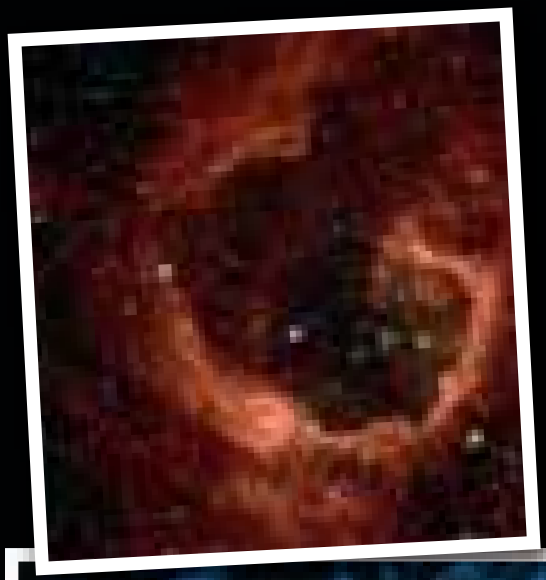

كي يفيقوا من غفوتهم؛ لإرساء دعائم نهضة جديدة تقوم على العلم القرآني وتنطلق منه إلى آفاق رحبة للرقي والتقدم، ومن ثم فالمسلمون مدعوون اليوم كي يشاركوا بكل طاقاتهم في ذلك الركب العلمي، ومطالبون بأن يثبتوا للعالم أجمع أن دينهم الحنيف، هو أكثر الأديان احتضانا للعلم وتشجيعاً للعلماء.

آيات كثيرة تدعو إلى الصحوة العلمية والتفكر في الكون

ويقول د. عبد الصبور مرزوق نائب رئيس المجلس الأعلى للشؤون: إن أسلافنا استجابوا لتلك الدعوة فالتزموا بها، وطبقوها في واقع حياتهم، وخلال فترة وجيزة من الزمن أنشأوا حضارة رائعة ازدهر فيها العمران، وتعددت فيها المدارس والمراصد والمستشفيات، ونشطت حركة التأليف والترجمة، واتسع نطاق الآداب والفنون، ولم يحدث خلال تاريخنا أن اضطهد العلم أو حورب العلماء، بل إن العلم كان دائماً في المجتمعات الإسلامية موضع التقدير الكامل، وكان أصحابه يرتقون به إلى أسمى المراتب وينالون عليه أجزل المكافآت.. ثم جاءت فترة تقلص فيها العلم، وجفت ينابيع المعرفة لدى الشعوب الإسلامية، مما جعلها تدخل في ليل طويل من الجمود والتخلف، وتزامنت تلك الفترة مع نهضة أوروبا، التي أسرعت بحمل راية العلم وتطوير وسائل التكنولوجيا، مما هيأها للسبق والغلبة، وهنا راحت بعض الأصوات تتهم الإسلام ظلماً وجهلاً بأنه قرين التخلف، مقيمة دعواها على أحوال الشعوب الإسلامية دون أن تدرك أن هذه الشعوب ما تخلفت، إلا بسبب بعدها عن دعوة

الله في خلقه، ولذلك فالله يعلم كل ما يحيط به، والسنة المشرفة هي امتداد لتعاليم القرآن الكريم الذي علم الأمة الإسلامية والبشر جميعاً، ما لم يكونوا يعلمونه، لذلك ظهرت الحضارة الإسلامية في جميع علوم المعرفة ودعت إلى علاج المرض بواسطة العلماء المؤهلين فقط.

وقد كان الإسلام ممثلا في السنة الشريفة أول من دعا إلى تقنين ممارسة الطب، قبل أن يعرفه علماء القانون بأكثر من ١٤٠٠ عام، فقد روى أبو داود والنسائي أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «من تطبب ولم يعلم منه طب، فهو ضامن» وضامن أي مسؤول مسؤولية قانونية، وروى مسلم في صحيحه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «لكل داء دواء، فإذا أصاب الدواء الداء برئ بإذن الله تعالى».

ويضيف د. عمارة أن القرآن الكريم تناول القضايا المادية والظواهر الطبيعية والسنن الكونية تناولاً فريداً، فيجد العامي فيه حاجته والعالم ضالته والعبقري بغيته، والذين يقولون بعلمية القرآن الكريم لا يقصدون أنه كتاب فلك مفصل أو كتاب هندسة، وإنما يعنون أن القرآن إذا تعرض لآية كونية أو إنسانية بغرض الهداية أو اتباع الصراط المستقيم، فإن عباراته تبلغ من الدقة مبلغ الصياغات العلمية الحديثة بل وتتعداها.

ويقول د. سعد الحلواني أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة الأزهر الشريف: إن التاريخ العلمي للمسلمين شاهد على أن من بينهم علماء نبغوا في جميع ميادين العلم الفكري والنظري والعلمي، وأرسوا أسس حركة علمية وفكرية انتفعت بها الإنسانية في تعاقب عصورها منذ أن كانت نهضة المسلمين العلمية إنسانية في طابعها وفي أهدافها.. والعلم في جملته تراث إنساني، لكن المسلمين انفردوا بصقل وتهذيب علم الكيمياء، وأضافوا إليه معارف وتجارب، رفعته إلى مرتبة العلوم الأخرى.

وقال: لقد مهدت بحوث علماء الكيمياء المسلمين استخدام هذا العلم في تيسير سبل العيش للإنسان، وخففت عنه آلام الحياة.. وكان للمنهج التجريبي الذي سلكه أعلام هذا العلم من المسلمين فضل كبير في خدمة الصناعة والزراعة والطب، بل والفنون على اختلاف أنواعها وأهدافها، وهم بتجاربهم في البحث والاعتماد على الأجهزة والآلات اللازمة للتقدير الكمي الدقيق، قد أسهموا بقدر كبير في تأصيل هذا العلم وإرساء قواعده.

ويوضح د. الحلواني أن من العلماء المسلمين الذين أثروا في توجيه العلم، جابر بن حيان الذي وصف بأنه أحد صناع التاريخ البشري والحضارة الإنسانية وأبو الكيمياء، وأنه واضع أسسها ورافع عمدها، وأعظم رواد العلوم التجريبية، وهو أول عالم كيميائي في العالم استعمل الميزان في تجاربه العلمية، وصولا إلى وزن كل عنصر من العناصر الداخلة في المركب الكيميائي المراد إعداده وتحضيره، ولم يستخدم علماء أوروبا الميزان في تجاربهم إلا بعد جابر بن حيان بنحو ستة قرون أو تزيد، وله نظريات وتجارب ساقها في كتبه، ومنها كتابه (المعرفة بالصفة الإلهية والحكمة الفلسفية) فقد كان جابر بن حيان وأمثاله من علماء المسلمين روادا وقادة في مختلف العلوم النظرية والتجريبية، فهم أئمة في علوم الدين واللغة والطب والكيمياء والصيدلة.

ومن هؤلاء العلماء أيضاً أبو بكر الرازي وأبو منصور الموفق وقد وضعوا نماذج للمعمل وأدواته لا تزال بأشكالها وأسمائها سائدة في مجتمع أهل هذا العلم، واستعان العلميون من المسلمين الأوائل بعلمهم هذا في استخدامات

إنسانية كثيرة، حيث شاركوا في تحضير الأملاح والأدوية والروائح العطرية، وأفادوا بها في صناعة الزجاج والورق والطلاء والسكر والجواهر الثمينة، كما كان للعالم «مسلمة بن أحمد الجريطي الأندلسي» صاحب كتاب «المنهج القومي في البحث العلمي» فضل السبق في وضع قاعدة : نقاء المادة، تلك القاعدة التي استفاد بها العلميون في السيطرة والهيمنة- بعلمهم هذا - على كل مجالات الحياة والعلم الإنساني.

د. عبد الصبور مرزوق: نحن مطالبون بالبرهنة على علمية ديننا الحنيف

التحليل العلمي

يقول المفكر الإسلامي د. مصطفى محمود: منذ آلاف السنين، ومن قبل أن يمتلك الإنسان معامله للطبيعة والكيمياء ومن قبل أن تتاح له فرصة التحليل العلمي للمادة.. كان مشغولاً باكتشاف سر المادة وتكوينها، وكان يحاول أن يفض ألغازها وأسرارها بعقله المجرد بالنظر والتأمل، بينما كان أهل الصوفية يحاولون الوصول بالإلهام، وإنه لأمر عجيب ومدهش أن نعثر في مخطوطة للصوفي المسلم جلال الدين الرومي منذ حوالي ألف سنة على عبارة يقول فيها: لو فلقت الذرة لوجدت في داخلها نظاماً شمسياً.

وتساءل د. محمود: كيف وصل هؤلاء الناس بإلهامهم إلى قلب الحقيقة هكذا دفعة واحدة.. وبدون وسائل ؟ بل إننا لنرى القرآن الكريم يشير إلى الذرة من ألف وأربعمائة سنة على أن لها مثقالا، ويقرر أن هناك ما هو أصغر من الذرة، ومؤكدا بذلك أنها كتلة قابلة للقسمة (وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين) سورة يونس: (٦١).

ويرى د. محمود أن الكوارث التي نزلت بقوم عاد وثمود والتي فصلها القرآن، يمكن أن تكون كوارث من نوع الانفجارات الذرية (إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر) سورة القمر: (٣١)، وقال سبحانه وتعالى: (فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها) سورة الشمس: (١٤) هذه الدمدمة، أو الصيحة

الحادة التي تشبه ما نطلق عليه بالموجة فوق الصوتية، وهي إذا كانت عالية جداً فإنها يمكن أن تحطم المادة وتفلق الذرة، فتحدث انفجاراً ذرياً.

أما د. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر الأسبق فيقول: لقد نزل القرآن الكريم على قوم استماتوا في الصد عنه، دفاعاً عن أصنامهم التي كانوا عليها عاكفين، وتعلقاً بما آمنوا به من خرافات السحر والكهانة والتنجيم، وأوهام الأزلام، والتشاؤم من بعض الشهور، ومن مرور بعض أنواع الحيوان، وجادلوا عن ضلالتهم في طلب الحماية من ملوك الجان،وفي الشعاب والوديان، وهذا مثل من الضلال الفكري الذي كان عليه العرب عند نزول القرآن الكريم.

ويرى أن العرب كانوا أمة أمية.. وبعد أن حثهم رسول الله- صلى الله عليه وسلم- على القراءة والكتابة، والعلم والحساب لم يجدوا أمامهم من أدوات الكتابة إلا الجلود، والأحجار الرقيقة، وعسف النخل، وعليها كانوا يكتبون في ذلك العصر، وعلى تلك الأمة نزل الوحي، وفيه علم الله عز وجل، يصف أسرار الخلق في شتى الآفاق، ويجلي دقائق الخلق في النفس البشرية ويقرر البداية، ويصف أسرار الحاضر، ويكشف غيب المستقبل، الذي ستكون عليه سائر المخلوقات.

وتطرق د./ هاشم إلى عالم البحار وأسراره التي لم يكتشف منها إلا القليل، وقال: إن البحوث الحديثة قد توصلت إلى منطقة المصب التي تصنف على أنها مزيج من الملوحة والعذوبة، بالإضافة إلى مياه الأنهار شديدة العذوبة، ومياه البحار شديدة الملوحة، ويعيش في كل نوع من الثلاثة أنواع من المياه كائنات حية خاصة، بالإضافة إلى بعض الكائنات، التي لها القدرة على التكيف في منطقة المصب، لا يمكنها الخروج من هذه المنطقة لأنها تحتاج لوسط مائي متناسب في ملوحته وعذوبته.

ويقول عن وصف الحاجزين بين البحرين في القرآن الكريم، مستشهداً بقول الله سبحانه وتعالى: (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) سورة الرحمن: (١٩، ٢٠) وقوله تعالى: (وجعل بين البحرين حاجزاً) سورة النحل: (٦١)، وقوله تعالى: (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) سورة الرحمن: (٢٢) فتشير الآية الكريمة إلى التقاء البحرين مع وجود برزخ بينهما يحدد الاختلاط بينهما ويجعله بطيئاً على الرغم من تعرضها للمد والجزر.. دون أن يطغى أحدهما على الآخر، ويغير من صفاته.

ويشدد على أن القرآن الكريم قد فرق بين نوعي الحاجز، كما ظهر في الدراسات العلمية الحديثة ووصف كلاً منهما وصفاً دقيقاً عند التقاء الأنهار بالبحار، والبحار بالبحار، وقد جاءت أحاديث الرسول- صلى الله عليه وسلم- لتحث المسلمين على طلب العلم «من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع» وتجزل له المكافأة «ومن سلك طريقاً يطلب فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة».

د. زغلول النجار: أسرار القرآن باقية والمسلمون مدعوون للمشاركة في الركب العلمي

الإعجاز

نبع في القرآن الكريم لاينضب على مر السنين

كتبت: وصال فتح الرحمن

قدم باحث مصري معالجة دراسية لمفهوم الحزن وأهم معانيه ووسائل التعبير عنه في التصوير القرآني كما عرض لأسبابه التي عرضها من لوعة الفراق والخوف والحسرة والندم والغضب والغيظ والكرب الشديد وعذاب الآخرة بهدف خدمة الباحثين في مجال الدين والأدب والبلاغة لما للتصوير القرآني من سمات فنية خاصة يعجز أمامها البلغاء والأدباء.

ويشير د. سري الشريف أستاذ البلاغة والنقد بكلية التربية جامعة أسيوط إلى أن الإعجاز القرآني نبع لا ينضب على مر السنين، وقال: إن الحزن جاء في القرآن الكريم بمدلولات متنوعة منها الحزن بمعنى الأسى والأسف والهم، كقوله تعالى: (لكيلا تأسوا على ما فاتكم) سورة الحديد: (٢٣)، (فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً) سورة طه: (٨٦)، (وطائفة قد أهمتهم أنفسهم) سورة آل عمران: (١٥٤).

والتي جاء التعبير عنها بوسائل متعددة بالبكاء وانهمار الدموع تارة كقوله تعالي: (وجاءوا أباهم عشاءً يبكون) سورة يوسف: (١٦) (تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون) سورة التوبة: (٩٢) وتارة أخرى بكآبة الوجه وعبوسه كقوله (عبس وتولى) سورة عبس: (١).

وكذلك الانفراد بالنفس والبعد عن الآخرين كقوله تعالى: (وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف) سورة يوسف: (٨٤)، وأما عن مسببات الحزن في التصوير القرآني فمنها الحزن الناتج عن لوعة الفراق كقوله: (قال إني ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون) سورة يوسف: (١٣) وهناك الحزن المسبب عن الخوف. حيث يذكر الباحث بعض النماذج له مثل حزن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه الناتج من خوفه على الرسول صلى الله عليه وسلم وهما في الغار أثناء الهجرة وفي هذا يقول رب العزة: (إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها) سورة التوبة: (٤٠)، وكذلك الحزن المسبب عن الحسرة والندم مثل حسرة البخيل والمسرف

في قوله تعالى: (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً) سورة الإسراء: (٢٩).

وهناك أيضاً الحزن المسبب عن الغضب الواضح على وجه المحزون في قوله تعالى: (وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم) سورة النحل: (٥٨) وكما صور موسى عليه السلام في قوله: (ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً) سورة الأعراف: (١٥٠)، وفي قوله: (قال بئسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه) سورة الأعراف: (١٥٠).

وحق لموسى أن يغضب فالمفاجأة قاسية، وحول التصوير القرآني للحزن المسبب عن الغيظ يقدم لنا الباحث بعض النماذج منها قوله تعالى: (ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً) سورة الفرقان: (٢٧)، فصورة الظالم هنا تظهر في ثوب الندم الشديد على ما فاته.

وهناك أمثلة كثيرة حول الحزن المسبب عن الكرب الشديد، والقرآن الكريم يصور الكرب مقروناً بلفظين بليغين هما: «نجي» و«العظيم» كما جاء في قوله تعالى: (فاستجبنا له فنجيناه، وأهله من الكرب العظيم) سورة الأنبياء: (٧٦).

وتصويره لكرب سيدنا زكريا عليه السلام في قوله تعالى: (ذكر رحمة ربك عبده زكريا إذ نادى ربه نداء خفياً قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً ولم أكن بدعائك رب شقياً وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقراً فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضياً) سورة مريم: (٢-٦)

وفي بحثه الأخير ناقش التصوير القرآني للحزن المسبب عن عذاب الآخرة، فالمعذبون يوم القيامة يشعرون بالحزن والأسى والحسرة والندم حينما يرون العذاب في نار جهنم قال تعالى: (وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون) سورة يونس: (٥٤)، وقوله: (وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا هل يجزون إلا ما كانوا يعملون) سورة سبأ: (٣٣).

ولقد جاء التصوير القصصي للمعذبين مملوءاً بالإثارة لما فيه من تسلسل الأحداث وتناسق المشاهد وكأنها شاخصة أمامنا ولنتأمل قوله تعالى: (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتهم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً وهم بالآخرة كافرون وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما على الكافرين) سورة الأعراف: (٤٤-٥٠).

صورت هذه الآيات الكريمات حالتين متقابلتين الحالة الأولى تتمثل في تصوير حالة أهل الجنة وما ينعمون به من نعيم مقيم، والحالة الثانية تتمثل في تصوير حالة أهل النار وما يعانون فيها من عذاب أليم في النيران، وعلنا نحس من تصوير الحالتين بجمال المقابلة البديعية بين الحالتين التي تبرز المعنى وتوضحه ونحس بجمال هذا التصوير لما فيه من حيوية وحركة كما نحس بجمال الأسلوب القرآني وبلاغته في جذب الانتباه وتحريك الوجدان، وفي قوله نادى أصحاب الجنة أصحاب النار نجد بلاغة القرآن في لفظ نادى فهو فعل ماض جاء في زمن المستقبل ليفيد التحقق والتثبت، فالتعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيه على تحقق وقوعه.

د. سري الشريف: التصوير القرآني يمتاز بسمات فنية خاصة يعجز أمامها البلغاء والأدباء

ويختتم الباحث دراسته بالتأكيد على أن التصوير البلاغي للمعذبين جاء مملوءاً بالفنون البلاغية، كما اتسم بجمال الأسلوب وبراعة التعبير، فنرى في قوله تعالى: (ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً) سورة النبأ: (٤٠). أسلوب بليغ الدلالة على شدة الحزن والندم، وفي قوله تعالى: (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) سورة آل عمران: (١٠٦).

تعبير جميل فيه مقابلة بديعية بين إشارتين حسيتين فبياض الوجه إشارة حسية تعني الفرح والسرور، وفي المقابل سواد الوجه إشارة حسية تعني الحزن والأسى.

وفي قوله تعالى: (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة) سورة القيامة: (٢٢-٢٥) تصوير بليغ لحالتي الفرح والحزن، نرى من خلاله التقديم والتأخير البلاغي المتمثل في قوله (إلى ربها ناظرة) بدلا من (ناظرة إلى ربها)، دلالة على قيمة النعيم الخاص برؤية الله عز وجل.

القرآن الكريم معجزة الله إلى نبيه صلى الله عليه وسلم.

كيف

تساعد ابنك على تنمية

شخصيته؟

من منا لايرغب في أن تكون شخصية ابنه شخصية سوية متزنة مستقرة نفسيا؟ من منا لايتمنى أن ينمو ابنه بعيدا عن العقد النفسية؟ جميعنا يتمنى ذلك، إذا علينا أن نسعى لتحقيق ذلك فكلنا راع وكلنا مسؤول عن رعيته والآباء والأمهات مسؤولون عن رعيتهم وهم أبناؤهم، فلنتحمل مسؤوليتهم بكل حب وود وسعي إلى تطويرهم نحو الأفضل.

وهذه بعض الطرق والأساليب التي تساعدنا في تنمية شخصيات أبنائنا ايجابيا:

كن واضحاً ومحدداً في قيمك ومبادئك

أخبر ابنك بمواقفك تجاه القيم والمبادئ الأساسية ولماذا تؤمن بها وإذا أردت إضفاء المصداقية على ماتقول فيجب أن تتمثلها سلوكا فالشخصية التربوية هي التي يوافق قولها عملها.

حياتنا مليئة بالمواقف التي تكشف صدق ووضوح مبادئنا فكن حكيما في تصرفاتك في هذه المواقف أمام ابنك.

مثال: إذا كان لك موقف محدد تجاه الغيبة وهو الرفض وذكرت ذلك لابنك ثم سمعك تغتاب الآخرين في مجالسك مع أصدقائك أو أقربائك فإنك بذلك تفقده الثقة بما تقول لأنه أحس التناقض بين قولك وفعلك.

اظهر سلوك الاحترام والتقدير لمن حولك

الوالد الذي يحترم زوجته وعائلته وجيرانه فإنه يقدم لابنه خبرة غير مباشرة في التعامل مع الآخرين سواء في إطار العائلة أو خارجها فالاحترام يولد الاحترام.

مثال: الوالد الذي يجعل حديثه بعيدا عن الألفاظ السيئة والألقاب الجارحة والسخرية والتهكم والتهديدات والصوت العالي مع أسرته والآخرين فإنه بذلك يعود ابنه على انتهاج هذا السلوك مع الجميع.

خطط مع ابنك للنشاطات الأسرية

أشرك ابنك في التخطيط لنشاطات الأسرة المتنوعة كالرحلات والسفر والإجازة الأسبوعية والزيارات العائلية والأعياد و.....، مثل هذه النشاطات تبقى أجمل الذكريات التي يستعيدها الطفل عندما يكبر وتشعره بالسعادة ويعتبرها جزء ا من تاريخ العائلة.

مثال: خطط مع ابنك لرحلة ما: أشركه في تحديد المكان والزمان والأعمال التي ستقومون بها في الرحلة ومسؤولية كل فرد واحتياجاتكم ومشترياتكم و...

خطط معه للمشروعات المجتمعية

لتعلم ابنك الاهتمام والإحساس بالآخرين استثمر الفرص التي حولك في التخطيط لمشروعات مجتمعية وأبرز شعورك بالاهتمام بها واجعل هذه المشاريع دائمة وليست لمرة واحدة فقط.

مثال: خطط مع ابنك للمشاركة في تنظيف البيئة مع جماعة أصدقاء البيئة البحرية مثلا أو خطط معه لمساعدة الأطفال الفقراء بأن يتبرع بشيء من ملابسه وألعابه.

كن قدوة حسنة في المنزل في تصرفاتك وسلوكياتك

من أكثر العوامل المؤثرة في تكوين شخصية الطفل الأخلاقية هي أن يراك قدوة حسنة ومثلا يحتذى به.

كما يتعلم الطفل اللغة من المحيطين به فإنه كذلك يتعلم السلوكيات منهم.

مثال: يتأثر الطفل ايجابيا عندما يرى أمانتك في العمل، حسن تعاملك مع الجيران، احترامك لوالديك...

المشاركة في الاحتفالات والمناسبات الأسرية السعيدة

إعطاء قيمة للمناسبات والاحتفالات الأسرية السعيدة والاحتفاء بها مع جميع أفراد الأسرة والترتيب لها باهتمام ينمي عند الطفل شعور الانتماء للعائلة والاهتمام بالآخر في إطار الأسرة ومشاركته فرحة الآخر ويزيد من أواصر الود والحب والترابط الأسري.

مثال: الاحتفال بنجاح أحد أفراد الأسرة في المدرسة أو بفوزه بجائزة أو بتحقيق إنجاز في العمل.

استثمار المواقف في التعليم

استثمار المواقف الحياتية واللحظية التي تمر بنا تعتبر من العوامل المؤثرة في تعليم الصواب والخطأ وغرس السلوكيات الجيدة والقيم كالتعاطف والاحترام والمساعدة والمسؤولية :

مثال: عند رؤيتك العبارات المكتوبة على الجدران وأنت تسير مع ابنك استثمر هذه اللحظة في مناقشته حول رأيه في هذا السلوك ومسؤوليتنا كأفراد في المحافظة على بيئتنا فأنت بذلك تستثمر هذا الموقف في تعليمه النظافة ومسؤوليته كفرد في المجتمع في المحافظة على المكان الذي يعيش فيه.

علمه بعض التصرفات الصحيحة في المواقف الحياتية

تمر بالأبناء مواقف تحتاج إلى حسن تصرف وقد يتعرضون لها للمرة الأولى في أولى سنوات عمرهم لذا جنبهم الحرج بتعريفك بما يجب فعله.

مثال: علم طفلك كيفية الترحيب بالضيوف في غيابك، وكيف ينادي من هم أكبرمنه سنا،وما الألفاظ التي يستخدمها عند الاستئذان أو الطلب.

وجه طاقاته وهواياته بشكل إيجابي

الأطفال لديهم طاقات هائلة ورائعة غير متوقعة لذا حاول أن تكتشفها أولا ثم وجهها في المسار الصحيح فتنمية هذه الطاقات والهوايات تنمي عند الطفل الإحساس بالانجاز.

مثال: أشركه في نشاط رياضي، تعليم الرسم، تعلم الحاسوب.

اعرف ماذا يشاهد

شارك طفلك في مشاهدة البرامج التي يشاهدها في التلفاز حتى تتعرف على اهتماماته وتراقب ما يتلقاه من أفكار وقيم دون أن تشعره بالمراقبه فتكون المرشد والمحاور في حال رأيت ما يتنافى مع قيمنا ومبادئنا.

تناول وجبات الطعام معه بعيدا عن مشاهدة التلفاز

الاجتماع على الطعام من أفضل الأوقات التي يمكن أن يستثمرها الوالدين في التحدث والاستماع إلى أبنائهم فهذه اللحظات تقوي الروابط الأسرية وتثبت الانتماء والتجمع الأسري إن أحسنا استغلالها.

كلما كان هذا الاجتماع بعيدا عن مشاهدة التلفاز كلما أعطى فرصة أكبر للوالدين لحسن الاستماع للأبناء والاهتمام بما يقولون، أما إن كان التلفاز مفتوحا فإن جزءا كبيرا من هذا الوقت سيصرف إلى المشاهدة ويصرف الاهتمام عما يقوله الأبناء والآباء على حد سواء.

واكب التطورات التي تحدث من حولك

كن مواكبا للتطورات التي تحدث في حياة ابنك وأبناء جيله من تقنيات حديثة وأحداث وأفكار حتى يشعر ابنك بتواصلك معه وقربك منه رغم اختلاف الأعمار والأجيال فيزداد التفاهم بينكما وتقصر المسافة وبذلك تستطيع الحوار معه ومناقشته وإرشاده وتوجيهه عن فهم فتصل إلى إقناعه.

مثال: واكب التطورات في عالم الحاسوب والانترنت والاتصالات.

إحترم إنجازاته وأحلامه وأمنياته

يصرح الأطفال بأحلامهم المستقبلية وقد تكون غريبة فلا تستهزئ بها .
يقوم الأطفال ببعض الأعمال التي نراها بسيطة جدا ولكنها عظيمة بالنسبة لهم فعلينا أن لانقابلها بالإهمال أو السخرية أو الاستهزاء وإنما نقدرها ونثمنها ونشعرهم بأهمية ماأنجزوه .

مثال: قد يأتيك طفلك وقد قام بتركيب لعبة صغيرة تركيبا صحيحا فقابل ذلك بالإعجاب والتشجيع لتشعره بقيمة ما قام به فتدفعه إلى الإنجاز دائما .

تفويض بعض المسؤوليات للأبناء

إعطاء الطفل مسؤولية بسيطة تتناسب مع عمره تساعده على الشعور بالمشاركة وتحمل الأعباء مستقبلا والإحساس بأهميته ودوره تجاه الآخرين .

مثال: إعطاء الطفل مسؤولية تنظيم سريره كل يوم .

شاركه في حل مشاكله

اجلس مع طفلك وأعرف مشاكله وقد يعرض عليك هو مشكلته وتراها بسيطة ولكنها من وجهة نظره مهمة، لذا أصغ باهتمام لمشاكله أشعره برغبتك في مشاركته حلها وقدم له خيارات تساعده على الحل، فإنك بذلك تشعره بالأمان وبوجود ملجأ له يعينه على حل المشاكل .

ثق بقدراته

عندما تسند إليه دورا أو تطلب منه عملا مناسبا لسنه فلا تشعره بأنه غير قادر على عمله وإنما أعطه الثقة بقدراته وأشعره بأنك واثق من أدائه له وأسمعه دائما العبارات التي تدل على ذلك فإن ذلك يدفعه إلى أداء العمل وحسن إنجازه.

مثال : (أنا واثق من أنك ستفعل كذا وكذا) وبعد أن ينجزه قل له : كنت واثق من قدرتك على فعل ذلك.

لا تقارنه بالآخرين في مواهبهم وقدراتهم

لا تكثر من مقارنته بالآخرين كأخوته أو أقاربه أو أصدقائه فإنك بذلك تزرع كرههم في قلبه وتقلل من شأنه وتشعره بأنه الأقل والأسوأ .

مثال: لا تقل له : انظر إلى صديقك، إنه أفضل منك في فعل كذا وكذا فلماذا لاتصبح مثله، أبناء عمك أفضل منك في كذا وكذا ليتك مثلهم، تكرارك لمثل هذه العبارات تؤثر فيه نفسيا وتشعره بالإحباط وتولد عنده العناد.

لا تدافع عن تصرفاته المتكررة والخاطئة وتبرر لها

الخطأ وارد في تصرفات الأطفال. لا تواجه الخطأ المتكرر من ابنك بالإهمال أو الدفاع عنه بحيث تساعده على التمادي بل عالجه بهدوء ودون تعنيف بأن تشرح سبب كونه خاطئا والآثار السلبية المترتبة عليه وشعور الآخرين السيئ تجاهه وشعوره هو أن قام به الآخرون.

قد تدفعك محبتك المفرطة له على التغاضي عن السلوك السيئ والمتكرر لاحظ أنك بذلك لا تحميه بل تضره لأنك تشجعه على التمادي واللامبالاة تجاه الآخرين .

سليمة محمد الحمادي:
• موجهة تربوية سابقاً
• باحثة في تربية الأبناء

الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة

إعداد: السيد محمود

للخيل مكانة عظيمة في حياة الإنسان، فقد استخدمها في الزراعة ثم الحروب ووصل بها الأمر إلى ميدان السباق،واهتم الإنسان بها ورعاها حتى إن العربي القديم كان يؤثرها بالأكل على عياله ونفسه، بل انه كان يقوم بخياطة فروجها حتى لا يصيبها فرس غير ذي نسب ويقطع آلاف الكيلو مترات من اجل أن يلقحها من فحل عريق الأصل، وجاء الإسلام فأكرمها ورفع من شأنها، وأعلى من قدرها لأنه بسنابكها فتحت الأمصار وانتشر الإسلام، ونزل فيها القرآن وأقسم بها رب الأنام، ورفع من قدرها الشعراء في كل الأزمان وعلى مر العصور، وتحتاج الخيول إلى معاملة خاصة وغذاء معين وبخاصة خيل السباق التي يصل أسعارها إلى ملايين الدراهم.

آيات تتلى وأحاديث تروى

بدماء الخيل فتح المسلمون العالم من أقصاه إلى أقصاه وانتشر الإسلام في ربوع المعمورة، فللخيل مكانة عظيمة في الإسلام، ولا عجب انه عندما كانت توزع الغنائم كان للحصان نصيب منها. ولقد ذكرت الخيل في القرآن الكريم مرات عديدة ما أعلى من شأنها ورفع من قيمتها، ودفع إلى الاهتمام بها وحسن رعايتها، ففي سورة آل عمران قال تعالى﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ • قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ وفي سورة العاديات ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً • فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً • فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً • فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً • فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً﴾ وفي سورة الأنفال ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ وفي سورة النحل ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ وقال سبحانه وتعالى في سورة الاسراء: ﴿قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُوراً • وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلاَدِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً • إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً﴾ ولقد ذكرت في مواضع أخرى كثيرة من آيي الذكر الحكيم، ومدح رسولنا الكريم الخيل فعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة» (رواه البخاري) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «رأس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل والفدادين أهل الوبر والسكينة في أهل الغنم»، (رواه البخاري) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «رأس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل والفدادين أهل الوبر والسكينة في أهل الغنم»، (رواه البخاري).

للخيل مكانة عظيمة في حياة الإنسان، فقد استخدمها في الزراعة والحروب و في ميدان السباق

خيل الرسول صلى الله عليه وسلم

لقد عدد ابن القيم في كتابه (زاد المعاد) خيول الرسول فقال: هي السكب وهو أول فرس ملكه الرسول وكان اسمه عند الاعرابي الذي اشتراه منه الرسول الضرس اشتراه الرسول بعشرة أوراق،

وكان عليه يوم أحد، وكان اغر محجلا كميتا، ثم المرتجز والذي سمي بهذا الاسم لحسن صهيله وكان أشهب اللون، ثم اللحيف أهداه له مروة بن عمرو من أرض البلقاء وقيل أهداه له ربيعة بن أبي البراء ثم اللزاز الذي أهداه له المقوقس والظرب وقد أهداه له فروة بن عمرو الناقرة الجذامي وسبحة اشتراه من أعرابي من جهينة بعشرة من الابل والورد أهداه له تميم الداري.

تميز الخيل صاحبها في المعارك فاذا سقط من على صهوتها لا تدوسه بينما تغرس سنابكها في اجساد الاعداء

وذكر ابن سيد الناس بأن للرسول صلى الله عليه وسلم اضافة الى الخيول السبعة التي ذكرت آنفاً أفرساً أخرى هي الأبلق وذو العقال وذو اللمة والمرتجل والمرواح والسرحان واليعسوب واليعبوب والبحر اشتراه من تجار قدموا من اليمن فسبق عليه عدة مرات البحر والادهم والشحاء والسجل وملاوح أهداه اليه وفد من الرهاويين والطرف والنجيب، واضاف اليها ابن عساكر المندوب.

ومن منا لا يعرف مقولة عمر بن الخطاب وحضه على تعليم الأطفال الفروسية (علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل). والفارس المقدام شأنه شأن الشاعر الفذ فقد كان الخلفاء يقدمونهم في مجالسهم ويغدقون عليهم الهبات والعظات.

الخيل شعرا ومثلاً

وكما اهتم الإسلام بالخيل ورفع من شأنها واعز من قدرها احتفل بها الشعراء على مر العصور فذكرت قبل العصر الجاهلي وفي الجاهلي وفي جميع المعلقات وصدر الاسلام وامتد المقام بها حتى اليوم والى يوم القيامة فلقد تباهى بها عنترة وجعلها بضعة من نفسه فقال:

ولقد شفى نفسي وأذهب سقمها
قيل الفوارس ويك عنتر أقدم
والخيل تقتحم الخبار عوابساً
من بين شيظمة وأجرد شيظم
ذلل ركابي حيث شئت مشايعي
قلبي وأحفزه بأمر مبرم

وتميز الخيل صاحبها في المعارك فاذا سقط من على صهوتها لا تدوسه بينما تغرس سنابكها في اجساد الاعداء يقول عنترة:
وقد أخذت جَماجِمَهُم نعالا
تدوسُ على الفوارسِ وهي تعدُو

ويقول شاعر الرسول حسان بن ثابت:
عدمنا خيلنا ان لم تروها
تثير النقع موعدها كداء

والخيل عند المتنبي كالصديق الصادق المخلص المجرب إذ يقول:
وما الخيل إلا كالصديق قليله
وان كثرت في عيني من لايجرب

وقال:
الخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

ومسك القول مع الفارس والشاعر صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم:
بروق لُها سروج والأعناً
ومن شاف البروق لها عناني
وريح لها قوايم يشهدناً
بأن الريح من نسل الحصاني

وقد يقدر الانسان على ان يجوع هو وعياله ولا تجوع فرسه ولا يبيعها مهما بلغت من ثمن كما قال:
أبيت اللعن إن سكاب علق
نفيس لا تعار، ولا تباع
مفداة مكرمة علينا
تجاع لها العيال ولا تجاع
سليلة سابقين تناجلاها
إذا نسبا يضمهما الكراع
فلا تطمع أبيت اللعن فيها
ومنعكها بشيء يستطاع

وإذا كان الشعر العربي قد أكرم الخيل وأعطاها المكانة فلم يهملها المثل العربي وكانت مضرب مثل فيقال (اشد من فرس، واسمع من فرس بهيماء، ان لكل جواد كبوة ، جاء وقد لفظ لجامه، هما كفرسي رهان،واسرع من فريق الخيل وغيرها).

الخيل العربي

تتنوع أصناف الخيول إلى أكثر من ٤٠ صنفا يأتي في مقدمتها الخيل العربي نظرا لاهتمام العربي به والمحافظة عليه فقد كان العرب يمنعون خيولهم من الاختلاط بسلالات أخرى من الخيول حتى لا يحدث بينها تلاقح وينتج خيل يحمل بعض الأمراض والعاهات ويخل بصفاء جوهرها فكان العربي يقطع آلاف الكيلو مترات من الفيافي والقفار من اجل ان يبحث عن حصان ذي أصل ماجد ليقوم بتلقيح فرسه منه، وكانوا يقومون إلى وقت قريب بخياطة فروج إناث خيولهم بالفضة حتى لا يطؤها حصان غير

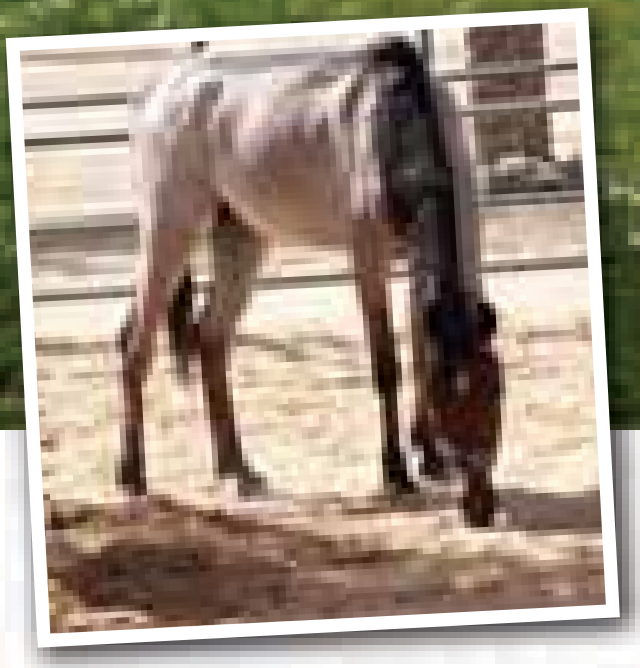

ذي حسب وأصل.ولقد أظهرت الدراسات العلمية الحديثة ان الحصان العربي قادر على التناسل مهما تقدم به العمر و كانت للحصان العربي مكانة خاصة في نفس صاحبه وكان يفضله على نفسه وعياله. ويتميز الحصان العربي بصفات تميزه عن غيره فرأسه أجمل ما فيه، لأنها صغيرة الحجم وحوافره صلبة وصغيرة ويتميز بالسرعة والقوة معا ويبلغ وزنه بين ٣٥٠ الى ٤٠٠ كجم ويتراوح طول قامته بين متر وأربعين سنتيمترا ومتر وستين ويعتمد في غذائه على البرسيم والحشيش والسكر وفول الصويا وبذور الكتان والتبن والعلاف والتفاح مع مراعاة انه يحتاج الى كمية اكبر من الغذاء في فصل الشتاء ويمتد عمر الخيل لأكثر من عشرين عاما.

أنواع الخيول

تتعدد أنواع الخيول من حيث الحجم وطبيعة الاستخدام حسب ما يلي:

١- خيول الجر الثقيلة :وتمتاز هذه الخيول بضخامة الجسم وقوة تكوين العضلات، فوزنها يتراوح ما بين ٦٢٠ – ٩٠٠ كجم. تُستخدم في العمليات الزراعية الثقيلة وجر العربات وخاصة في جر العربات الحربية في القدم، وتتميز بثباتها على الأرض مهما كان بها انحدار، ومن أمثلتها الكليديسدال (Clydesdale) وهي خيول إسكتدلندية المنشأ لها لون أصفر أو بني أو أسود أو رمادي.

٢- خيول الجر المتوسطة : أقل فى الوزن والحجم من الخيول السابقة، لذا فهي تجر عربات أقل وزناً ومنها: خيول الهاكني (Hackney)، وهي فى الأصل كانت خيول للركوب (Beadle horses) لكنها أُستخدمت أيضاً للجر (Harness) ويوجد منها سلالتان واحدة كبيرة الحجم وأخرى صغيرة والتي تعرف باسم (السيسي).

٣- خيول الركوب:وتمتاز بخفة وزنها وطول جسدها وسرعة حركتها وخاصة لأنها تدخل السباقات، يتراوح وزنها ما بين ٤٥٠ – ٦٣٠ كجم. تحتل الخيول العربية قائمة هذه الخيول لما تتوافر فيها من صفات لا توجد فى أية خيول أخرى (Arabian horses)، وصفاتها الأصيلة تكون للخيول المصرية والليبية.

٤- (السيسي)الخيول صغيرة الحجم لها استخدامات عديدة: الركوب، جر العربات الخفيفة، للتسلية في العروض المسرحية وللترفيه عن الصغار. يتراوح وزنها ما بين ١٢٠ - ٤٥٠ كجم، من أمثلتها سيسي شتلاند (Shetland)، التي نشأت فى جزيرة (شتلاند)فى إسكتلندا.

ما يحتاجه الخيل

تحتاج الخيول الى توفير الماء النظيف المتجدد باستمرار لها و مأوى لحمايتها من البرد القارس و الرياح وكذلك الحر الشديد. وتحتاج إلى إزالة الحجارة والحبيبات الرملية

الخشنة من الخف يومياً في بداية اليوم وبعد التدريب تنظيف الإسطبل يومياً من الروث و تنظيف الخيل نفسه وتمشيطه. و زيارة الطبيب البيطري كل ٤- ٨ أسابيع،و التطعيمات الوقائية الدورية - لمنع الإصابة بالأمراض.

التعامل معها:

السائس يبدأ مع الخيل بتعويده على لبس اللجام بالفم للقيادة، ثم يعوده على الوقوف بمجرد جذبه وأخيراً يتدرب الحصان على شد العربة. أما إذا كانت نوعية العمل للركوب سواء للفروسية أو للرياضة، فيحتاج الجواد إلى السرج لرفع الراكب عالياً حتى لا يضغط على ظهر الحصان ويكون عادة الركوب من الجانب الأيسر له. يحتاج الحصان إلى اللجام وهو الحديدة التي توضع في فمه، ومن احتياجاته لتدريبه على عملية الركوب السير البطيء والسريع والقفز والركض والرجوع إلى الخلف بالإضافة إلى التعود على الأصوات والخيول من الحيوانات الحساسة جداً ومن السهل تعرضها للفزع والقلق، لذا لتهدئتهم يجب الاقتراب من الرأس والإمساك بها ببطء ثم التحدث إليهم كأنك تتحدث مع شخص آخر. أما الضوضاء أو الحركات الفجائية فقد تسبب لهم الانزعاج ويصعب عندها التعامل مع هذا الحيوان الوديع، ويجب اكتساب الخبرة مع خيول أخرى قبل التفكير في امتلاك واحد.

أمراضها

من الأمراض التي تصيب الخيول السعال و قد يفسر على أنه عدوى تصيب الجهاز التنفسي ولا ينصح بركوبه إلا بعد استشارة الطبيب البيطري وقد يكون من أسبابه التعرض للغبار أو ذرات القش المتطايرة في الجو.آلام البطن أو المعدة ويكون أسبابها: عسر الهضم – الإصابة بالديدان – أو وجود انتفاخ ، وإصابات الجهاز التنفسي (انسداد الممرات الهوائية)، والتي تظهر علامات أن تنفس الحصان له صوت عالٍ يمكن سماعه عند الراحة أو عند ممارسة التدريبات الخفيفة و إصابات الحافر ومنها: التهاب مؤلم يصيب الجزء الداخلي الحساس من الحافر ويسبب تشوهات، ويرجع السبب الرئيسي وراء هذا الالتهاب إلى تناول الخيول لأطعمة كثيرة وممارستها لتمارين أقل.

تاريخها الأولمبي

أُدخلت فعاليات الفروسية في دورات الألعاب الأولمبية منذ عام ١٩٠٠ وتمت فعالية قفز الموانع الأولى في دورة الألعاب الأولمبية بباريس ولم تحدث بعدها أي من فعاليات الفروسية حتى عام ١٩١٢ عندما أدخلت مرة أخرى في دورة الألعاب الأولمبية بستوكهولم واستمرت منذ حينه في كل الدورات الأولمبية اللاحقة. وبقيت فعاليات الفروسية في البرنامج الأولمبي ثابتة باستثناء ما حدث عام ١٩٠٠ حيث أقيمت فعاليتان وهما الوثب العالي والوثب الطويل للخيول وكانت هذه المرة الأولى ولم تتكرر بعدها ، بينما ظهر

من الأمراض التي تصيب الخيول السعال ولا ينصح بركوبه إلا بعد استشارة الطبيب البيطري

القفز لمرة واحدة في البرنامج الاولمبي . وفيما عداه لم تطرا تغييرات تذكر على هذا البرنامج .

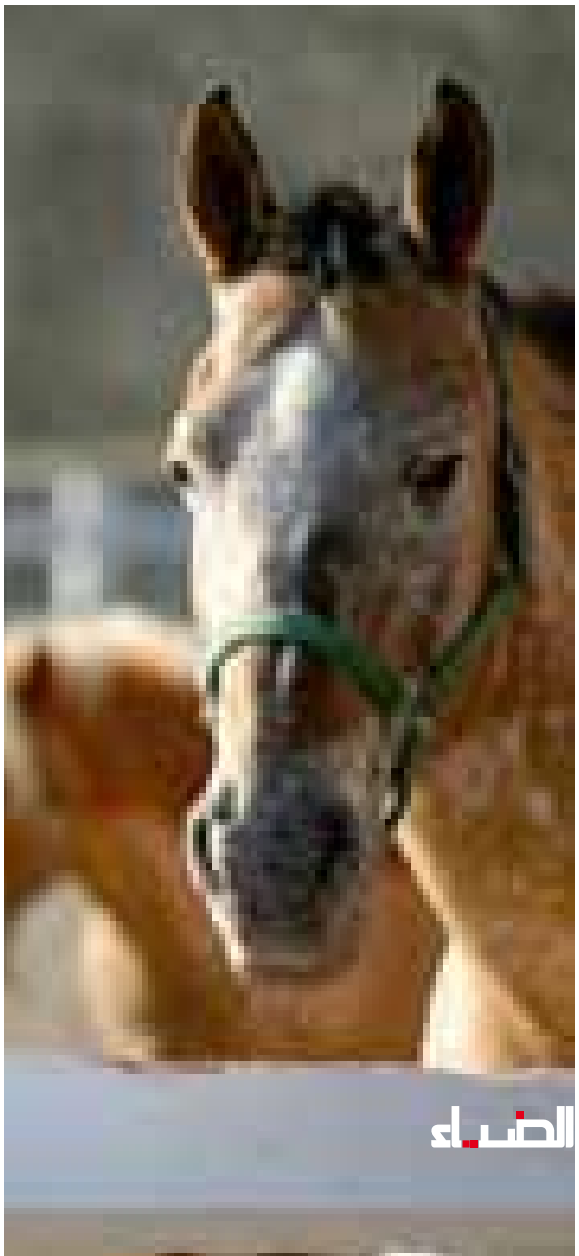

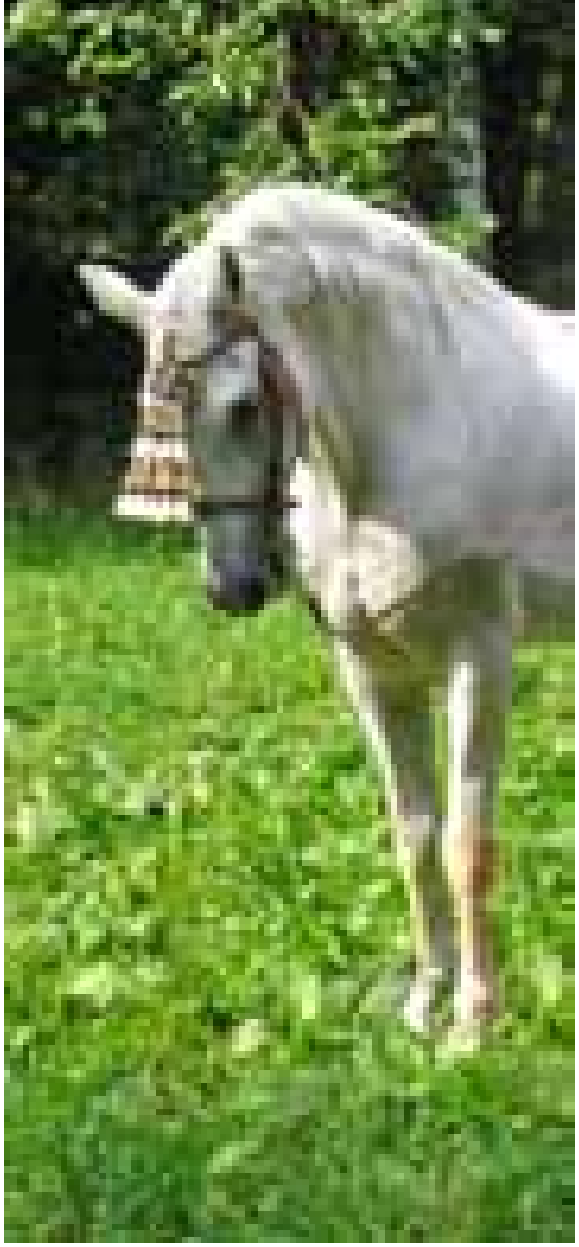

سباقات القدرة

بدأ تنظيم سباقات القدرة في الإمارات تنفيذاً لتوجيهات المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وبعد تأسيس اتحاد الإمارات العربية المتحدة للفروسية والسباق في أبريل ١٩٩٢، بفترة قصيرة انطلقت سباقات القدرة في السابع من يناير ١٩٩٣، وشهدت قفزات عملاقة في سنوات قليلة. وشاركت الخيول إلى جانب الإبل في أول سباق قدرة ينظم في الإمارات لمسافة ٤٠ كلم في دبي، وسيطرت الخيول على المراكز الـ١٥ الأولى في السباق وقام اتحاد الفروسية والسباق بتأسيس بنية أساسية متينة لدعم رياضات الفروسية والقدرة بشكل خاص. وفي الوقت الحالي، توجد ثلاثة مراكز وقرى قدرة و٢٢ نادياً لركوب الخيل، كما أصبحت رياضة القدرة من أكثر الرياضات شعبية في الإمارات العربية المتحدة خاصة لما تجده من الرعاية السامية والمشاركة الفعالة من أصحاب السمو الحكام والشيوخ. وتشهد سباقات القدرة مشاركة عدد من الفرسان من داخل وخارج الدولة، وتنظم السباقات وفقاً لنظم ضبط الوقت بالكومبيوتر، وتحظى بتغطية إعلامية واسعة، كما يعمل الاتحاد بالتعاون

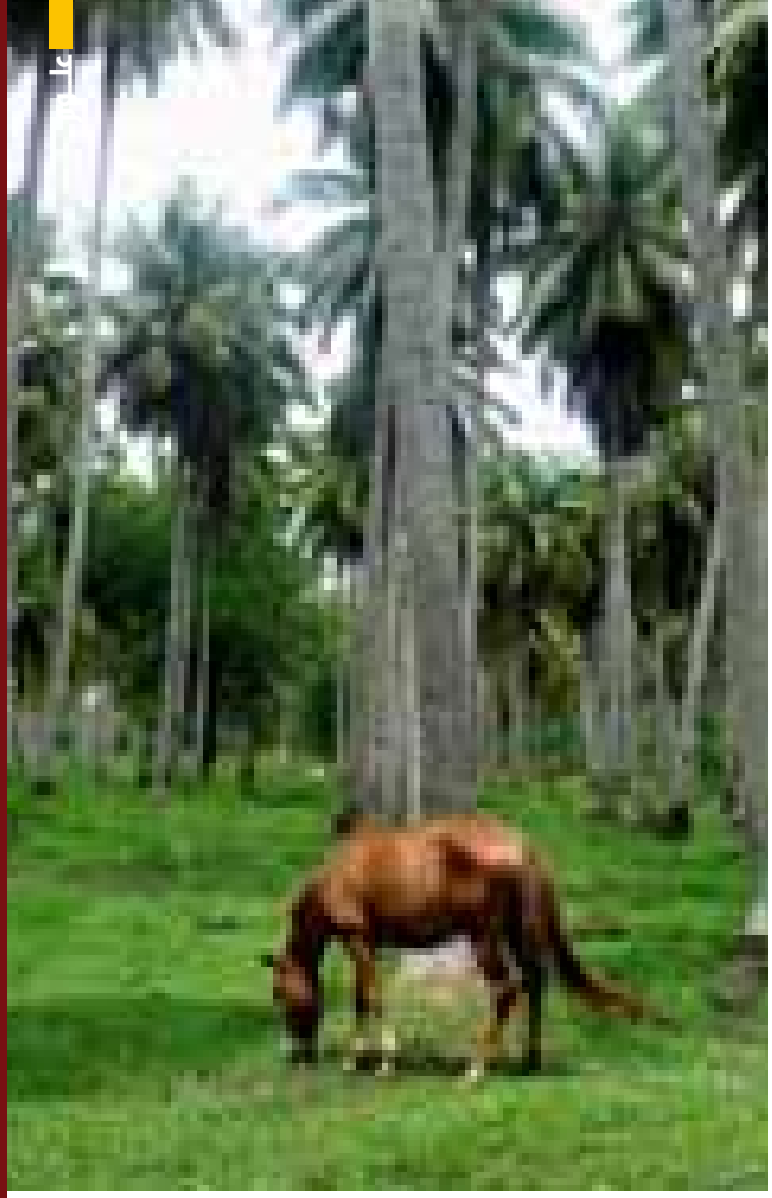

مع الاتحادات الإقليمية والدولية لتطوير رياضة القدرة على المستوى العالمي.إن سباقات القدرة تقابل سباقات الماراثون، من حيث التنظيم، ففيها عنصر الوقت مهم جداً، وعادة مسافتها ١٢٠ كم ، لذلك يتعين على الفارس أن يوطد علاقته بحصانه ويتفهمه ليتجاوب مع ظرفه وحالته بمنتهى السرعة والدقة، لأنه في حالة إخفاق الفارس في التعامل مع حصانه، لن يسمح له بمواصلة السباق، خاصة إذا تبين أن حالة الحصان الصحية سيئة، عند المعاينة الطبية، التي تخضع لها الخيول في أوقات محددة أثناء السباق.

تحفة معمارية .. ومنارة دينية

مسجد الشيخ زايد

من أكبر مساجد العالم بعد الحرمين الشريفين

كتبت: إيناس محيسي

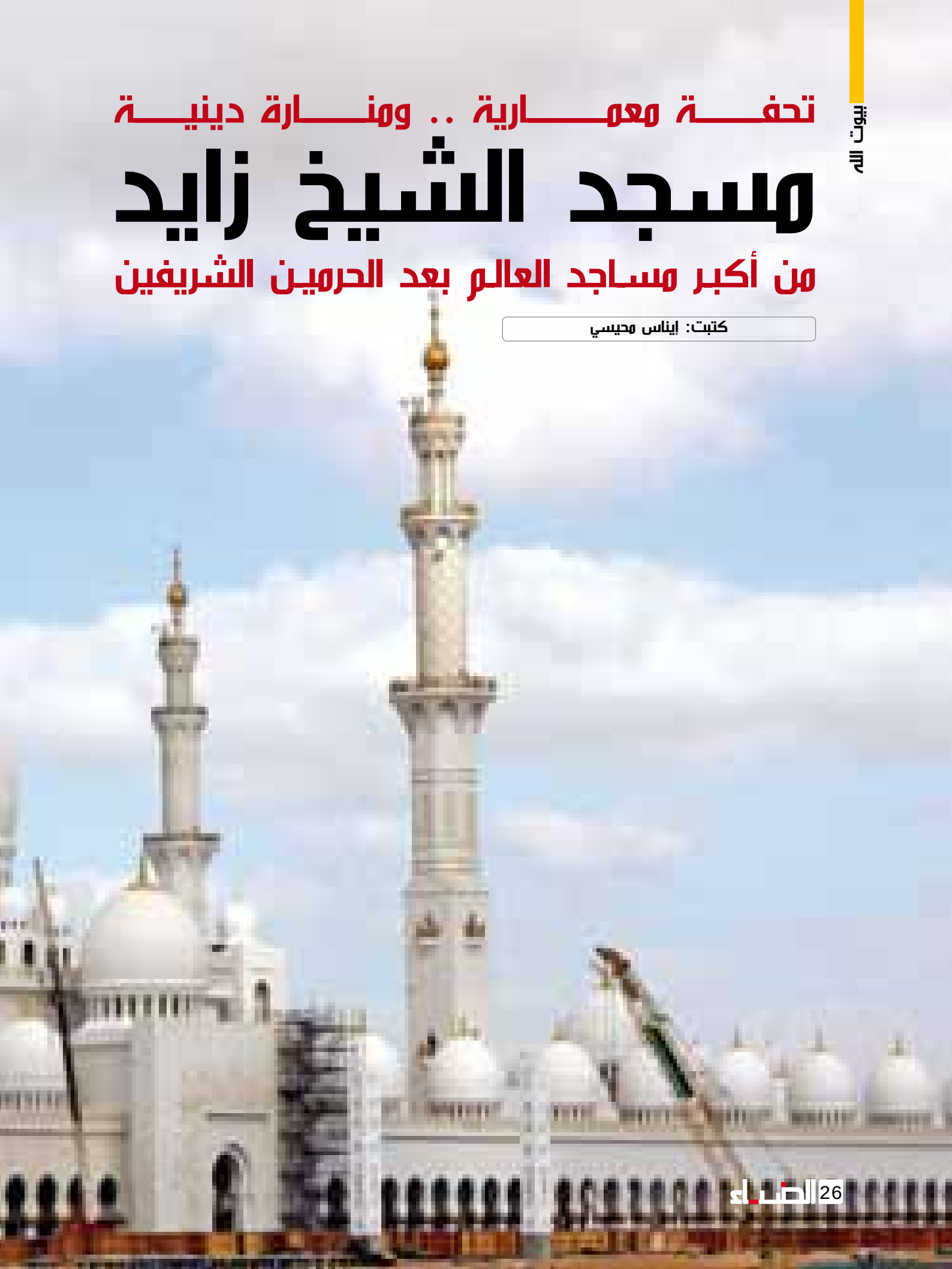

أبوظبي

يمثل مسجد الشيخ زايد بأبوظبي أحد أهم التحف المعمارية الحديثة على مستوى العالم، حيث يعد ثالث اكبر مسجد في العالم من حيث المساحة الكلية بعد الحرمين الشريفين بمساحة تبلغ ٢٢ ألفا و٤١٢ مترا مربعا بدون البحيرات العاكسة حوله، وهو أيضا واحدا من اكبر عشرة مساجد في العالم في الحجم، حيث يصنف حجم المسجد من الناحية العمرانية ضمن أكبر عشرة مساجد في العالم الإسلامي، بطاقة استيعابية تبلغ ٤٠ ألف مصل لكافة أقسامه، بينما تبلغ تكلفته الإجمالية مليارين و١٦٧ مليون درهم.

ويتميز المسجد بمكانة وتجهيزات فائقة التميز تجعله بجدارة أحد معالم السياحة الدينية في منطقة الخليج، وتحفة فنية يصعب تكرارها، بداية من موقع المسجد الذي يقع على مدخل جزيرة أبوظبي، والذي سيصبح خلال السنوات المقبلة، وفي ظل التوسع العمراني الكبير والسريع الذي تشهده المدينة، قلب المدينة، وهو ما يعد دليلا على حكمة المغفور له الشيخ زايد في اختيار الموقع ورفع المسجد عن مستوى سطح الأرض ٩ أمتار حتى يرى من جميع الجهات ومواقع مختلفة من أبوظبي.

تصميم فريد

أيضا يتميز المسجد بتصميمه المعماري الفريد والذي قلما يتكرر في المساجد الأخرى حول العالم، خاصة القاعة الرئيسية للصلاة في المسجد والتي تعلوها ثلاث قباب، وحسب منظمة المؤتمر الإسلامي فان مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باسطنبول (ارسيكا) قد اكد على ان قبة المسجد الرئيسية تعتبر أكبر قبة في العالم حيث يبلغ ارتفاعها (٨٣) مترا وبقطر داخلي يبلغ (٣٢ر٨)، ويصل وزن هذه القبة ألف طن، وقد زخرفت من الداخل بالجبس المقوى بالألياف صممه فنانون مغاربة بزخارف نباتية فريدة صممت خصيصا للمسجد بالإضافة إلى كتابة آيات قرانية. كما يضم المسجد أيضا عدد كبير من القباب مختلف الأحجام يبلغ عددها(٥٧) قبة تغطي الأروقة الخارجية والمداخل الرئيسية والجانبية، وجميعها مكسوة من الخارج بالرخام الأبيض المتميز ومن الداخل بالزخارف المنفذة من الجبس التي قام بتنفيذها فنيون مهرة متخصصون بمثل هذا النوع من الأعمال، إلى جانب أربعة مآذن في أركان الصحن الخارجي بارتفاع ١٠٧أمتار للمأذنة، وهي مكسوة بالكامل بالرخام الأبيض.

صمم المسجد ليمثل صرحاً ثقافياً إسلامياً عالمياً

أما أرضيات المسجد فهي تمثل لوحات فنية متناغمة تمتد على مساحة ١٧ ألف متر هي مساحة الصحن الخارجي للمسجد، والتي روعي عند تصميمها ان تكون بنظام بلاطات خرسانية ضخمة محمولة على ركائز خرسانية ومكسوة بأجود أنواع الرخام المزخرف بتصاميم نباتية ملونة ومطعمة بالفسيفساء، ليصبح الصحن من ضمن أكبر المساحات المكشوفة الموجودة في المساجد بالعالم الإسلامي.

أعمدة رخامية

ومن المعالم المعمارية البارزة في المسجد كذلك؛ الاعمدة القائمة داخل قاعة الصلاة الرئيسية، والتي يصل عددها (٢٤) عمودا تحمل الأسقف والقباب الضخمة وصممت بحيث يكون العمود الواحد مقسما إلى أربعة ركائز تحمل العقود الحاملة للقباب، وتم كسوة هذه الأعمدة بالرخام الأبيض المطعم بالصدف بأشكال وردية ونباتية مما يجعلها تضفي جمالا ورونقا في القاعة ..أما أعمدة الصحن الخارجي الموجودة بالأروقة المحيطة بالصحن فيبلغ عددها الفا و ٤٨عمودا مكسو

بالرخام المطعم بالأحجار شبه الكريمة وبتصميمات نباتية وأزهار ملونة ولها تيجان معدنية مطلية بالذهب، لتبدو هي الاخرى كتحف فنية تفيض بالفخامة والروعة.

لوحة فنية أخرى تشكلها البحيرات المائية التي تحيط بالأروقة الخارجية للمسجد، لتعكس واجهات المسجد مما يضيف إليه تميزا من الناحية التصميمية، خاصة وقد كسيت أرضية هذه البحيرات بالرخام الأبيض مع استعمال رخام أخضر في الممرات التي تؤدي إلى الصحن، ليشكل اللونان معا مزيجا لونيا يمنح النفس البهجة والسلام، كما روعي بان تكون أعمدة الأروقة الخارجية من الرخام الأبيض المطعم بالأحجار شبه الكريمة تولى تثبيتها عمال مهرة استقدموا خصيصا من الهند، بالإضافة إلى تاج الأعمدة والمصمم بشكل رأس نخلة من الألمنيوم المذهب.

ثريات ذهبية وسجاد يدوي

ولا يقتصر الاهتمام بالمسجد على تصميماته المعمارية الفريدة، بل امتد هذا الاهتمام إلى التأثيث الداخلي له، فحرصت دائرة الشؤون البلدية على اختيار أحدث أنواع الأنظمة المتعلقة بالإضاءة، وكذلك أحدث أجهزة الإضاءة على مستوى العالم ومن هذه الأجهزة الثريات حيث تم عمل تصاميم خاصة لها تتناسب وحجم المسجد والزخارف المستخدمة به بحيث تشكل وحدة متناغمة الأشكال والألوان. وتعد ثريات المسجد الأضخم عالمياً من حيث الحجم ونوع المواد المستخدمة، وقامت بتصميمها وتصنيعها من قبل شركة "فاوستك الالمانية" والتي تعتبر من كبريات الشركات العالمية المتخصصة في صناعة الثريات وصناعة الكريستال، بتكلفة تقدر بنحو ٣٠ مليون درهم، وتتميز الثريات بهيكلها المطلي بالنحاس والذهب من عيار ٢٤ قيراطاً، ولتحافظ على تألقها باستمرار؛ تم توقيع عقد لصيانتها مستمر لمدة عام وضمان ١٠ سنوات.

وكما تزهو اسقف المسجد بثرياتها الذهبية التي تمثل كل منها تحفة فنية رائعة، تزهو أرضية قاعة الصلاة الرئيسية بالمسجد بأكبر سجادة في العالم تبلغ مساحتها حوالي ٥ آلاف و٦٢٧ متراً مربعاً لتغطي القاعة بالكامل، وتم صنع السجادة من أجود أنواع الصوف المستخدم في هذه الصناعة وهي يدوية الصنع وعمل في نسجها نحو ألف و٢٠٠ ناسج وناسجة و ٢٠ فنياً و٣٠ عامل خدمات. كما تم تصميم السجادة بأرقى وأجمل فنون النسج لتكون فريدة وتحقق الخصوصية للمسجد، ويبلغ عدد العقد فيها حوالي مليونين و٢٦٨ عقدة وتزن ٤٧ طناً منها ٣٥ طناً من الصوف و١٢ طناً من خيوط القطن وتبلغ تكلفتها ٣٠ مليون درهم، ويوجد في السجادة ٣ ميداليات «دوائر وسطية» قطر الميدالية الكبيرة منها حوالي ٢٠ متراً ملونة بـ ٢٥ لوناً.

يستوعب المسجد ٤٠ ألف مصل

صرح حضاري متكامل

كذلك يوجد بالمسجد ٥٣ كاميرا ثابتة للمراقبة على مدار الساعة ترتبط بغرفة عمليات خاصة و٤ كاميرات متحركة لخدمة البث التلفزيوني ونقل الأحداث والفعاليات والمناسبات الدينية التي ستقام بالمسجد وخاصة في حالات البث على الهواء بشكل مباشر، حيث من المقرر ان يتحول المسجد إلى صرح ثقافي إسلامي عالمي وستبث منه خطب الجمعة والعيدين وستقام به المحاضرات والمؤتمرات الإسلامية والأذان الموحد لمدينة أبوظبي وسيتم طباعة مصحف خاص به يحمل اسم المغفور له الشيخ زايد.

ولم يغفل القائمون على المسجد الخدمات اللازمة للمصلين، حيث ألحق بالزاوية الشرقية الشمالية والشرقية الجنوبية وبمستوى منسوب أرضية صحن المسجد؛ أماكن الوضوء ودورات المياه والمكونة من ٨٠دورة مياه بالإضافة إلى عدد ١٠٠نقطة وضوء تقريبا، إلى جانب قاعة لصلاة النساء ملحقة تجاور قاعة صلاة الرجال الرئيسية و٦ بوابات دخول وخروج من السور الخارجي منها بوابتان لكبار الضيوف والزوار، إضافة للأعمال الزراعية والتجميلية والبحيرات المائية والنوافير حيث يمتد المشروع على مساحة كيلومتر طولا وعرض نصف كيلومتر.

كما يتضمن محيط المسجد أماكن لوقوف السيارات تستوعب ٢٤٠٠ مركبة منها ٤٠٠ مركبة تحت مستوى أرض المسجد، والباقي يرتفع لنحو ٩ أمتار حيث موقع المسجد وارتفاعه عن سطح الأرض، تم تخصيص عدد منها لذوي الاحتياجات.

مرحلتان للإنشاء

وقد بدأ العمل في بناء مسجد الشيخ زايد في عام ١٩٩٨ليصبح فريدا بطرازه من الناحية المعمارية والإنشائية، ويمثل صرحا حضاريا إسلاميا يتناسب مع التطور المعماري الحالي في دولة الإمارات العربية المتحدة ويتماشى مع أحدث نظم البناء الموجود في العالم من حيث الحجم والتصميم .وتم بناء المسجد على مرحلتين الأولى شملت أعمال الأساسات والهيكل الخرساني، والثانية شملت أعمال التشطيبات والزخرفة الإسلامية الخارجية والداخلية حيث يقوم على تسيير الأعمال أجهزة فنية من عشرة مهندسين من كافة الاختصاصات يمثلون دائرة البلديات والزراعة وجهازاً فنياً متكاملاً من جميع الاختصاصات، ومهندسين متخصصين لاستشاريين ثانويين لأعمال الزخرفة الداخلية والإلكتروميكانيك، بالإضافة إلى عدد ٢٠٠٠عامل تقريبا يقومون بأعمال التنفيذ .وقد بلغت تكلفة المرحلة الأولى من التنفيذ بلغت ٧٥٠مليون درهم تقريبا والقيمة المعتمدة للمرحلة الثانية مليار و ٢٦٧مليون درهم وقيمة تكلفة الأعمال الخارجية للموقع ١٥٠مليون درهم.

أرضيات المسجد لوحات فنية متناغمة تمتد على مساحة ١٧ ألف متر، تكسوها أجود أنواع الرخام المزخرف بتصاميم نباتية ملونة

إيناس محيسي:
• صحافية متخصصة في الفنون الإسلامية.
• صحافية متعاونة مع عدة صحف محلية وعربية وعالمية.

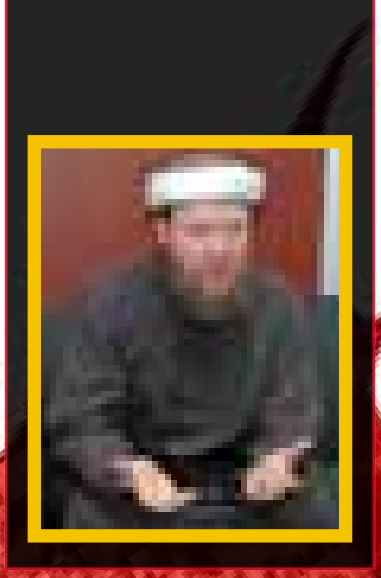

الداعية الكندي محمد رابرد هافت لـ الضياء:

مفهوم الغرب سلبيا... عن الإسلام لا يزال

حوار: محمد توفيق أحمد

أكد الداعية الإسلامي الكندي والذي يزور الإمارات حالياً أن جوهر الإسلام يقوم على تجنب التطرف في كلا الاتجاهين حيث يقول القرآن الكريم ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً﴾ سورة البقرة الآية: (١٤٣).

وأن تكون أمة وسطاً يعني أن يتبوأ الحوار المكانة الدينية الرفيعة حيث نجد في كلمات القرآن الكريم ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ سورة النحل الآية: (١٢٥)، وفي ضوء هذا يتضح أن الوسطية المؤدية إلى الحوار في سلام ودون تعصب لا تعدو أن تكون في نهاية المطاف كلمة سر واحدة، وهي كلمة توفر مساحة فكرية يمكن من خلالها فهم الدور الذي نقوم به في الغرب وخاصة في كندا.

بهذه الكلمات المليئة بالإيمان والرسالة الواثقة بدأ الشيخ محمد رابرد حديثه إلى الضياء وعندما سألناه عن الصورة الذهنية عن الإسلام والمسلمين في الغرب باعتباره كندياً وغربياً؟

قال: إن هذه الصورة تأتي كنتاج جهد علمي يبتغي فهماً أفضل لعقلية الآخر ومحركات الإدراك الحاكمة لفهم الثقافة الإسلامية في الغرب، وليس هدفنا النهائي تجلية الصورة الإسلامية الصحيحة للإسلام من بين ركام وباء العصر (التطرف المنسوب ظلماً إلى الإسلام وهو منه

براء) بقدر ما هو الرغبة في المشاركة في الحوار الدائر للوصول إلى درجة أعلى على سلم التفاهم الإنساني بين الحضارات المعاصرة وأرى أن الفرصة الآن سانحة أكثر من أي وقت لإقامة جسر متين بين الثقافتين ونحن نعتقد كدعاة إسلاميين ننتمي للغرب إن ما قيل من أن هناك هوة دائمة بين الحضارات ليس سوى وهم، ففي حين أن الهوة الدائمة قد توجد في علم الجيولوجيا إلا أن ذلك غير صحيح في العلاقات الإنسانية، ولكني أعود وأؤكد أن هناك فجوة بالتأكيد نستطيع معاً أن نجعلها فجوة مؤقتة لا دائمة وكلمة السر دائماً هي (الاتصال) وبفضلها استطعنا أن نقدم الإسلام بصورته الصحيحة التي تعتمد على منهج الوسطية. وأنا سعيد جداً لما أراه في الإمارات من تعايش سلمي جميل يدعو إليه الإسلام حيث تستقبل الغربيين بروح المحبة والسلام وتؤثر فيهم، وقد التقيت عدداً من الأخوة الأوروبيين والغربيين في دبي حيث لمست منهم فهماً وإدراكا أفضل لصورة الإسلام والمسلمين وهذا بفضل ما توفره دبي من وسطية تنقل صورة ناصعة للإسلام.

هل تعتقد أن هناك جهلاً وعدم تعاطف مع الإسلام في الغرب؟

في استطلاع أجريناه في كندا حول عدم التعاطف مع الإسلام ٥٠٪ من العينة أجابوا بأن لديهم معرفة بسيطة وليست لديهم معلومات كاملة عن الإسلام والمسلمين و٧٦٪ قالوا إن ديني يختلف تماماً عن الإسلام و٤٩٪ يرجحون تشجيع العنف والحكم هنا مبني على تصرف كل شخص وتأثير وسائل الإعلام الغربية، كما أننا خرجنا من هذه الدراسة بتصورات إيجابية عن المسلمين، حيث يشعر الكثيرون بالارتياح عندما يكون لديهم أصدقاء من المسلمين العرب، وعندما يكون لديهم علاقات أسرية مع أسرهم وعندما يكونون جيراناً فهناك عامل مهم في تشكيل المشاعر وهو التجربة الشخصية مع المسلمين.

وماذا يمكن القيام به لتحسين الصورة في الغرب؟

أجملها في الآتي:

- زيادة التعليم والتواصل.
- التأثير على وسائل الإعلام الغربية لتقديم الجوانب الإيجابية.
- إعداد محتوى متوازن عن الإسلام وتوفير معلومات صحيحة عن الإسلام.
- إنشاء مواقع ذكية وثرية عن الإسلام تقدم معلومات وافية وتغطي القضايا المهمة والجادة وتكون مصدراً للصغار والكبار وتستطيع تقديم توعية أفضل وأكبر عن الإسلام وتوثيق الصلة مع وسائل الإعلام العالمية والتعاقد مع الأشخاص الذين لديهم نفوذ واتصالات قوية مع وسائل الإعلام العالمية.

والاستثمار في العلاقات العامة بوسائل الإعلام الغربية وإنشاء قنوات إعلامية تصل للغرب وتساهم في تشكيل الآراء والمواقف حول العالم، وهنا اقترح تطوير مواقعكم الإسلامية على النت كموقع دائرة الشؤون الإسلامية ليقدم جميع هذه النقاط خاصة وأن الدائرة تنتهج منهج الوسطية في استراتيجيتها واخيراً أتمنى من الدول الإسلامية دعم الجاليات الإسلامية والاستفادة من امكانياتها.

الفرصة الآن سانحة لإقامة جسر بين الثقافتين الغربية والإسلامية

أم ماجد

قصـــة من الواقـــع

شروق محمد سلمان

نظرت إلى الساعة بابتسامة تضيء وجهها وهي تراها قد بلغت السابعة، ففي هذه اللحظة يبدأ الطابور المدرسي في مدرسة ولدها الذي سيلقي اليوم كلمة في الإذاعة المدرسية أحسنت تدريبه عليها طوال يومين!

شرعت تنظف المنزل وهي تخطط للغداء الذي تنوي إعداده هذا اليوم بناء على طلب خاص من حبيبها ماجد الذي اشترط أن تقدم له مكبوس الدجاج عند عودته ليبشرها بنجاحه في تقديم فقرته الإذاعية.

مرت دقائق لا تدري عددهن قبل أن ينطلق رنين هاتف المنزل فتتجه نحوه بفرحة وهي تتوقع اتصالا من والدتها.

- نعم
- أسرعي يا أم ماجد، خذي سيارتك والحقي بي!
- خيرا ماذا حدث يا أبا ماجد؟ ما بال صوتك مختنقا؟
- ...
- ما بك؟ ماذا حدث؟ أين تريدني أن ألحق بك؟
- في المستشفى
- لماذا؟ أخبرني بالله عليك.
- أنزلت ماجدا قرب باب المدرسة كما أفعل كل يوم فإذا بسائق متهور لا يقيم وزنا للأرواح ولا يقدر أنه في منطقة أطفال...
- ماذا حدث؟ ماذا فعل بماجد؟
- صدمه وألقى به على الشارع مضرجا بالدم وفر هاربا
- أين هو الآن؟ ماذا فعلتم به؟
- جاءت سيارة الإسعاف وحملته إلى المستشفى ونحن الآن هنا ولكن
- لكن ماذا؟ أخبرني سريعا
- الحقي به يا أم ماجد.. إصابته كبيرة لكنه فتح عينيه وهو يناديك
- سآتي حالا ولكن ماذا قال الأطباء عن حالته؟ هل سيتحسن؟
- الحقي به أو أنك لن تريه.. إنه.. إنه يكاد .. يحتضر..

تسمع العبارة بذهول، تلقي السماعة وتهرع إلى عباءتها ومفتاح سيارتها، تقع عينها على الساعة فتتذكر أن المسافة بينها وبين المستشفى لا تتجاوز أحد عشر كيلومترا، يمكنها أن تقطعها في عشر دقائق.. تنزل السلم بلهفة وسرعة متجاهلة المصعد الذي ما زال في الطوابق العليا.

تخرج من باب العمارة لتمشي فوق الأرض الترابية الجافة التي تحتضن أساس بنايتهم، تمشي فيها سريعا مع صعوبة الطريق وهي تلعن أصحاب العمارات الجديدة الذين لا يبالون بتخصيص مواقف للسيارات قدر مبالاتهم بإنشاء المزيد من العمارات والارتفاع في البنيان في أراض ضيقة تضم آلاف البشر بلا احتواء لحاجاتهم الضرورية ومنها السيارات.

تصل أخيرا فتركب السيارة وهي تستغفر، فإنما هي في موقف عبرة وعظة يصنعها الموت المحلق بأجنحته فوقهم فما بالها تسب أو تلعن في هذا الوقت؟

خرجت من الموقف العشوائي للسيارة وقد ارتاحت إذ لم تجد سيارة أخرى تقف خلفها فتعترض طريق خروجها كما يحدث في أحيان كثيرة.

اتجهت نحو الشارع الحيوي القريب من بنايتهم، وما بينها وبينه إلا خمسة عشر مترا قطعتها في دقائق طويلة بسبب وعورة الطريق.

نزلت العجلة الأمامية اليمنى تمس الإسفلت فهالها ما رأت! أفواج السيارات تتراص في صفوف طويلة أمامها!

جمدت عيناها من رهبة المنظر الذي نسيته مع أنه أمام عينيها من شرفة شقتها، وهو حديث زوجها اليومي وهو شكوى كل من يضطر لعبور هذا الطريق!

التفتت يمينا وشمالا، عصرت ذاكرتها لتوجد لها طريقا آخر تسلكه بدل هذا، لكنها لم تجد، فالشارع الخلفي مسدود بأعمال الطرق، وها هي واقفة هنا لا تستطيع حراكا!

تعلقت عيناها بأضواء السيارات الخلفية المضيئة، لا تكاد تنطفئ ثانية واحدة حتى تعود فتضيء معلنة أنها ستبقى لامعة متألقة كأنما تتعمد إغاظتها وتعطيلها!

لم تستطع أن تنزل بالسيارة لتستقيم بها في الشارع إلا بعد دقيقتين أخريين وقفت بعدهما دون أن تستطيع أن تتحرك قيد أنملة.

وجهُ ابنها يتراءى لها ملطخا بالدم، وشفتاه ترتجفان وهو ينادي بصوت خافت متقطع: أمي، أريد أن أرى أمي.

تثور أعصابها فتضرب بقبضتها عجلة القيادة بقوة فينطلق نفير السيارة.. فزعت منه، ثم رأته حلا ييسر لها عبور الشارع، أطلقت نفيره مرات متتالية لتعلن لمن حولها أنها في حاجة ماسة للعبور، لكن.. (لا حياة لمن تنادي)! هكذا حدثت نفسها بصوت مختنق نقل حسرتها، وانهمرت معه دموعها!

أخيرا.. تحركت مترا إضافيا، وبعد دقائق تحركت مترين!

عادت تطلق نفير السيارة لعل أحدهم يعطيها فرصة للعبور، فباءت محاولاتها بالفشل مع الدمع الجاري من عينيها، ولم تجد إلا نظرات سخرية أو ازدراء من السائقين، وأحسنُهم من ألقى نحوها نظرة شفقة ثم عاد يولي اهتمامه لأضواء السيارة التي أمامه!

سائق واحد فحسب هو الذي منحها فرصة العبور أمامه ليثبت أن في الدنيا خيرا ما يزال، ولكن لم تفدها تضحيته بدوره في المكان إلا في التقدم مترين لا غير!

تذكرت تعليق زوجها حين يتحدث عن رحلته الصباحية في هذا الزحف البشري وهو يقول: لو أن طفلا ما زال يتعلم المشي الآن وأتيحت له الفرصة أن ينطلق قرب سيارتي على الرصيف بقدميه الصغيرتين لاستطاع بمشيه المتعثر أن يسبقني إلى مكان عملي!

لاحت لها فرجة في الصف الشمال فمالت بسيارتها نحوه وإذا بالسيارة التي في الصف الذي يليه تتقدم لتسبقها إلى تلك الفرجة، وإذا بسائق من الصف الأيمن يتجه نحوها كذلك حتى كادا يتصادمان!

يئست من نجاحها في اقتناص هذه الفرصة التي لا تقدمها إلا ٣ أمتار أخرى، ونادت بصوت خافت مختنق بالدمع: أما من رحمة يا بشر! أما من تقدير لامرأة ضعيفة في وضع حرج! أو أن الرحمة قد انعدمت في هذا الجو وفي هذه المدينة وفي هذا الشارع؟

سالت دموعها بصمت وهي تدير عينيها في خضم البشر الذي حولها وكل منهم لا يبالي إلا بحالته، ولا يعنى إلا بوضعه، لا يهمه غيره أنى كان وفي أي حال كان! كل منهم يتجه إلى عمله دون أن يبالي بالآخر، وكأنه هو الوحيد الذي ينتظره عمله الذي لا يحق له أن يتأخر عنه دقيقة واحدة! أو كأن ذاك التأخير الذي لن يضره منه إلا إنذار شفوي أو كتابي أو خصم يوم في أسوأ الحالات هو أولى من اللحاق بطفل يكاد أن يموت!

أرادت أن تعبر عن غيظها المكبوت وطاقتها المشلولة بصب اللعنات لكنها لم تعرف إلى من توجهها! أإلى مسؤولي التخطيط الذين لا يراعون توسع المدن ولا يحسنون تصميم الطرق! أإلى المدن التي تفتح ذراعيها لكل قادم دون حساب لما ينتج عن ذلك! أإلى هؤلاء السائقين الذين حولها وكل منهم يكاد يتفجر غيظا هو الآخر وكثير منهم مصاب بالضغط وبكمٍّ من الأمراض النفسية بسبب هذا الزحام اليومي الذي يخوضونه! فكرت أن تلقي بنفسها تحت عجلات سياراتهم لعلهم ينقلونها إلى المستشفى فترى وجه ابنها!

أخرجها من تساؤلاتها صوت سيارة الشرطة وهي تطلق تحذيرا للمتزاحمين ليبتعدوا عن طريقها، فتح لها الصوت نافذة أمل وسط الأبواب المغلقة حولها، تأهبت لتنطلق خلف سيارة الشرطة التي يجب أن يفسح لها السائقون المجال، ستسلك الطريق الذي تسلكه، ستسير خلفها مباشرة لتلحق بصغيرها.

طال الوقت وهي تسمع نداء السيارة اللحوح الذي يوحي أنها في طريقها لحادث مهم أو لإنقاذ روح، لكن السيارة لم تقترب، التفتت خلفها فلاح لها الضوء الوامض!

رفعت نفسها قليلا من مقعدها لتلقي نظرة أوسع اتسعت معها عيناها رعبا بعد أن أدركت الحقيقة!

إن تلاصق السيارات بلغ حدا غير معقول، فلا يفصل الواحدة منها عن الأخرى إلا ربع متر! ولهذا فلا مجال للتفرق أو إفساح الطريق! أين ستذهب السيارات وهي محاصرة بالرصيف من جانبين، وكل منها تجاور الأخرى حتى تكاد تلتصق بها!

خمس عشرة دقيقة مرت بها منذ أن وطئت هذا الطريق لم تقطع فيها إلا عشرة أمتار وهي التي كان يمكنها أن تصل فيها إلى المستشفى وترى ابنها فيها!

انهار أملها في النجاة من هذا الموقف، وتخيلت بين دموعها وجه ابنها وقد أسلم الروح والدماء تملأ وجهه، ألقت نظرة أخرى على سيارة الشرطة التي تقف عاجزة بدورها فتوقن أن روحا أخرى ستلحق بابنها وسط بحر البشر الذي يحيط بها فتغرق فيه بلا رحمة!

أصابها التبلد فاستكانت في سيارتها وجذبت فرامل اليد ورفعت قدمها عن كابح السيارة تنتظر الخطوة التالية والمتر الجديد الذي ستقطعه بعد خمس أو عشر دقائق أخرى فلم يعد للوقت اعتبار في حسها المتجمد أو عقلها المودّع!

القصة من منظر في الزحام اليومي المعتاد في شارع الاتحاد حيث كانت امرأة تبكي وهي تقود سيارتها في صباح الخميس الأول من نوفمبر ٢٠٠٧م.

شروق محمد سلمان:
• عضو مجلس إدارة جمعية حماية اللغة العربية.
• عضو في رابطة أدبيات الإمارات.
• مدققة لغوية بقسم البحوث بدائرة الشؤون الإسلامية.

يوم المولد وفقدان أُمة

مضتِ القرونُ وما تزال جديدا ... يوماً على مر الزمان وحيدا

متألقَ القسمات وهَّاجَ الرؤى ... تبقى وإن كثر الشبيه فريدا

ذكراك تبعث في النفوس تألقاً ... وتعيد ماضينا القديم جديدا

يومٌ به سعد الوجودُ بطلعةٍ ... خَضِرَتْ بها الدنيا وكانت بيدا

يوم بدا للناس فيه (محمدٌ) ... الله أكبر كم يكون مجيدا!

يا سيدي قد جئت بابك منشداً ... بالحب والشوق الندي قصيدا

أبيات شعرٍ من شعوري صغته ... قصرُّته أدباً وكان مديدا

ولعل حسبي من مرادٍ موقفٌ ... أني أجدد بيعتي تجديدا

وأذاكر القلب النَّسِيَ بموعدٍ ... إذ بات في ترف الحياة بليدا

صدِئتْ مشاعرنا تجاهك سيدي ... وخبا البريق بنا وكان شديدا

وأرى القلوبَ إلى سواك توجهتْ ... واستبدلت بسعادةٍ تنكيدا

مالي أرى حباً تصرَّم وانقضى ... وبدا كما يبدو الخيال بعيدا!

أنوار طيبة ما تزال مشعةً ... وقادةً تدع الشقي سعيدا

فمتى سنبصرها وندنو خشعاً ... ومتى سنجمع طارفاً وتليدا!

مَـنْ ينقذ الرمق الأخير من الهوى ... ويعيد خيطاً قد أرَثَّ جديدا؟

مَـنْ يطلق الإيمان من أغلاله ... ويثيره مستنفراً صنديدا؟

يا مسلمون - ونحن أضعف أمةٍ ... أسفي عليكم قائداً قد قيدا

هيا بنا فالدهر يمضي مسرعاً ... لمحمدٍ لنجدِّد التوحيدا

هيا نعيد الحب متقداً عسى ... أن يصبح الدربُ الغوي رشيدا

هذا الطريق -وقد رأيتم غيره- ... هل زادكم إلا لظى وصديدا؟

فلننتفض غضباً ونبني دائراً ... ونعيد معوجَّ المسير سديدا

يا مسلمون وكل مَـنْ في أرضنا ... بلغوا من الأمل الشريد شريدا

وأرى أولي الحق الصريح فلا أرى ... إلا غفولاً قائماً وقعيدا

قاموا إلى الشهوات في لهفٍ فما ... مِنْ قائم إلا وبات حصيدا

واليوم والذكرى تهيج مشاعري ... ألما أراه على السنين مزيدا

قد قمت أنشد أمةً فقدت كما ... لو كنت أنشد في الفلاة فقيدا

يا أمةً تركت طريق محمد ... وتخيلتْ صوتَ الغراب نشيدا

عودي كفانا في المآسي غربةً ... عوداً إلى هدي السماء حميدا

أنسيتِ وعداً بالجنان نضيرةً ... ونسيت في حر السموم وعيدا!

وزهدتِ في المجد الأثيل مؤثلاً ... وسئمتِ في العز المشيد مشيدا

اليوم ذكرى أحمد فتذكري ... ليكون عودك للحضارة عيدا

كنا الملوك فهل سنرضى بعدما ... كنا عليه بأن نكون عبيدا

د. عبد الحكيم الأنيس:

- كبير باحثين في التفسير وعلوم القرآن.
- أستاذ التفسير وعلوم القرآن في جامعة بغداد.
- حائزة على شهادات تقديرية من عدة جامعات ومراكز بحثية

خصائص النظام الاقتصادي الإسلامي

بقلم: الدكتور علي مشاعل

للاقتصاد الإسلامي عدد من الخصائص ينفرد بها، ويمتاز عن سائر الأنظمة الاقتصادية الأخرى، وأذكر أهم تلك الخصائص:

أولاً: كونه جزءاً من نظام الإسلام الشامل، والجزء يشارك الكل في الأسس والقواعد، والخصائص والمزايا، والأخلاق والقيم.

ومن هذه النظرة يتبين لنا أن الاقتصاد الإسلامي يقوم على أساس الإيمان الصحيح، ويختص بهذا الأساس المتين الذي يميزه عن الأنظمة الاقتصادية الأخرى التي قامت على تربة هشة، وبنيت على عقيدة فاسدة.

كما تنشأ المفاهيم السليمة من العقيدة الصحيحة، وتتكون العواطف والأحاسيس من الإيمان والتقوى.

ومن أمثلة هذه الصلة الوثيقة، والارتباط المتين بين الاقتصاد الإسلامي والإسلام:

١- ارتباط الاقتصاد الإسلامي بقوة العقيدة التي تدفع المسلم إلى التكيف وفقاً لمنهج دينه، مما يؤدي إلى تنفيذ الأوامر، واجتناب النواهي، وتسليم القلب لذلك.
٢- الصلة الوثيقة بين الاقتصاد الإسلامي، ومفاهيم الإسلام عن الكون والإنسان والحياة.
٣- الصلة القوية بين تحريم الربا بكل أنواعه، وإحلال البيع والتجارة والمضاربة، والأمر بالتكافل والتوازن الاجتماعي.
٤- صلة الاقتصاد الإسلامي بالتشريع الجنائي، وكيف حفظ الله سبحانه وتعالى اقتصاد الأمة بما شرعه من أحكام وحدود، توقف كل فرد عند حدوده، ولا تجعله يطمع في غير حقوقه ويمكن القول بأن الاقتصاد الإسلامي مرتبط بكل نظم الإسلام ومعانيه الروحية، والخلقية، والاجتماعية، والسياسية.

ومن هذه الخاصية الأولى تنبثق كل الخصائص الباقية؛ لأنه إذا كان الاقتصاد الإسلامي جزءاً من نظام الإسلام الشامل، فإنه يختص بخصائصه، ويصطبغ بصبغته، ويمتاز بمزاياه.

ثانياً: الاقتصاد الإسلامي يجمع بين الروح والمادة، والنشاط الاقتصادي في الإسلام طابعه تعبدي؛ إن التلاحم والانسجام بين المادية والروحية في الاقتصاد الإسلامي خاصية فريدة، تبعث على التعاون والتكافل، والتراحم والتعاطف، وما فريضة الزكاة والحث على الصدقات إلا علامة صادقة، ودليل واضح على هذه الخاصية.

ثم إن نشاط المسلم المادي ينصهر في بوتقة العبادة والعبودية عندما يسير على السنة، ويشتمل على صدق النية، وتلك خاصية لا توجد في نظام آخر. ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين﴾ سورة الأنعام: ١٦٢.

بينما نجد الأنظمة الاقتصادية الوضعية تتفق على الاهتمام الكلي بالتطور المادي والنفع الذاتي دون اكتراث بالقيم الروحية والخلقية، فالنظام الرأسمالي يقوم على أساس (فصل الدين عن الاقتصاد) وأن الاقتصاد هو المحرك الوحيد نحو التقدم، والسلم الحقيقي للرقي والتحضر، ولهذا تسيطر عليهم القيم اللادينية، كالمادية، والأنانية، والفردية، والنفعية، ونحوها.

وأما الماركسية فلم تكتف بفصل الدين عن الحياة بأسرها، بل أنكرت الأديان، وحاربتها، مدعية أنها عائق عن التقدم، ومخدر الشعوب!!.

وهذا الانحراف الخطير عن الفطرة والواقع الصحيح، هو الذي سيعصف بكل تلك الخرافات الفكرية، والاجتهادات المشوهة، إن لم يكن قد عصف حقيقة.

ثالثاً: أهداف النشاط الاقتصادي الإسلامي جامعة بين الدنيا والآخرة؛ إذا كان من خصائص الاقتصاد الإسلامي جمعه بين الروح والمادة، فإن ثمة خاصية أخرى، لا تقل أهمية عنها، هي: جمعه بين مصالح الدنيا والآخرة، ومراعاته لمقومات الحياة الأولى والآخرة.

ففي كل أنواع النشاط الاقتصادي يقرن المسلم في سعيه ونيته بين مرضاة الله عز وجل، وطاعته في كل ما أمر به، أو نهي عنه، وبين تحصيله القوت، والوصول إلى الطيبات من الرزق.

فهو يبتغي بدنياه آخرته، ويبتغي من عمله وكسبه تهيئة حياته الدنيا وفق شرع الله عز وجل، والفوز بالنعيم المقيم في دار الكرامة، مع الرضوان الأكبر من الله سبحانه وتعالى.

قال الله عز وجل: ﴿وابتغ فيما اتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين﴾ سورة القصص: ٧٧.

أما الاقتصاد الوضعي فلا يعرف سوى العاجلة، هدفه السيطرة المادية، واحتكار الأسواق، والاستئثار بخيرات الشعوب، بغض النظر عن القيم والأخلاق، والحياة الآخرة.

ويظهر هذا في كتابات الاقتصاديين الغربيين، أمثال: (آدم سميث)، و(مارشال)، و(ماريتو الإيطالي)، الذي أصر على أن علم الاقتصاد علم وضعي، وقد هاجم بعبارات نابية زملاءه الاقتصاديين الذين يضعون مكانة للقيم.

كما تجرأ (روبنز البريطاني) و(سامولسن) و(فمريدمان) الأمريكيان على القول بأن علم الاقتصاد لا علاقة له البتة بالقيم والأخلاق. ولما كان المال هدف الاقتصاد الوضعي، أباحوا الربا، وقد نهوا عنها، وأقاموا البنوك الربوية، والشركات الاحتكارية، وشركات التأمين، وغيرذلك من طرق الاستغلال.

رابعاً: الرقابة الذاتية الإيمانية في ممارسة النشاط الاقتصادي في الإسلام: يختص النشاط الاقتصادي الإسلامي برقابة فذة، وقوة موجهة فريدة، ألا وهي مراقبة الله عز وجل في جميع الأحوال.

إن كل نظام اقتصادي يسعى لتحقيق مقاصد معينة من خلال النشاط الاقتصادي، وليس لدى النظم الوضعية سوى القوة المنفذة للقانون، لتحقيق مقاصدها وأهدافها، وهذه القوة مؤلفة من رجال القانون والشرطة وغيرهم، وهم بشر تتحكم الأهواء والرغبات في أكثرهم، كما تنسف المحسوبية والرشوة كثيراً من وجوه المساواة أمام القانون.

وهنا يظهر الفرق جلياً واضحاً بين التلاعب بمواد قانون

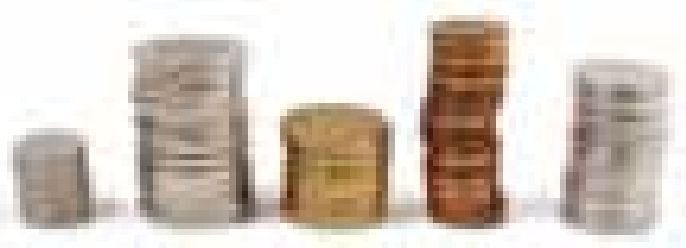

موضوع جرياً وراء الأهواء والشهوات، وبين الثبات على الحق المنزل من رافع السماء بلا عمد، مع الخشية والمراقبة لله عز وجل، الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ويعلم السر وأخفى.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» صحيح مسلم، كتاب الإيمان. ومسند أحمد ٢/ ٤٢٦، ٤/ ١٢٩-١٦٤.

خامساً: الاقتصاد الإسلامي يحقق التوازن بين مصلحة الفرد والمجتمع: لا يمكن المحافظة على المصالح العامة والخاصة في عدالة وتوازن إلا في الإسلام، حيث لا تهدر أية مصلحة إذا أمكن الجمع بينهما، والمصلحة العامة مقدمة على الخاصة، والضرر الخاص يتحمل لدفع الضرر العام، وإذا تعارضت مفسدتان روعي أعظمهما ضرراً بارتكاب أخفهما.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن قوماً ركبوا سفينة فاقتسموا، فصار لكل منهم موضع، فنقر رجل منهم موضعه بفأسه، فقالوا له: ماذا تصنع؟ قال: هذا مكاني، أصنع فيه ما أشاء، فإن أخذوا على يده نجا ونجوا، وإن تركوه هلك وهلكوا» صحيح البخاري، كتاب الشهادات – ومسند أحمد ٤/ ٢٦٩.

وهذا التوفيق بين المصالح مبني على قوله صلى الله عليه وسلم: «لا ضرر ولا ضرار» مسند أحمد ٥/ ٣٢٧ – الموطأ، كتاب الأقضية

أما الاقتصاد الرأسمالي فهو يغلب المصلحة الفردية على المصلحة الجماعية، ونتج عن ذلك مساوئ كثيرة، منها:
تفشي البطالة، ونشوء الطبقية، وظهور الاحتكار والاستغلال، والتنافس المنطوي على الخداع والمكر والاحتيال.

أما الاقتصاد الاشتراكي فهو يغلب المصلحة الجماعية على حساب المصالح الفردية، مما جعله يلغي تماماً المصالح الخاصة، إلى أن ضاق الناس ذرعاً بهذا الظلم، وخابت آمال أتباعهم، حيث تدنى الإنتاج، وانعدمت الحوافز التي تدفع لمضاعفة الإنتاج، وأثبتت الملكيات العامة فشلها في المصانع والمزارع، مما اضطر المسؤولين في تلك البلاد إلى إعادة الملكيات الزراعية الصغيرة، والسماح للأفراد بتملك بعض الأدوات، وتأكيد حافز الربح، وحوافز الإنتاج الأخرى.

الدكتور علي مشاعل:
• مفتي بدائرة الشؤون الإسلامية بدبي.
• باحث في الدراسات الإسلامية.
• له العديد من الإسهامات الإذاعية والتلفزيونية والصحافية.

شهادات خالدة

بقلم: الدكتور علي عبد العزيز سيور.

بعض اعترافات وشهادات في بيان علو وإعجاز القرآن.

لقد قالوا في الحكمة السارية بين الناس، وصيغت في قالب من الشعر تبين أن الإنسان قد ينكر وجود الشيء، والمشكلة ليس في وجود أو عدم وجود ما أنكره، بل المشكلة في فكر ونظر وعقل من أنكره لأن ما أنكره غاية في الوضوح والبيان، ومن أجمل ما يصح في ذلك ما قال البوصيري:

لا تعجبن لحسود راح ينكرها
تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم.
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

ومع ذلك فإن العرب الأوائل ممن بقوا على كفرهم، لم يستطيعوا أن ينكروا علو وفخامة لفظ القرآن، وأنه في مرتبة فوق مرتبة البشر، وسوف نقتصر على بعض أقوال سجلت لأناس سمعوا القرآن ولم يستطيعوا إلا أن يقروا بقدسيته وربانيته ، سواء أكان منهم في فترة نزول القرآن من العرب الأوائل أصحاب اللسان والفصاحة، أو ممن أتى من بعدهم من أصحاب الفكر والحصافة.

شهادات العرب الأوائل: ومن هؤلاء:

١- المشرك الوليد بن المغيرة والد الصحابي خالد بن الوليد: فإنه لما سمع قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠)﴾ [سورة النحل]. قال: «والله إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة [الحسن والبهجة] وإن أسفله لمغدق [كثير المعاني] وإن أعلاه لمثمر، وما يقول هذا بشر».

٢- الطفيل بن عامر الدوسي: إنه لم يكن لأحد نصيب من تذوق العربية، ومرتبة من الفصاحة والبيان، ومقال في الشعر والنثر إلا ويقر بعظمة هذا القرآن إذا استمع إليه، واعترف بأن هذا لا يمكن لبشر أن يأتي بمثله، ومن هؤلاء الشاعر الطفيل بن عمرو الدوسي، فقد روى قصة إسلامه فقال:

أنه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها، فمشى إليه رجال من قريش، وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا لبيبا، فقالوا له يا طفيل: إنك قدمت بلادنا، وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعضل بنا، وقد فرق جماعتنا، وشتت أمرنا، وإنما قوله كالسحر، يفرق بين الرجل وبين أبيه وبين الرجل وبين أخيه وبين الرجل وبين زوجته، وإنا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا، فلا تكلمنه ولا تسمعن منه شيئا.

قال: فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت أن لا أسمع منه شيئا ولا أكلمه، حتى حشوت في أذني حين غدوت إلى المسجد كرسفا فرقا من أن يبلغني شيء من قوله وأنا لا أريد أن أسمعه، قال: فغدوت إلى المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي ثم الكعبة، قال: فقمت منه قريبا، فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله، قال: فسمعت كلاما حسنا، قال: فقلت في نفسي «وا ثكل أمي» والله إني لرجل لبيب شاعر، ما يخفى علي الحسن من القبيح، فما يمنعني أن اسمع من هذا الرجل ما يقول فإن كان الذي يأتي به حسنا قبلته وإن كان قبيحا تركته.

قال: فمكثت حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته فاتبعته حتى إذا دخل بيته دخلت عليه، فقلت: يا محمد إن قومك قد قالوا لي كذا وكذا للذي قالوا، فوالله ما برحوا يخوفونني، حتى سددت أذني بكرسف لئلا أسمع قولك، ثم أبى الله إلا أن يسمعني قولك فسمعته قولا حسنا فاعرض علي، قال فعرض علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام وتلا علي القرآن، فلا والله ما سمعت قولا قط أحسن منه ولا أمرا أعدل منه، قال: فأسلمت وشهدت شهادة الحق.

٤- سبب إسلام أبي ذر وأخيه أُنيس: لقد وصف أبو ذر أخاه بما كان عليه من الفصاحة والبلاغة والتمكن من الشعر، فقال: والله ما سمعت بأشعر من أخي أنيس، لقد ناقض اثني عشر شاعرا وأنا أحدهم، وقد قلت له أن ينطلق إلى مكة فيأتيني بخبر هذا الذي يدعي أنه يأتيه الخبر من السماء، قال فانطلق ثم جاءني، قلت فما يقول الناس، قال: يقولون شاعر، كاهن، ساحر.

ثم قال له أنيس: ووالله لقد سمعت ما قال الكهنة، فما هو بقولهم، ولقد وضعت ما قاله على أقراء [طرق وأنواع الشعر فلم يلتئم، وما يلتئم على لسان أحد بعدي أنه شعر، وإنه لصادق فيما يقوله، وإنهم لكاذبون.

هذه بعض شهادات أبناء العشيرة الذين كانوا في زمانه، وكانوا من أقرانه، وكان عجزهم واضح، واستسلامهم لرتبته العلية بيّن، فمنهم من آمن به، ومنهم من صد عنه، ولكن الكل كان يذعن بكون هذا القرآن ليس من عند البشر، ولا يستطيع أحد أن يأتي بمثله أو أن يدعي أنه من عنده.

شهادات معاصرة:

من شأن القرآن وعظمته وإعجازه أنه لا يطلع عليه أحد إلا وقد أثر به في صورة من صور إعجازه، إما من حيث اللغة، أو من حيث التشريع، أو الفكر ، أو الأخبار عن الغيبيات أوغير ذلك من أنواع الإعجاز الذي يشتمل عليه القرآن، وسوف نذكر بعض شهادات لأقوام طالعوا القرآن فهالهم ما وقفوا عليه من عظمة وقدسية وفخامة:

١- قال بعض المعاصرين في حق هذا القرآن «إننا إذا لم نقر بأن هذا القرآن أتى به محمد من عند الله، فإن الكتاب الذي جاء به يحملنا على الاعتقاد بأن محمدا فيه صفة من صفات الإله».

وإن كنا لا نقر من قريب ولا من بعيد بأن محمدا فيه أي صفة من صفات الله تعالى، وهو نفسه صلى الله عليه وسلم نهى عن أي وصف يخرجه عن كونه إنسانا بشرا، ولكن كلام القائل هذا يريد أن يثبت بأن القرآن معجز لا يستطيع أن يأتي به بشر، سواء صدقنا بنبوة محمد وما جاء به أم لم نصدق، ونحن بفضل الله وتوفيقه مصدقون.

ولنا عودة في العدد القادم إن شاء الله.

• أستاذ الدراسات القرآنية بكلية الدعوة ببيروت سابقا.
• أستاذ متعاون بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي.

على طريق الهداية

بيوجين

كتب: أشرف محمد شبل

ليو جين تبلغ من العمر ٢٧ ربيعا لا دينية وذلك لأنها تنتمي إلى أسرة لا تعترف بأية ديانة على الإطلاق سواء كانت سماوية أو وضعية، جاءت إلى دبي منذ عامين ومنذ مجيئها وهي تعمل مندوبة مبيعات في إحدى الشركات الخاصة نشأت وترعرعت في مدينة لباونيغ التي تقع في الشمال الشرقي من دولة الصين وتشتهر بالصناعات الثقيلة واستخراج البترول .

البداية

تقول ليوجين التي أشهرت إسلامها في قسم المسلمين الجدد التابع لإدارة التثقيف والتوجيه الديني في مبنى دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري في دبي عن سبب إسلامها :

إن قصتي مع الإسلام تختلف كثيرا عمن سبقني وذلك لأسباب عديدة منها أنني أنتمي لأسرة لا تؤمن بأية عقيدة ونشأت على هذا الأمر منذ نعومة أظافري لا إله ولا رسول ولا كتاب مقدس ولا أية ضوابط سوى العادات والتقاليد والأعراف المتفق عليها بين بني البشر، من أجل ذلك لم أقرأ عن أية ديانة مهما كثر أتباعها أو قل كما أنني لم أهتم بمعرفة التعاليم التي تنادي بها الديانات عامة بل كنت اعتبر العبادات التي يمارسها أصحاب العقائد ليس لها فائدة بل هي مضيعة للوقت الذي يجب استغلاله في العمل والإنتاج.

وتضيف ليوجين فتقول: على الرغم من الأسباب التي ذكرتها عن علاقتي بالعقائد إلا أن الأمر تغير بعض الشيء عندما شاهدت لافتات وضعت على العديد من المطاعم المنتشرة في مدينتي موطني وموطن أجدادي ويؤمها جنسيات مختلفة وأصحاب ديانات متعددة تحمل بعض العناوين مثل (حلال) (ذبح على الشريعة الإسلامية)، (طعام صالح للمسلمين فقط) وما شابه هذه العبارات التي لفتت نظري مما حدا بي أن اسأل عن المسلمين فعرفت أنهم يدينون بدين سماوي ولهم إله واحد وكذلك كتاب مقدس يعتبرونه دستورهم في كل مناحي حياتهم كما أن لهم نبيا يعظمونه ويحترمونه أشد الاحترام ويحبونه أيضا وأنه عربي فتعجبت كثيرا من أمر هذا الدين الذي يتدخل في أدق خصوصيات الإنسان حتى طال طعامه، أما عن حياتي في تلك الفترة -والكلام لليوجين- فكانت عادية جدا أمارس عملي بكل نشاط وحيوية وكذلك حياتي الخاصة كنت أعطيها حقها من التمتع بكل شيء فيها باعتبار أنه لا يوجد حساب أو عقاب في نهاية الحياة من أجل ذلك لم أكن خائفة من أي شيء، ولكن كنت أشعر بخواء داخلي وأحيانا كثيرة كنت أحس أن حياتي بلا هدف ولا أمل أحيا من أجله سوى العمل وجمع المال والتمتع بملذات الحياة.

العمل في دبي

تكمل ليوجين التي أطلقت على نفسها اسم خديجة تيمنا باسم السيدة خديجة بنت خويلد زوجة النبي صلى الله عليه وسلم قصة إسلامها فتقول: في هذه الأثناء تيسرت لي فرصة عمل في إحدى الشركات الخاصة في دبي وبالتحديد في مركز التنين الصيني التجاري وبالفعل حزمت حقائبي وأتيت إلى مدينة الأحلام كي أمارس عملي ولم يكن يخطر في بالي أن حياتي سوف تتغير رأسا على عقب.

تقص خديجة فتقول: منذ مجيئي إلى دبي لاحظت نشاطا كبيرا من جانب الأخوة المسلمين الصينيين في المركز كالتجمع للصلاة وحضور بعض الدروس القصيرة في المصلى التي يتم فيها الصلاة وتنظيم محاضرات دينية لهم بالإضافة إلى عمل ندوات وحوارات كان يحضرها بعض الأخوة المسلمين من جنسيات متعددة وتتم فيها مناقشات واستفسارات توضح تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وقد حضرت تلك الندوات وكنت مستمعة في كثير منها ولم أتدخل فيه بل كنت أجمع المعلومات فقط لا غير على أمل أن أعقد مقارنة بين ما أنا عليه وما يدعو له الإسلام و كان يتم توزيع بعض الكتيبات التي تصدرها دائرة الشؤون الإسلامية منها على سبيل المثال لا الحصر (التعريف بالدين الإسلامي) و(الأربعون النووية) وجزء من ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الصينية وبالفعل قمت بقراءة هذه الكتب التي شعرت من خلالها أنها تقول الصدق والحق ولكن هذا الأمر استغرق مني الكثير من الوقت كي أستطيع أن أتخذ قرارا مناسبا.

المسلمون يتمتعون بصفة فريدة قلما نجدها الآن

وتضيف خديجة المسلمة الجديدة فتقول: بعد أن قرأت الكتب التي تتحدث عن تعاليم الدين الحنيف بدأت أعقد المقارنات بين ما أقرأه وبين طباع وأخلاق المسلمين خصوصا وأن مركز التنين يرتاده مسلمون من كل الجنسيات فوجدت أن أكثرهم يحترم العهود ويتمتعون بصفة فريدة قلما تجدها في هذا الزمن ألا وهي الأمانة كما أنهم يحافظون على صلواتهم فكثيرا ما كنت أشاهدهم وهم يهرولون لإقامة الصلاة داخل المركز، وكان الأخ عبد الحكيم ميان الذي يعمل إماما في الدائرة يعطينا دروسا ومحاضرات في شرح معاني القرآن الكريم وأخرى في السيرة النبوية الشريفة كل هذا أدى في نهاية الأمر إلى أن أعلن الشهادة وأكون من أتباع الدين الإسلامي الحنيف.

وعن الفرق بين حياتها قبل الإسلام وبعد دخولها في دين الله سبحانه وتعالى قالت: الإسلام عرفني المعنى الحقيقي للحياة والهدف الرئيس منها ولماذا خلقنا الله عز وجل بخلاف ما كنت أفهم.

ألفاظ خارجة..
..وتكنولوجيا تخدش الحياء

تحقيق: رضا أبو العينين

ثورة حقيقية حملتها لنا رسائل SMS أدت إلى نتائج إيجابية لبعض القنوات وخاصة التي تحمل رسالة وتُقدّم إعلاماً هادفاً، وساعدتها كثيراً في إيجاد وسائل تمويل ذات عائد جيد خصوصاً أنها تفتقد للتمويل ومعظمها قائم على التمويل الذاتي وبعضها أغلق أبوابه لضعف التمويل.

لكن مع هذا التقدم حملت لنا هذه الوسائل عادات وقيماً غريبة على مجتمعنا، وكذلك حملت إلينا عبارات خادشة للحياء ومفردات لم نكن نسمع بها من قبل.

ولأن التلفزيون هو الزائر الدائم لبيوتنا وهو الصديق المقرب من مراهقينا فكان لابد أن نقف عند ما يقدمه ويبثه ونضعه تحت المجهر ونبحث عن أسباب انتشار الرسائل الإباحية عبر القنوات الهابطة.

منذ فترة كنا نبحث عن حل لموجة العري التي تجتاح قنواتنا التلفزيونية، ولكن الآن الواقع أشد إيلاماً لأننا بتنا نشاهد كلمات وألفاظاً لم نعتدها في السابق، ولم تكتف تلك القنوات بشريط رسائل واحد بل امتد هذا الشريط ليصبح شريطين وثلاثة أشرطة، بل إن هناك قنوات للرسائل فقط.

من منا لم تستفزه مشاهدة مثل تلك الرسائل، نعلم أن في كل المجتمعات فئات ضالة لا تهتم إلا بما يشبع رغبتها فقط، ولكننا لا نريد أن تملي هذه الفئة علينا ما نشاهده، وكنا نشاهد رسائل خارجة فقط، أما الآن فقط أصبحنا نشاهد الرسائل ومعها رقم الهاتف أيضا.

لذلك آثرنا البحث في هذه الظاهرة والتعمق في أسبابها وسبل السيطرة عليها على الأقل إذا كان منعها مستحيلاً، واستطلعنا آراء بعض الشباب وبعض المتخصصين وإليكم المحصلة:

قال علي صادق لاري (موظف): أنا ارفض مثل تلك الرسائل رفضاً قاطعاً ولا أشاهد تلك الفضائيات من الأساس لأنها أصبحت مرتعاً خصباً لإشباع الغرائز ووسيلة للترويج للشهوة.

وتساءل عن دور الرقابة على تلك القنوات، وأشار إلى أن الخلل يكمن في التربية من الأساس، والرقابة الأسرية على المراهقين، وتنمية روح النقد البناء في نفوس الأطفال ليحددوا من أنفسهم الأشياء الصالحة لمشاهدتها و الأشياء السيئة لتجنبها.

وأضاف أنه في عصر السموات المفتوحة الكل يسعى للربح المادي فقط مهما كان التأثير ضاراً على المجتمع، ولفت إلى أننا كنا نستقي تقاليدنا وعاداتنا من تعاليم ديننا الحنيف ومن هدي رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه، أما الآن فقد أصبح التلفزيون هو الزائر المفضل لدينا ومنه يستقي أطفالنا عاداتهم وتقاليدهم ومنه يختارون قدوتهم من الفنانين والرياضيين، لذلك أصبحت تلك الرسائل وسيلة لتفريغ شحنة العواطف المكبوتة في نفوس مراهقينا وشبابنا.

وقال علي: (إنه كانت هناك مبادرة من الفريق ضاحي خلفان تميم القائد العام لشرطة دبي لمحاربة القنوات الهابطة التي تواصل هدم القيم الأصيلة لدى مجتمعاتنا ونرجو منه مواصلة حملته بإغلاق هذه القنوات تماماً، أو على الأقل تشفيرها.

أما هناء فهيم (معلمة) فقالت إن الإعلام سلاح ذو حدين فكما يلعب دوراً كبيراً في نشر القيم الهابطة فمن الممكن أن يستخدم في الأخذ بيد الأمة نحو التقدم والنهوض، فنحن لا نستخدم التكنولوجيا إلا في المجال الخاطئ فقط.

وأضافت لو تذكر هؤلاء أنهم محاسبون على أموالهم ما أرسلوا رسالة واحدة من هذه الرسائل، ولفتت إلى أنه من الممكن أن نرسل إلى القنوات الدينية بهدف الدعم أو الدعوة لسلوك قويم بدلاً من الدعوة للانحطاط.

وقالت يجب إقامة ندوات في مدارسنا يحاضر فيها متخصصون في علم النفس والاجتماع وعلماء دين بهدف توعية الطلبة وتعريفهم بمخاطر العلاقات المشبوهة في الدنيا والآخرة.

وكذلك ما المانع أن يدعو خطباء الجمعة الشباب لترك هذا السلوك أو إصدار فتوى بتحريم هذه النوعية من الرسائل.

وأضافت فهيم أن الدور الأكبر يقع على الآباء والأمهات من خلال توعية أولادهم وتربيتهم تربية صحيحة وكذلك تقديم بدائل لأولادهم لقضاء وقت فراغهم في أشياء مفيدة ونافعة.

د. عيسى خطابي: وسيلة رخيصة للربح دون النظر لمخاطرها

ما المانع في إرسال هذه الرسائل؟

بهذه الكلمات بدأ ماهر الصباغ (طالب) حديثه، وأضاف لماذا تحاربون كل ما هو جديد وعصري؟ نحن نريد وسيلة اتصال سهلة بين الشباب، فأنا أحب هذه الرسائل لأنها تقتل

فراغي، وتساعدني على التعارف مع فتيات من كل مكان في العالم العربي.

وأوضح أن عمره ٣٣ سنة ولم يتزوج بسبب ضيق ذات اليد، وقال: ماذا أفعل؟ هل أترك نفسي حتى الموت بدون أن أتحدث إلى فتاة؟

أحب أن تكون لي علاقات مع فتيات من كل العالم نتحدث ونضحك ونتقابل على النت، هذه حرية شخصية كفلها القانون، وتركني وسار في طريقه.

وقال زكي مصطفى (طالب): إنه يستخدم هذه النوعية من الرسائل لكن في إطار محترم بهدف التعارف وتمضية أوقات لذيذة، على حد تعبيره.

وتساءل هل هي أكثر ضرراً من التسكع في المراكز التجارية ومعاكسة الفتيات والجلوس في المقهى طول الوقت؟

وأضاف أنها أفضل ألف مرة من النت الذي تحدث فيه مصائب كثيرة ووقع آلاف الشباب عبره في الرذيلة، يكفي أن أقول كل ما أريد في الوقت الذي أريده.

د. إسلام نسيب: أبناؤنا يحتاجون للتوجيه الصحيح من الأسرة والمجتمع

وقالت هزار سلام (معلمة): الرسائل الإباحية أنظر إليها من حيث مرسلها وقناة عرضها ومتلقيها، فمرسلها أظن أنه يتصف بكثير من الجبن لأنه يستغل وسيلة خفية لا تظهره ليلقي بأقذاره على مسامع الناس، كما أنه يفتقد إلى الضمير الذي يردعه عن مثل هذا الفعل وذلك مرجعه للنشأة غير السوية، فضلاً عن فقدانه لرقابة الله عز وجل والذي جعله أهون الناظرين إليه.

وأضافت هزار، أما قناة العرض فهي قناة ربحية وبأبخس الطرق، حتى لو كانت بالمتاجرة بالأعراض وإفساد الأجيال، بل ربما تكون موجهة لهذا الغرض عمداً.

وأشارت إلى أن المتلقين حتى وإن أبدوا استياءهم من مثل تلك الرسائل إلا أنهم شركاء في الإثم لأنهم بمشاهدتهم لها يضعون لها أرضية من المشاهدين وكان الأولى بهم مقاطعتها نهائياً.

أما إسلام نسيب حسن أكاديمي وباحث في مجال الإعلام بجامعة الشارقة فيقول:

أولا علينا أن نفكر في كيان القنوات الفضائية التي تقوم بنشر الرسائل النصية غير الأخلاقية، فإذا كنا قد أطلقنا عليها هذا المصطلح (قنوات فضائية عربية) فإننا نكون قد أصبنا شكلياً ومن ناحية تقنية فقط، ذلك أن هذه القنوات لا تقوم بأي دور من أدوار الإعلام والتي حددها علماء الإعلام - الغربيون وليسوا العرب - منذ ظهور هذا العلم في عشرينات القرن الماضي فلا هي تقوم بتوعية الجمهور أو تثقيفه أو تزوده بالأخبار والأحداث وتفسرها ولا تسعى إلى تكوين رأي عام أو ترص الجماهير في وحدة اجتماعية مميزة ولا تقوم بالتسلية والترفيه والذي يقصد به صرف الوقت فيما لا يفيد ولا يضر.

لذلك فهي من ناحية علمية لا تدخل في نطاق وسائل الإعلام فالمتابع لهذه القنوات الفنية وغرف المحادثة الفضائية يستطيع أن يشعر أن هدف أصحاب هذه الترددات ليس وبأي شكل من الأشكال هو رفع وتحسين المستوى الإنساني للمشاهد بل محاولة لتعزيز ما هو حيواني فيه فالفساد والإثارة والعري والأنماط الشاذة والحركات الخليعة هي أساس ما يقدمونه فهل بعد الكفر ذنب.

وأشار إلى انه بدلا من التفكير في طبيعة الرسائل التي ينشرونها وهي نصوص كثيرا ما تكون غرائزية فلنفكر في الصور المباشرة والكلمات المسموعة المبتذلة.

وقال إنها وسيلة تحقق مداخيل جيدة للقنوات الفضائية وعلينا أن لا نحاربها لذاتها وهي كأي شيء في العالم لها وجهان

ماهرماهر الصباغ — علي صادق لاري

وجه مضيء والآخر معتم ويبقى الأمر متروكا للفرد في كيفية الاستخدام الذي يحول سيارة من وسيلة لنقل مريض بسرعة إلى الطبيب لإنقاذ حياته إلى وسيلة لقتل الأبرياء في الشوارع.

أما الدكتور أحمد عيسى خطابي الأستاذ المشارك في قسم علم الاجتماع بجامعة الشارقة فقال:

النظرة لهذه الرسائل الهابطة لابد أن تتم من زاويتين، الأولى: ان يكون مستخدمو هذه الرسائل منحرفين وضالين، وعندها لن يجدي معهم النصح والإرشاد.

الثانية: أغلب شبابنا يفتقد التوجيه الصحيح من المجتمع ومن الوسط الأسري، ويلجأون لأي شخص ليستقوا منه معلوماتهم دون معرفة ثقافته ودينه، وهل هو أهل لإعطاء النصيحة أم لا؟

وأضاف، إن الشباب يلجأ لهذه الوسيلة للتنفيس عن نفسه وهو يعلم أنها خاطئة لأننا تركنا أبناءنا للتلفزيون ليربيهم لنا، وأبناؤنا يعتبرونها وسيلة للانتقام من المجتمع الذي لا يسمع لهم، ولايجدون لديه آذاناً صاغية لمشكلاتهم وخاصة في فترة المراهقة التي تتسم بتغيرات فسيولوجية لابد أن ننتبه لها.

وأشار إلى أن السبب الأهم في انتشار تلك الظاهرة يعود إلى ضعف الرقابة سواء على الأبناء من الأهل أو على القنوات من جهة الاختصاص؟

وأضاف عيسى ينبغي على أجهزة الرقابة أن تشرع قوانين تمنع بث تلك الرسائل، أو يرتبط أصحاب تلك القنوات بميثاق شرف لمنعها، وإذا لم يتم أي حل من هذه الحلول فلابد من تشفيرها لتكون عبرة لأي قنوات أخرى تحذو حذوها.

أرقام

تشير الأرقام إلى أن المصريين ينفقون ٥ مليارات جنيه على إرسال الرسائل القصيرة للقنوات الفضائية سنويا وذلك وفقا لإحدى الدراسات التي قام بها مركز المعلومات بمجلس الوزراء والغالبية العظمى من راسلي تلك الرسائل عاطلون عن العمل ، وطبقا لهذه الدراسة فان متوسط حجم الإنفاق الشهري على الموبايل في مصر يتراوح بين ٣٠ ، ٣٠٠ جنيه وان نسبة ٧٦٪ من مستخدمي المحمول في مصر يستخدمونه للدردشة مع الأهل والأصدقاء.

واللافت انه على الرغم من هذه الأرقام العالية إلا أن عدد مستخدمي المحمول في مصر لا يتجاوز ٧ ملايين شخص.

وحسب الإحصائيات فانه يتم إرسال حوالي مليار رسالة شهريا في المنطقة العربية بمتوسط سعر دولار واحد.

وفي دراسة بريطانية أوضح الخبراء أن الرسائل القصيرة أثناء العمل تساهم في ضعف كبير في درجات الذكاء عند راسليها.

على خطباء الجمعة القيام بدور أكبر لحماية شبابنا من عبث القنوات الفضائية غير المسؤولة

٧ مليارات رسالة نصية في المنطقة العربية بواقع دولار لكل رسالة

ما صفات خطيب الجمعة الناجح؟

د. محمد صلاح الدين

إن الخطابة هي فن مشافهة الجماهير والتأثير عليهم، وخطبة الجمعة كانت ولا يزال لها أثر كبير إذا أُدِّيت على الوجه الصحيح

وأما صفات الخطيب الناجح، أو الشرط التي يجب أن تتوفر فيمن يخطب الجمعة، فمن الممكن أن نلخصها في الأمور الآتية:

أولاً: يجب أن يشعر الخطيب بأنه صاحب رسالة يؤديها، ويقصد من خلالها وجه الله، حتى ولو كانت تلك وظيفته التي يقتات منها، وذلك لأن صاحب الرسالة يستفرغ كل طاقته في محاولة توصيلها للناس، لا يكل ولا يمل.

والمشكلة الآن أن الخطابة أصبحت وظيفة فقط عند الغالبية العظمى في كل البلدان، وهذا ما ضيَّع كثيرًا من فائدتها.

ثانيًا: الخطابة فن، ولذا ينبغي لمن يتصدى لها أن يكون ذا موهبة، يثقلها بالعلوم والمعارف المختلفة، ذات الصلة الوثيقة بعلم الخطابة، فسعة الاطلاع خير معين للخطيب في أداء خطبته بقوة وتأثير.

ثالثًا: الناس ينظرون إلى سلوك الخطيب، ويدققون النظر فيه، ولذا ينبغي أن تتطابق أفعاله مع أقواله، فالتزام الخطيب بأحكام الإسلام بوجه عام، وتطبيق ما يدعو إليه في خطبته، يجعل لكلامه قبولاً عند المستمعين، أما مخالفة القول للعمل، فأكثر المستمعين لا يثقون به ولا بكلامه.

رابعًا: أن يكون الخطيب شجاعًا في قول الحق، مع التحلي بالحكمة وحسن التقدير للموقف، بعيدًا عن التهور والاندفاع غير المحسوب، فالشجاعة في قول الحق صفة أساسية لابد وأن يتحلَّى بها الخطيب.

خامسًا: أن يكون وثيق الصلة بجمهوره، أقصد مستمعيه، وأن يُحدثَ تقاربًا بينه وبينهم، فيعود مرضاهم، ويسأل عن غائبهم، ويشارك في وضع الحلول لمشكلاتهم، وكلما اقترب من المدعوين ووقف بجانبهم في أزماتهم، كلما كان ذلك أدعى إلى التفافهم حوله.

مع ملاحظة أن يعف نفسه عما في أيدي الناس، وكما ورد في الحديث الشريف: «ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما أيدي الناس يحبوك» رواه ابن ماجة بسند صحيح.

سادسًا: أن يكون على قناعة تامة بما يدعو إليه، حتى يكون قادرًا على الإقناع والتأثير، فالإيمان بقضية ما يجعل صاحبها يدافع عنها بكل ما يملك.

سابعًا: اختيار موضوع الخطبة من واقع الحياة التي يحياها الناس، ومناقشة المشكلات الاجتماعية المتعددة، ومحاولة طرح الحلول لها، أما الموضوعات السلبية التي لا تعالج

أمراض المجتمع وعلله المختلفة، فإن الاستفادة منها تكون قليلة.

ثامنًا: فصاحة اللسان، وسلامة مخارج الحروف، مع مراعاة حسن الإلقاء، قوةً وليناً، فلا يكون الإلقاء على وتيرة واحدة، حتى لا يمل السامع.

تاسعًا: حسن الهندام والمظهر، فينبغي عليه أن تكون ملابسه وهيئته حسنة.

عاشرًا: مع الإعداد الجيد، ومع كل ما سبق: التوكل على الله، وطلب العون منه، كما فعل ذلك نبي الله موسى عليه السلام، حينما دعا ربه قائلاً: (ربِّ اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي).

ويضيف الأستاذ علي مدني الخطيب، الداعية المصري:

اعلم أخي أن:

الخطيب الناجح والمؤثر هو ذلك الإعلامي الذي يعرف أخبار أمته فيقوم بإعدادها، وتبسيطها، وصياغة عرضها، إلى خليط من الناس مختلفي المنهل والمشرب.

الخطيب الناجح محب ودود، يَألف ويُؤلف، فلا يعزل نفسه عن الناس، بل يسأل عنهم، ويغشَى مجالسهم، ويبارك أفراحهم، ويأسو جراحهم.

الخطيب الناجح يغشى مجلسه الكرماء، والصلحاء والبسطاء، فيعمر الحديث بالفكر والذِّكر، فتحل بركة السماء في الزمان والمكان.

الخطيب الناجح له في القلوب مكانة، ولدى النفوس منزلة؛ لأنه عنصر من عناصر الخير والنماء.

الخطيب الناجح هو من يدرك آلام أمته وآمالها، فيخفف الآلام، ويمسح الجراح، ويهون الداء، وينفث في الآمال لينتشي ويرتقي بها نحو آفاق رحبة عالية.

الخطيب الناجح هو إفراز أصيل، يدرك عظمة الأمانة وقدر المسئولية وتبعة العطاء.

الخطيب الناجح له همة عالية، وإرادة ماضية، ونفس راضية، وفعالية رائعة.

الخطيب الناجح هو ينبوع متدفق من الخير والعطاء؛ لأنه يحب ويعطي عن أريحية ورضى، سيّما وأن الشفقة على الخلق إحدى سماته وصفاته، يرى المنكر فلا يسكت عليه، بل يصوغه في قالب خطابي تربوي مؤثر، يوقظ الوسنان ويروي الظمآن، ويؤنس الرجفان، ويقود العميان إلى دروب الحق وميادين المعرفة.

الخطيب الناجح يُحسِّن الحَسَن، ويُقبّح القبيح، ويرى معروفًا مطبوعًا أو مصنوعًا فلا ينسى أن يذكِّر به، وأن يشي بصاحبه، دعوة للخير وريادة في البر.

الخطيب الناجح لا تؤثر فيه الأحداث، بل هو الذي يؤثر فيها، ويحولها إلى إشراقة من الفأل الحسن، والثقة المبتغاة، فلا يزيده القهر إلا إرادة صلبة قوية، لا تتفتت أو تلين، ولا يزيده الظلم إلا عفوًا وعزًا، ولا تزيده المكارة إلا مضاء وعزمًا.

الخطيب

الناجح يستلهم الحَدَث ليربي به تلك الجموع الغفيرة التي قدمت إليه، وانساقت له، ورغبت فيه، فلا يمكن أن يمر حدث على الخطيب الناجح دون حسّ تربوي مؤثر، أو موعظة بليغة، أو ربط جيد بالآخرة، أو استنفار وبعث بالأمل بامتداد أنفاس الحياة، والتهوين من أمر الدنيا.

الخطيب الناجح إشراقة أمل، وفأل حسن، وهو روضة ندية نضيرة تغشاها رياحينها، وتزقزق حولها عصافيرها، ويشم عبيرها القاصي والداني.

الخطيب الناجح والمؤثر هو الذي يسأل نفسه عندما يقوم بإعداد مادته: ما الذي أريده من عرض هذا الموضوع دون غيره، والغاية من سرد هذه القضية، وما هي الوسيلة المثلى لبسطها وعرضها؟.

وبمعني آخر يسأل نفسه: هل أريد معالجة فكرة جديدة؟ أم تثبيت مبدأ أصيل؟ أم محاربة عادة مقيتة ذميمة وصفة مرذولة؟

الخطيب الناجح لا يقل أهمية عن المقاتل في صدر الجيش، يذود عن أمته بروحه؛ لأنه يحمي عقائدها من الدخن والدخل.

الخطيب الناجح هو لسان أمته المعبر، وترجمانها المؤثر، وقلبها النابض، وشريانها المتدفق، بل هو روح جديدة تسرى في نبضاتها وشرايينها وأبنيتها وكل مؤسساتها.

الخطيب الناجح يفهم الإسلام بشموله وجميع محتوياته، من عبادات وآداب ومعاملات وعقائد وأخلاق وتشريعات.

الخطيب الناجح يحدد الظاهرة التي يريد أن يتناولها، فيعيش معها سحابة النهار وجزءًا من الليل، فيستغرق جل همه ومحتوى فكره مدندنًا حولها، ومصغيًا إليها، حتى إذا غمرت عقله وسرت في شرايينه تحرك قلمه الدافئ يحفر أفكارًا، حتى إذا وقف على المنبر فاسترجع ما كتب كان مصيبًا، في حسن الأداء وعمق الربط بين الفكرة والتي تليها، دون أن ينسى استمالة القلوب أو تهييج المشاعر وإيقاظ الوجدان.

الخطيب الناجح والمؤثر هو خطيب يتخذ الإخلاص مطية، تصل به إلى دربه ومبتغاه، ويحزم متاعه برباط الخوف من قيوم السماوات والأرض.

الخطيب الناجح والمؤثر يمتلك من الألفاظ أعذبها وأشوقها وأقربها إلى القلوب والشعور، يأسرك بكلماته التي هي واحة المتعبين وأنس السامرين، ودليل الحائرين، يربطهم بالمسجد ربط الطائر بعشه وأفراخه.

الخطيب الناجح يمتاز بالقدرة على تحليل المواقف، وتركيب الفكرة وتنسيقها، والإيقاع بها في رشد زمانها وطيب مكانها.

الخطيب الجيد إذا حدَّث الناس عن الجنة كأنما بجناحيه فيها يطير، وحول أنهارها يسير، وبين يدي حُورها يميل، وإذا حدَّثهم عن النار كأنه في بركانها يصطلي، كلامه عنها يفتت الأكباد، ويذهل الألباب، ويقطع الآمال.

د. محمد صلاح الدين:
• أستاذ جامعي متخصص في مجال الدعوة الإسلامية.
• أستاذ كرسي الدعوة بجامعة فاس.

معرض الفن الإسلامي

في مقتنيات كالوست نولبينكيان

بقلم: حسنية عباس

يعد الإسلامي بأصالته وعراقته مصدر إلهام للفنون المعاصرة وقد وجد الفنانون الأوروبيون في الفن الإسلامي الكثير من الصفات الزخرفية والجمالية وفي إطار الإهتمام بالفنون الإسلامية أقام المجمع الثقافي بأبوظبي مؤخراً معرضاً بعنوان الفن الإسلامي في مجموعة كالوست غولبينكيان، إفتتح المعرض سمو الشيخ الدكتور سلطان بن خليفة بن زايد آل نهيان. ويمكن إعتبار مجموعة الفن الإسلامي بمتحف كالوست غولبينكيان من أهم المقتنيات الفنية التي قام غولبينكيان بجمعها والتي تشمل الإنتاج الفني لفارس وتركيا وسوريا والقوقاز والهند من أواخر القرن الثاني عشر الميلادي إلى القرن الثامن عشر الميلادي، وتشكل الأعمال التي تم إختيارها لهذا المعرض مجموعة مهمة من فنون الزخرفة في تلك المناطق، كما تعد شاهداً على ذوق كالوست غولبينكيان وإهتمامة بثقافة العالم الإسلامي.

وفي كلمته الافتتاحية للمعرض صرح سعادة محمد أحمد السويدي أمين عام المجمع الثقافي بأبوظبي قائلاً: تحتل الحضارة الإسلامية، حقبة واسعة من التاريخ العالمي إمتدت على مناطق متعددة في الشرق والغرب إلى جميع الجهات التي وصلت إليها الفتوح الإسلامية، حيث تركت بصماتها الدينية من عقيدة ومن عادات وتقاليد إجتماعية، وإلى مبان وصروح وقلاع بقيت شاهدة إلى عصرنا الحاضر على عظمة هذه الحضارة ومدى تأثيرها في الشعوب التي إنتقلت إليها، كذلك خلفت هذه الحقبة الكثير من الآثار من المخطوطات والوثائق التي ألهبت فكر وعقول الباحثين والدارسين لكتابة التاريخ، وما كانت عليه الحياة السياسية والثقافية في المدن الإسلامية من حضارة وإزدهار.. وأضاف سعادته: لعل من الأهمية بمكان أن نسجل لمؤسسة غولبينكيان العمل الذي تقوم به وعنايتها الدقيقة بدراسة قطع الفن الإسلامي والمحافظة عليها والتي قام مؤسسها بجمعها من مختلف الأقطار، لتخلد الفترة التاريخية التي عاشها العرب في مختلف الجهات فجمع الآثار من تحف وأوان وخزف ووثائق ومخطوطات لتقيم المؤسسة منها ركناً إسلامياً هاماً بمتحفها بالبرتغال.

هذا ويحتوي المعرض على مجموعة مختارة قوامها ٥٥ قطعة مختلفة يمتد تاريخها من أواخر القرن الثاني عشر إلى القرن العشرين الميلادي كما يتم في هذا المعرض تمثيل نفس المناطق الجغرافية الكائنة في المعرض الدائم بالمتحف وذلك من خلال مجموعة من قطع السجاد والمنسوجات والمخطوطات والأغلفة والخزف (آنية وقطع بلاط) والتي قام كالوست غولبينكيان بجمعها على إمتداد خمسة عقود من حياته وعلى الرغم من الذوق الإنتقائي لصاحب المجموعة إلا أن فن الشرقيين الأدنى والأوسط قد شغل مكانة خاصة في قلبه، وبالنظر إلى صوره الأسرية فهو مولود في إسطنبول في أسرة ثرية من أصل أرميني، ومن ذلك يفهم حالة الإنجذاب الطبيعي التي كان يشعر بها تجاه الإنتاج الفني القادم من العالم الإسلامي ويظهر ذلك بجلاء من خلال مجموعة السجاد والمخطوطات الإسلامية المزخرفة والأواني وقطع البلاد العثماني وغيرها مما ضمته مجموعته.

الخزفيات:

تشكل الأعمال التي تم إختيارها لهذا المعرض مجموعة مهمة من فنون الزخرفة في مناطق فارس وتركيا وسوريا والقوقاز والهند من أواخر القرن الثاني عشر الميلادي إلى القرن الثامن عشر الميلادي.. وتعد هذه الأعمال شاهداً على ذوق كالوست غولبينكيان وإهتمامه بثقافة العالم الإسلامي... وتشير قطع الخزف التي تم تصنيعها في أكثر مراكز الانتاج أهمية وعلى رأسها منطقة قاشات في فارس وازنيك في تركيا، إلى تنوع التقنيات وتعدد الكفوف الزخرفية التي برع فيها الفخاريون وإشتهروا بها، وفي القرن التاسع الميلادي كان أسلوب زخرفة الخزف بالطريقة المعروفة بالبريق المعدني، والتي تمثل

واحدة من أهم الابداعات التي برع فيها الفخاريون في بلاد ما بين النهرين، ويحتوى هذا المعرض على ثلاث قطع رائعة، إثنتان منها من مدينة قاشات والثالثة من مدينة الرقة في سوريا. وقد كانت قطع الخزف تخضع لعمليتي طهي تتمة الأولى في بنية مؤكدة وتجري الثانية في أفران ذات درجة حرارة أقل وذلك بعد أن يثمن زخرفتها وطلائها بصبغات معدنية (من النحاس أو الفضة) ويتميز خزف قاشان بأسلوب زخرفي يتمثل في قطع البلاط التي يتم تشكيلها بواسطة رسومات دقيقة وخلفية متناهية في الصغر، وقد إمتدت الفترة الذهبية لإنتاج هذا النوع من الخزف من أواخر القرن الثالث عشر الميلادي لأوائل القرن الرابع عشر الميلادي وهذه البلاطات المصممة بتقنية البريق المعدني كانت تشكل جزءاً من الغريزات الاثرية وتوجد بها كتابات دينية كانت تكسو حوائط المساجد والمقابر كما كانت تستخدم في منطقة المحراب. ومثلما الحال في مدينة قاشان فإن مدينة الرقة السورية كانت تمثل هي الأخرى مركزاً هاماً لانتاج الخزف منذ نهاية القرن الثاني عشر الميلادي، وقد قام صناع الخزف في هذه المدينة بتطوير تقنية البريق المعدني باللون الكستنائي الذي يميزه، وتشكل مجموعة الخزف الفارسية، التي تم تجميعها معاً تحت مسمى سلطان أباد المدينة الايرانية الحديثة التي تم في ضواحيها العثور على جزء كبير من القطع الخزفية التي تشكل جزءاً هاماً في مجموعة غولبينكيان.

وفيما يتعلق بالفن العثماني، فيتمثل في مكان بارز في قسم الفن الإسلامي بمجموعة غولبينكيان، بالنظر لجودته وكمية

القطع المتوفرة منه، وتعكس كل من ألوان البلاط والأواني حب كالوست غولبينكيان لزخارف الزهور الوافرة وتنوع الأشكال وكثافة الألوان التي يتميز بها إنتاج أزنيك، وفي القرن الخامس عشر الميلادي كان الصانعون العثمانيون يجيدون التقنيات الخاصة بإنتاج نوع من الخزف يتميز عن غيرة بجودة زخارفه الزيتية، وتشير إحدى المراحل المبكرة الخاصة بتطور الألوان والأنماط المتعلقة بهذا النوع من الخزف إلى وجود تأثير واضح للبورسلين الصيني. حفل المعرض بمجموعة من الاباريق والاكواب المزخرفة بالزهور والمتنوعة الألوان وقطع البلاط المزينة بالكتابات القرآنية والكؤوس والأطباق والقدور المتنوعة.

زجاج مذهب ومطلي

وبالمقابل مع التنوع الجغرافي والزمني الكائن في مجموعة الخزف، فإن المجموعة المتميزة التي تضم عشر قطع من الزجاج المذهب والمطلي، من القرن الرابع عشر الميلادي تمثل أوج صناعة الزجاج في الإسلام خلال فترة حكم المماليك (١٢٥٠-١٥١٧م) الذين حكموا في سوريا ومصر حتى غزو الإمبراطورية العثمانية، وعلى الرغم من أن تقنية الطلاء كانت معروفة إلا أن الزخرفة المذهبة والمطلية المثبتة بواسطة النار كانت تمثل أكبر عملية قام بها صانعو الزجاج البارعون في العصر المملوكي وهو الأمر الذي سمح بإستخدام مجموعة أكبر من الألوان دون أن يتعرض الزجاج للتشويه، وقد كانت مصابيح المساجد (المشكاوات) المصنوعة من الزجاج المذهب والمطلي التي كان يطلبها سلاطين وأمراء المماليك تزين المساجد العديدة والمؤسسات التابعة للأوقاف، كما كانت هذه القناديل التي تتدلى من السقف بواسطة سلاسل، تخضع من الناحية الشكلية لقواعد محددة مع شيء من التباين في مفردات الديكور. وكان الذوق المملوكي متميزاً بجودة الخطوط المتنوعة والتصميمات الهندسية وهي عناصر متكررة في زخرفة الزجاج المذهب والمطلي المصنوع في مصر وسوريا خلال الفترة الأيوبية ومن جهة أخرى، كانت ظاهرة إستخدام شعارات النبالة والألقاب التي ترمز لمجتمع يأخذ بنظام الطبقات بشكل واضح، قد إنتشرت في العالم الإسلامي خاصة في سوريا ومصر

خلال النصف الأول من القرن الثالث عشر الميلادي وقد تواجدت هذه الشعارات والأختام تحت مظاهر مختلفة في الفن المعماري والقطع الفنية الخاصة بتلك الفترة، كما كانت تخضع لقواعد دقيقة جداً، ولا شك أن هذه الشعارات المملوكية التي كان يمنحها الأمراء والسلاطين تمثل عنصراً رئيسياً في عملية تاريخ هذه الأعمال الفنية.

وقد ضم المعرض واحدة من أهم القطع الزجاجية مصباح مسجد مشكاة تعود للعصر المملوكي، أنتجت خصيصاً للسلطان الناصر حسن بن محمد، وهي من زجاج مطلي ومذهب أهداها خديوي مصر لملك بلجيكا عام ١٨٦٩ بمناسبة إفتتاح قناة السويس ووصلت إلى مجموعة كالوست غولبينكيان بعد شرائها من سيغلمان بباريس ١٩٠٩م.

مصاحف ومخطوطات مذهبة

ويحظى فن الكتاب والخط، أكثر من غيره من المظاهر الفنية الأخرى، بمكانة بارزة في المجتمعات الإسلامية، مردها إلى أن القرآن قد نزل باللغة العربية التي إكتسبت تبعاً لذلك طابعاً مقدساً وبالمقارنة مع الكتابات التي تنتمي لحضارات أخرى هامة فإن الخط العربي يعد حديثاً حيث ترجع أصوله إلى بداية القرن السادس الميلادي، ويرجح تاريخ النسخة النهائية لنص القرآن إلى عام ٣٢هـ، حيث إنتشرت بعد ذلك في مناطق العالم الإسلامي الرئيسية، وقد أخذت أشكال مختلفة من الكتابة في التطور إبتداء من ذلك الوقت إلا أنها تقع تحت نوعين رئيسيين هما: الكفاية الملتفة والكتابة الجارية أوالمسترسلة، وأقصد الخط الكوفي الملتف الوسيلة الأكثر إستخداماً في كتابة نصوص القرآن.. وعلى الرغم من خضوعه لقواعد دقيقة للغاية إلا أنه تفرعت عنه بعض الأنواع الثانوية الأخرى مثل الخط الكوفي المزهر أو المتشابك، وأما الكتابة المسترسلة، الأكثر مرونة والمستخدمة في كتابة الوثائق غير الدينية والنصوص الأدبية فقد تطورت لأنماط على درجة كبيرة جداً من التنوع، ومن بين هذه الأنماط التي لا تزال تستخدمه: الثلث، النسخ، المحقق الريحاني والرقعة.. ويتم في المعرض تمثيل واحدة من أزهى الفترات في الرسم الفارسي وهي الفترة التيمورية (١٣٧٨-١٥٠٦م) وذلك من خلال مخطوطة للقرآن قام بنسخها الأمير باي سنغور، إبن الشاه روخ، أحد كبار رعاة الفنون في هذه الفترة، وإليه يرجع الفضل في إنشاء الكتابخانة.. وقد قام الملوك الصفريون كأسلافهم بالإهتمام بالمخطوطات الفاخرة.. من حيث الكتابات المزخرفة والرسومات الملونة وقد نالت الجودة التقنية والفنية للتجليد إهتماماً خاصاً من قبل كالوست غولبينكيان الذي إقتنى مجموعة بارزة من أغلفة التجليد تمتد من الأغلفة الفارسية من القرن السادس عشر الميلادي إلى الأغلفة التي يتم فيها إستخدام اللك والخاصة بفترة حكم القاجار (١٧٧٩-١٩٢٤) والذي تميز بغزارة زخرفية بالزهور والطيور الصغيرة فوق خلفية سوداء.

روعة السجاد الشرقي

ويتحلى ركن السجاد الشرقي بأهمية بالغة في مجموعة الفن الإسلامي التي قام بإقتنائها كالوست غولبينكيان لا سيما قطع السجاد التي تنتمي إلى فارس في عهد الصفويين وإلى الهند

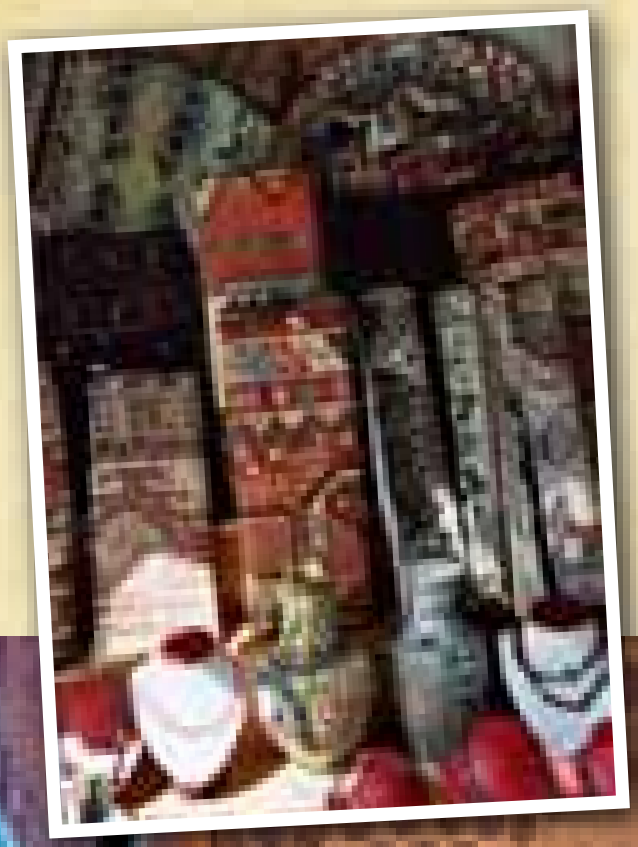

المنغولية، إضافته إلى بعض القطع الأخرى القادمة من القوقاز والتي قام كالوست غولبينكيان بتوضيحها في أحد كتبه.. وإلى جانب قطع السجاد فقد قام كالوست غولبينكيان بجمع بعض القطع الأخرى التي تنتمي لعصور حديثه وقد روعي في المجموعة المعروضة التنوع بين قطع السجاد المصنوعة من الصوف والتي تم إنتاجها في فارس وتلك القطع المصنوعة من خيوط الصوف الكشميري القادمة من شمال الهند في عصر الأسرة المنغولية، إضافة للتنوع في الزخارف والرسوم وغيرها كما ضم المعرض كذلك قطع من السجاد القادم من منطقة القوقاز الشرقية من نوع شايلد من القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلادية، وهي مصنوعة من الصوف وتحتوي على زخارف هندسة ذات ألوان متعددة، وضم المعرض كذلك قطع من السجاد المصنوع من الحرير التي تم إنتاجها في فارس خلال فترة حكم الصفويين، القطعة الأولى تم إنتاجها في فارس خلال حكم الصفويين، مستوحاة من قطع السجاد البولندية في القرن السادس عشر الميلادي التي تحظي بتقدير كبير للغاية، بينما تعرب القطعة الثانية من المعايير الخاصة بقطع البلاط العثماني، أما القطعة الثالثة فتنحدر مباشرة من السجاد من نمط (البستان) الذي يعود للعصر الكلاسيكي للإنتاج الصفوي..

وتوجه بهذه القطعة الأخيرة كتابات أرمينية وقام بصناعتها من الحرير والخيوط المعدنية المذهبة النساج حاقوب كابودجان الذي يعتبره الكثيرون من أفضل النساجين بمدرسة كوم كابي ذلك الأسم الذي يطلق على المكان الذي كانت قد أقيمت فيه ورش النساجين الأرمن الذين تخصصوا في إنتاج قطع السجاد المصنوعة من الحرير حيث كان يتم تصنيعها أحياناً باستخدام الخيوط المعدنية.

وإذا كانت قطع السجاد التي قام كالوست غولبينكيان بإقتنائها تحتوي على مجموعة هامة من النماذج الممتازة لا سيما من العصر الكلاسيكي للإنتاج في فارس، خلال فترة حكم الصفويين، والهند المنغولية والقوقاز فإن المجموعة المتميزة من الأقمشة الحريرية القادمة من أفضل مراكز إنتاجها في الشرقين الأدنى والأوسط تشكل بدون أدنى شك جزء هاماً من مجموعته من الأعمال الفنية من الشرق الإسلامي، ومن بين قطع الأقمشة المخملية والحريرية، التي يعود تاريخ إنتاجها إلى فترة حكم الصفويين في فراس خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، نحو قطعة من القماش المخملي المطرز التي ربما يعود تاريخ إنتاجها إلى القرن السابع عشر الميلادي في مدينة يازد التي تعد إلى جانب قاشان وإصفهان من أشهر مراكز إنتاج الأقمشة الحريرية في فارس، وتتميز القطع بثراء ألوانها وبتصميمها المتقن للغاية، كما تحتوي على تشكيلة من الرسومات النافرة ذات الألوان المتعددة التي تملؤها زخارف بعناصر الزهور وترتبط فيا بينها بواسطة نظام محكم من المجتمعات والأوراق من مختلف الأشكال التي تتناوب مع أشكال على هيئة سعف النخيل وكان هذا النوع من الزخارف الذي يجمع عناصر من الزهور وأشكال الحيوانات ينال إستحسان الملوك الصفويين بشأن إستخدامه في زخرفة الخيام والقصور... ولا شك أن أهمية الأقمشة الحريرية في الزخرفة الخاصة بذلك العصر وما تذكره سير الملوك وتقارير الزائرين الأجانب.. إن قطع الأقمشة الحريرية والمخملية المطرزة بخيوط الذهب والفضة المصنوعة في تركيا العثمانية، وبصفة خاصة في أواخر القرن السادس عشر وخلال القرن السابع عشر الميلاديين في مراكز الإنتاج في بورسا وإسطنبول، ربما تشكل الركن الأكثر أهمية وإبهاراً في مجموعة الأقمشة الإسلامية التي قام بجمعها كالوست غولبينكيان، كما أنها تعكس في الوقت ذاته الذوق الذي كان سائداً بين هواة جمع القطع الفنية في عهده.

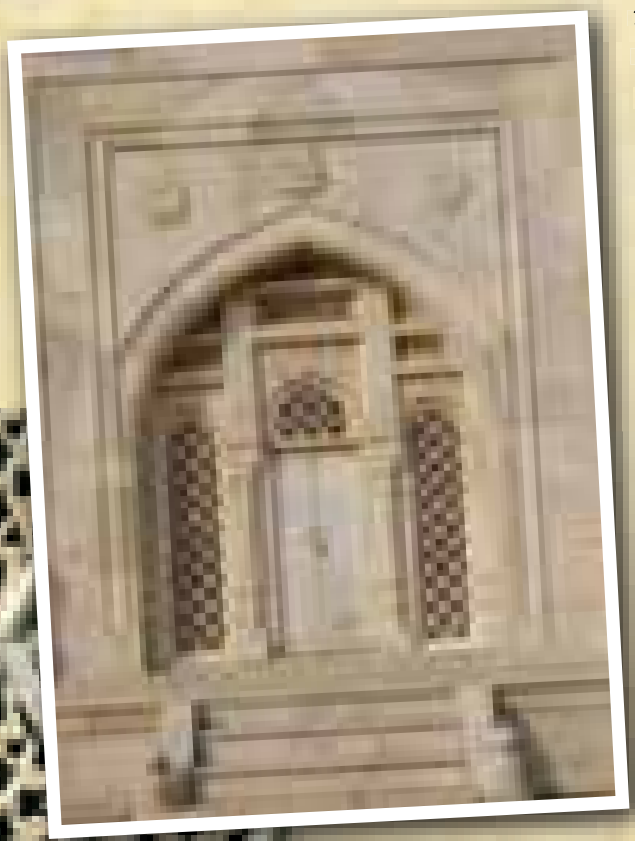

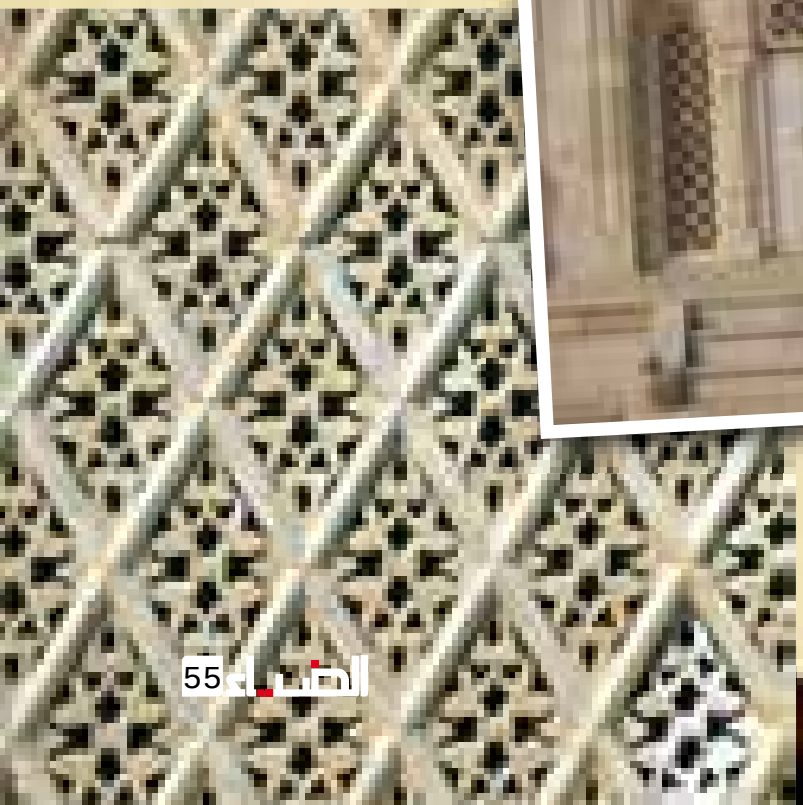

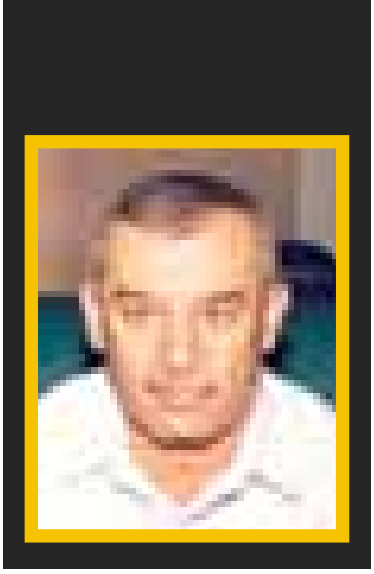

رئيس تحرير صحيفة الأنباء الدولية بفنزويلا لـ الضياء

٨٠٠ ألف مسلم يعيشون في هذا البلد بلا مدرسة إسلامية!

كراكاس: الضياء

تداخل المصالح بين الأمم والشعوب في هذا الزمان، والبحث عن مصدر عيش أفضل جعل المسلمين مثل بقية الأمم الأخرى يضربون في أصقاع الأرض. واستقروا في كل قارات الدنيا وانتشروا بين دولها ومدنها وقد اختار أكثر من ٨٠٠ألف مسلم من أصول وأعراق مختلفة العيش في كراكاس عاصمة فنزويلا وتفرق بعضهم في مدنها الأخرى فكيف يعيش المسلمون في هذا الجزء من العالم؟ وكيف ينظر المجتمع الفنزويلي إلى الإسلام؟ هذه الأسئلة وغيرها طرحناها على الأستاذ الحسن حيدة رئيس تحرير صحيفة الأنباء الدولية الناطقة باللغتين العربية والإسبانية في فنزويلا والذي حل ضيفاً على الامارات في مهرجان دبي للتسوق ومن خلال إجاباته نستطيع أن نلقي الضوء على حياة المسلمين في فنزويلا فإلى نص الحوار:

كيف تنظر الأنظمة والقوانين السائدة في فنزويلا إلى الأديان والمعتقدات ولا سيما الدين الإسلامي؟ هل تسمح للأديان والمعتقدات بممارسة نشاطاتها بحرية كافية؟

أولاً وقبل كل شيء نشكركم على ضيافتكم لنا وأريد أن أشير إلى سؤالكم حول طبيعة القانون والنظام الفنزويلي من ناحية حرية الأديان وخاصة الدين الإسلامي فكما تعلمون أن دستور فنزويلا من الدساتير العالمية القليلة والتي لا تميز بين دين ودين وجنس وجنس، فالدستور الفنزويلي ينص على حرية الأديان ويعطي لهذه الحرية الحق في ممارسة وتطبيق شعائر الدين بكل حرية وطلاقة، فنحن كمسلمين فنزويليين نتمتع بهذا الحق ونمارسه في المكان والزمان وبدون خوف ولا عنصرية حيث أن المسلمين في فنزويلا لهم الحق مثل باقي المواطنين ومثل باقي الأديان فهناك يوجد من الديانات الديانة اليهودية والمسيحية وباقي المعتقدات.

كيف ينظر المجتمع الفنزويلي إلى الإسلام؟ وهل هناك إقبال نحو التعرف عليه وعلى اعتناقه؟

الفنزويليون شعب مسالم يحب المعرفة والتعرف ولهذا السبب فكثير من الفنزويليين اعتنقوا الإسلام وتعلموا اللغة العربية ومنهم من تزوج من العرب لذا نجد أنفسنا أمام مجتمع يحب الدين وخاصة الدين الإسلامي فهم يعتبرون أنفسهم خليط من العرب نظراً لأن غالبيتهم أتت عن طريق الحملة الاستعمارية الإسبانية آنذاك ولأن العرب مكثوا في إسبانية أكثر من ثمانية قرون (٨). لا تختلف على أن الوجود العربي الإسلامي في أمريكا اللاتينية وخاصة جمهورية فنزويلا معظمهم من أصول عربية إسلامية ولهذا فإن تقدير واحترام المجتمع أو الشعب الفنزويلي للدين الإسلامي أمر نلمسه في حياتنا اليومية، وإقبالهم على الدين الإسلامي ودخولهم فيه بأعداد كبيرة أمر لا جدال فيه.

كيف يبلغ عدد المسلمين في فنزويلا؟ وما هي طبيعة نشاطاتهم؟ وكيف يديرون ويوجهون علاقاتهم مع المجتمع الفنزويلي؟

ليست هناك إحصائيات دقيقة ولكن نقول إنه ما يزيد على ٨٠٠ ألف مسلم يعيشون في فنزويلا من أصول لبنانية – سورية – فلسطينية – أردنية وغالبيتهم يعملون في التجارة وأحوالهم ميسرة وعلاقاتهم علاقة احترام وتبادل وتعايش فغالبية هؤلاء من الجنسيات العربية هم فنزويليون يتمتعون بالجنسية الفنزويلية وأولادهم وأحفادهم من المجتمع الفنزويلي حيث لا فرق بين العربي والفنزويلي ولا عنصرية للونه أو جنسه.

تحت ظل التجاذبات السياسية الحادة في فنزويلا رئيس يوصف بأنه نصير للفقراء ومعارضة تنفي بأنها رأسمالية التوجه كيف يوفق المسلمون بين هذه المعادلة؟ هل تسبب وجودكم مع هذا الطرف أو ذاك أي حساسية؟ أو تشكل عقبة في طريق الدعوة الإسلامية؟

غالبية العرب والمسلمين مؤيدون للسياسة الفنزويلية والاتجاه الديمقراطي المعتمد على المساواة بين الأجناس والأقليات وهم لا يعارضون مادام ليس هناك خلاف في هذه السياسة تجاه مصالحهم ومعتقداتهم. فنزويلا بلد ديمقراطي وحر وينعم بالحرية والمساواة بين أفراد مجتمعه فلا رأسمالية ولا اشتراكية في الإسلام والإسلام منهجه واضح وطريقه محدد.

كيف تنظرون إلى مستقبل الدعوة الإسلامية ومستقبل الإسلام في هذه البلاد.

أنا أدعو الدول الإسلامية أن تكثف من جهودها في فنزويلا لأن المسلمين هناك يحتاجون إلى مدرسة عربية لأبناء المسلمين وهذا يدخل في إطار دعم الهوية العربية الإسلامية وخدمة الدعوة الإسلامية، ولك أن تتصور أن مدينة في حجم كراكاس وهي أكبر مدينة وعاصمة ما يزيد عن ستة ملايين ٢٪ منهم مسلمون لا توجد بها مدرسة لتعليم الثقافة والدين الإسلامي.

رسول التسامح والسلام

بقلم: أ. عبد الله موسى

في يوم ميلاده المبارك أشرقت شمس التسامح من مكة في قلب الجزيرة العربية ليشع نورها في أرجاء العالم كافة، حيث انتشر الدين الإسلامي الذي يحث على الأخوة الإنسانية، والتسامح، واحترام الآخرين بكل أديانهم ومعتقداتهم وتوجهاتهم، فهو دين الحضارة والسلام للبشرية جمعاء ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾.

لقد اختلط العرب المسلمون، والمسلمون من غير العرب، منذ بواكير الفتوحات الإسلامية بغيرهم من أصحاب الديانات الأخرى المختلفة، وجاوروهم، واحتكّوا معهم في مختلف تفاصيل الحياة اليومية، دون أن تُثار بينهم العداوة والبغضاء، وكان أصحاب كل ديانة يحترمون أصحاب الديانات الأخرى، ولا يزال الوضع كما هو في كثير من الدول الإسلامية.

وفي الوقت الذي يتشدق فيه الغرب بمفاهيم يعرفها بعضهم جيدا -نظريا وعمليا- ولا يعرفها بعضهم إلا بالأسماء فقط، من مثل: الحرية، والتسامح، والإخاء، واحترام الآخر، وغيرها، نجد أن خرق تلك المفاهيم التي أصبحت بديهية، وتجاوز الخطوط الحمراء التي يعرفها الصغار قبل الكبار، يأتي من جهة الغرب، ذلك الغول المتشدق بتحضره وتفوقه علينا، ونجد أن الإساءة إلى الرموز الدينية تصدر عنهم، تحت غطاء حرية الرأي.

بدأ الأمر قبل عدة سنوات، حين أسيء إلى رسولنا الكريم -عليه الصلاة والسلام- في الصحف الدنماركية، من خلال الرسوم الكاريكاتيرية، ثم تناقلت عدة صحف أجنبية- وعربية للأسف- تلك الرسومات، تحت الغطاء نفسه، حرية الرأي والتعبير، دون أدنى اهتمام بمشاعر المسلمين المنتشرين على امتداد خارطة الكرة الأرضية.

ولم يقف الأمر عند ذلك الحد، بل إن بعضهم نظّم مسابقة تصبّ في النهاية في فكرة الاستهزاء بالرموز الدينية المسيحية.

لن نتكلم عن هذا الموضوع لأن ما قلناه وما قاله غيرنا كثير جدا، ولا حاجة لتكراره، وكثيرمما يُقال فيه معروف أساسا، لكنه يُقال من باب التذكير، لكنني سأتوقف عند أمرين مهمين، يرتبط أحدهما بالآخر، وهما يتعلقان بردود فعلنا تجاه هذا الذي يحدث من استخفاف بمشاعرنا واستهزاء بديننا وعقيدتنا، من خلال الإساءة إلى أهم شخصية دينية عندنا، وهو الرسول الكريم- عليه الصلاة والسلام- سأتوقف عند ما أرى أنه يجب علينا فعله، ولكننا لا نفعله -أو لا يفعله كثيرون منا-، وعند ما أراه غير ضروري، وليس هو ما يجب أن نشغل أنفسنا به، ولكننا مع ذلك نقوم به بكل حماس واندفاع.

الجزء الأول يتعلق بوجود المنتجات الدنماركية على رفوف المحلات والجمعيات التعاونية ومراكز التسوق، مثلها مثل أي منتج لأي دولة أخرى لم تتطاول علينا وعلى ديننا وعلى رسولنا الكريم. الذي أستغرب منه هو أننا في المرة الأولى وجدنا هذه المحلات قد تفاعلت مع ردود الفعل الجماهيرية الغاضبة، ومنعت عرض المنتجات الدنماركية على رفوفها، ووضعت اللوحات التي تبين أن الأماكن الفارغة في البرادات وغيرها هي أماكن لمنتجات دنماركية ممنوعة بسبب الإساءة. وقد قاطع كثيرون تلك البضائع والمنتجات التي لن تزيدنا صحة إن تناولناها، ولن نخسر شيئا من صحتنا إن لم نتناولها.

هل كان تصرف المحلات والجمعيات التعاونية في أول مرة من باب الدعاية، التي تسمح لهم بأن يضحوا بكمية من تلك المنتجات كشكل من أشكال التسويق والترويج للمحل أو الجمعية، لكن تكرار الإساءة لم يسمح لهم بتكرار ذلك الفعل -التسويقي الترويجي- لأنه قد يكبدهم خسائر هم في غنى عنها، أو أنهم وجدوا أن الغضب الشعبي قد خفّ، فلا حاجة لأن يكونوا هم رواد حملة جديدة؟

نصرة الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه لن تكون بالرسائل النصية ولا بالمقاطعة الاقتصادية ولكن بحبنا النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه وإتباع سنته.

وبيان سيرته العطرة ومواقفه وتعامله مع غير المسلمين مما يستدعي تصحيح صورة الإسلام وتوضيح رسالته التي تحمل السلام لجميع العالم ومواجهة الآخر بمنطقه ومخاطبته بلغته واستخدام كل الأساليب والوسائل الكفيلة بالتأثير فيه وتوجيهه لتعديل نظرته إلى الإسلام وحضارته الإنسانية. ولنا أن نذكر احترام رسولنا الكريم للنفس البشرية وذلك عندما مرت جنازة ليهودي فقام لها فقيل له إنها جنازة يهودي فقال أو ليست نفساً.

وفي يوم من الأيام لاذ الرسول الكريم من أشعة الشمس الحارقة بظل شجرة فجاء مشرك وأخذ السيف وسله في وجهه وقال له من يمنعك مني يا محمد؟ فقال صلى الله عليه وسلم ثقة بالله (الله) فسقط السيف من الرجل وأخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال ومن يمنعك يا رجل؟ قال يا محمد كن خيرآخذا فخلى سبيله وهنا أسلم الرجل بسماحة وحلم وعفو نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه فهو خيرمن حكم وعدل وخيرمن أرسل للأمم.

فعذراً رسول الله أنهم لم يقرأوا اخلاقك ولم يطلعوا على رسالتك، فمن يقرأ أخلاقه عليه السلام يهتز كيانه وتسيل دموعه ويذوب قلبه شوقاً أمام عطفه ونبله وكرمه وشهامته وتواضعه وهو الذي كان يعامل الآخر بالعفو والمقدرة وهذه دعوة منا لدراسة سيرته العطرة. دراسة متأنية.

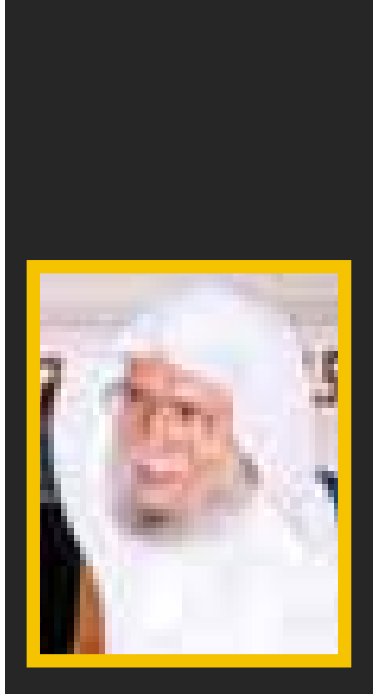

الدكتور عبد الله التركي:

لابد من ميثاق دولي يجرم الإساءة إلى رسل الله وأنبيائه

حوار: حمدي الحلواني

تشهد الأمة الإسلامية في الوقت الحاضر العديد من التحديات والمشكلات، سواء على الصعيد الداخلي والتي تتمثل في الخلافات والإنقسامات داخل الدول الإسلامية، أو على الصعيد الدولي والتي تمثلت في الحملة الشرسة التي يواجهها الإسلام والمسلمين في شتى بقاع الأرض ومنها: الإساءة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، والإساءة إلى المقدسات الدينية في وسائل الإعلام الغربية، وأيضاً قضية القدس ومحاولات تهويدها، وغيرها من التحديات التي تستهدف الإسلام والمسلمين.

(الضياء) توجهت للحديث مع معالي الدكتور عبد الله التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ورئيس رابطة الجامعات الإسلامية وذلك للتعرف على الأسباب الحقيقية لحالة أمتنا الإسلامية وسبل مواجهتها، ودور رابطة العالم الإسلامي ورابطة الجامعات الإسلامية في مواجهة قضايا الأمة العربية والإسلامية ومنها: قضية القدس ومحاولات (إسرائيل) الإستفزازية المستمرة لهدم المسجد الأقصى، ومشروع الكونجرس الأمريكي لتقسيم العراق، واتهام الإسلام والمسلمين بالتطرف والإرهاب، وقضية تضارب الفتاوى في القضايا العامة بين الدول الإسلامية، كذلك مشكلة تمويل الأبحاث العلمية في الجامعات الإسلامية وذلك من خلال هذا الحوار.

جهل بالإسلام

من وجهة نظركم ما هي أسباب تشويه وسائل الإعلام الغربية لحقيقة الإسلام والإساءة لخير خلق الله صلى الله عليه وسلم؟ وكيف تعاملتم معها؟

ما يقال في بعض وسائل الإعلام الغربية هو شيء معروف وهو واحد من أمرين إما الجهل بالإسلام أو استغلال من بعض الجهات التي لها أغراض خاصة تتعلق ببعض المصالح الاقتصادية والسياسية وفي هذا الصدد فقد قامت رابطة العالم الإسلامي بجولة واسعة في عدد من الدول الأوروبية وبعض دول شرق آسيا حيث تكشف لنا أن الناس هناك لديها معلومات مغلوطة عن الدين الإسلامي، كما أن الدراسات الشرقية تجدها مختلفة، ومن ثم يجب على المؤسسات الإسلامية أن يكون لها جهد طيب في العلاقات مع الآخرين من خلال إرسال البعثات وعقد المؤتمرات للتعريف بالإسلام الصحيح من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والإساءة لرسول الله صلى الله عليه وسلم هي جزء من الحملة الشرسة المنظمة التي يشنها الأعداء على ديننا الحنيف. من هنا ينبغي أن تتيقظ الأمة الإسلامية وأن تتخذ كل سبل الوقاية منها، وأن تتضافر في ذلك الجهود، في هذا الإطار لابد من العمل على إستصدار ميثاق دولي يجرم الإساءة إلى رسل الله وأنبيائه ويعاقب كل من يتجنى ويتطاول عليهم، فإن حرية التعبير يجب ألا تسمح بالإساءة للآخرين والإعتداء عليهم.

تربص الأعداء

ولكن لماذا يتهمون الإسلام بالإرهاب؟ وما مدى علاقة الإرهاب بالإنحراف الفكري؟

اتهام الإسلام بالإرهاب يرجع إلى الفهم المغلوط لبعض القضايا الدينية التي يفهمونها فهماً خاطئاً حيث إن الباحث الأجنبي في دراساته للقضايا الدينية يأخذ جزءاً من النص ويكتفي بذلك ثم يبالغ وينطق فيما بعد من خلال نظرة شخصية دون الاعتماد على الأسس الصحيحة في الدراسات الدينية، إلى جانب تربص أعداء الدين لشحن الغرب بمشاهد الكراهية ضد الإسلام، رغبة البعض في شحن الغربيين بمشاعر الكراهية ضد الإسلام بإرهابهم منه وتخويفهم من مبادئه ذات الصلة بالإرهاب المزعوم، مؤكداً ضرورة رجوع الغربيين إلى المصادر الصحيحة الموثقة للتعرف على حقيقة الإسلام ودعوته للسلم ومحاربته للإرهاب وتشجيعه للتواصل والحوار والتعاون بين الأمم والشعوب.

خطر الإنحراف الفكري

ولقد حذرت الرابطة من أن خطر الإرهاب والإنحراف الفكري الذي يهدد أمن الأمة، ويدعم الشبهات التي تسعى بعض الدوائر والحلقات المشبوهة في العالم بكل جهدها ودهائها إلى إلحاقها بالإسلام وتشويه صورته اعتماداً على وسائل إعلام غير موضوعية أو معادية تسير في فلكها، مما كان له أثر سلبي بالغ على علاقاتنا بغيرنا من الأمم والحضارات.

تقسيم العراق

قدم الكونجرس الأمريكي مشروعاً لتقسيم العراق ما هو

موقف رابطة العالم الإسلامي من هذا المشروع؟

رابطة العالم الإسلامي التي تمثل المسلمين في العالم تبذل كل المساعي لوقف جميع المخططات التي تسعى لتقسيم العراق الشقيق، كما استنكرت الرابطة ما يحدث من فوضى وإهدار للدماء في أنحاء العراق، وطالبت بضرورة وقف المجزرة التي تحدث في بلاد الرافدين، كما دعت حكومات الدول الإسلامية بسرعة التدخل لإيقاف إراقة الدماء، تخريب المنشآت والأحياء والمساكن التي قتلت داخلها أسر عراقية كاملة حيث يسقط في كل يوم مئات من أبناء الشعب العراقي بين قتيل وجريح مما يزيد من تعقيد الأمور وتشابكها وتصاعد الفتن وازدياد حدوث ردود الأفعال الدامية.

الطريق الصحيح للحوار مع الغرب

الآن ماذا عن الحوار مع الغرب وهل سلك الطريق الصحيح؟

إلى الآن فالحوار مع الغرب لم يسلك الطريق الصحيح، فما زال الحوار ضعيفاً، وللأسف فالدول الإسلامية لم تنسق جهودها في هذا المجال، حيث يفترض أن يكون هناك علماء وباحثون في مختلف التخصصات وعلى دراية جيدة باللغات الأجنبية بحيث يكون هناك تبادل للحوار مع الغرب ففي الواقع هناك دور لمصر في هذا الجانب من خلال الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف المصرية كما أن هناك دوراً للمؤسسات الدينية في المملكة العربية السعودية ولكن يجب أن يكون هناك تنسيق بين هذه الدول على أسس واضحة لا تترك للتصريحات غير المنسقة.

منتدى عالمي للحوار

ولكن هل هناك تنسيق بين الرابطة والمؤسسات الدينية الغربية من أجل النهوض مع الآخر؟

بالفعل هناك قرار لرابطة العالم الإسلامي ورابطة الجامعات الإسلامية يتعلق بالحوار مع هذه المؤسسات الدينية الغربية، وهي الآن اتخذت خطوات جادة لإنشاء منتدى عالمي للحوار في بعض الدول الأوروبية مثل النمسا التي لديها الرغبة بالتعاون في هذا المجال، فلقد ضم المنتدى مجموعة من المسلمين وغير المسلمين، وكان هناك موضوعات مطروحة، كما أن الرابطة تهتم بهذا الموضوع من الناحية البحثية من خلال عقد الاتفاقات الخاصة بالجامعات مع الدول الأخرى مما يؤدي إلى توضيح وتحسين صورة الإسلام في الغرب.

صدام الحضارات وقوة المنطق

فالصدام بين الحضارات الذي يسعى البعض لوقوعه والذي نسعى بالمقابل جاهدين لدحض حجج الداعين إليه باعتباره – أي الصدام – لن يكون في صالح أحد على هذه الأرض، بل المطلوب من البشرية اليوم أكثر من أي وقت مدى تغليب الحكمة والعقل وتطبيق مبادئ العدل والإنصاف لا منطق القوة الذي لا يمكنه أبداً أن يهزم قوة المنطق.

الخلافات الإسلامية

كثرت المشكلات والخلافات داخل الدول الإسلامية ما هو رأيكم في التقريب بين المذاهب والخلافات التي تؤرق الأمة الإسلامية؟

الإسلام دين واحد هو القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ولكن الاختلاف في فهم القرآن والسنة هو الذي أدى إلى ظهور هذه المذاهب، وهذه النظرة تسلك مسلكاً يتعارض مع ما سار عليه المسلمون في التاريخ القديم، ولقد ظهرت المشكلات والخلافات داخل الدول الإسلامية لأن هناك قناعات مختلفة داخل البيئة الواحدة، مما يمهد الطريق للآخرين لإشعال الحروب والإنقسامات داخل الأمة الإسلامية ولذلك فإنني أدعو إلى النظر في المشكلات المتصلة بالعلاقات الإسلامية – الإسلامية، وعلاقة المسلمين بالآخر ولا سيما في البلدان الغربية.

قضية الأبحاث العلمية

من وجهة نظركم ما هي المشكلات التي يعاني منها البحث العلمي في الجامعات الإسلامية وما السبيل لعلاج هذه المشكلات ومنها قضية التمويل؟

الأزمة ليست في قضية تمويل الأبحاث في الجامعات الإسلامية ولكن القضية تكمن في أن الأبحاث لا توجه لخدمة المجتمع بشكل مباشر، ومن ثم لا تجد التمويل اللازم من قبل الشركات العاملة في الدول الإسلامية التي تقوم بتمويل الأبحاث وتحقق الأرباح، لذا ينبغي أن تلقى الأبحاث في الجامعات عناية مشتركة من قبل المؤسسات والشركات الخاصة، حيث إنها تهتم بهذه البرامج، ورابطة العالم الإسلامي تركز على هذا الجانب.

القدس قضية دينية

قضية القدس والإعتداء على المسجد الأقصى أين هما من اهتمام رابطة العالم الإسلامي؟

رابطة العالم الإسلامي تتابع قضية القدس والمسجد الأقصى ولديها خطة جديدة تتعلق بتوعية المسلمين بهذه القضية، حيث إن المعلومات لدى المسلمين عنها ضعيفة ومن ثم أعددنا برامج لتوضيح هذا الأمر، فلدينا دراسات عديدة ووثائق كاملة عن تاريخ القدس، ولكن كثيراً من المسلمين لا يعرفون عنها شيئاً، فيجب على المسلمين فهم أن القضية مرتبطة بالدين ليست بالأرض.

ونتبه إلى أهمية تعاون المجتمع الدولي على تنفيذ بنود إتفاقية جنيف الرابعة التي تمنع الإعتداء على الآثار التاريخية أو أماكن العبادة التي تشكل التراث الثقافي أو الروحي للشعوب.

أزمة الإساءة للرسول
صلى الله عليه وسلم

عرض: بهاء الدين السنهوري
المؤلف: د عبد الرحيم عبد الواحد / مصطفى محمد
الناشر: ميديا هب انترناشيونال - دبي - الطبعة الأولى

يحاول هذا الكتاب تلمس الحقيقة فيما يخص أزمة الإساءة للرسول صلى الله وسلم من خلال الرسوم الكرتونية ووضعها في سياقها الصحيح وفهم طبيعتها لأنها أوجدت أفعالا وردود أفعال متباينة بين أطرافها المختلفة .

في هذا الشأن يقول الباحث: إذا كنا لاندعي أننا نقدم القول الفصل بشأن الأزمة إلا أننا حاولنا أن نكون موضوعيين بالشكل الذي يمكننا من تقديم رؤية متكاملة للقارئ تعينه على فهم واستيعاب ما جرى في ضوء ما نراه من محورية الأزمة في تاريخ العلاقات بين العالم الإسلامي والغرب وعلى ذلك فإننا في تناولنا القضية إنما نطمح إلى تقديم رؤية متوازنة للقضية التي قد تصبح علامة فارقة في مسار العلاقات بين العالمين الإسلامي والغربي .

ويضيف: وإذا كنا نحاول أن نتجاوز حالة الغضب التي اجتاحت العالم الإسلامي وتحولت إلى غليان أدى إلى انقلاب في الأوضاع لغير صالحنا بحيث تحول الجاني إلى ضحية والعكس فإننا في الوقت نفسه نحاول أن نتجاوز حالة التفريط التي بدا عليها البعض منا حتا وجدنا من يلومنا على الخروج للتعبير عن الغضب على ما وقع من إساءة للرسول صلى الله عليه وسلم .

الباحث قسم الكتاب إلى مقدمة وسبعة فصول وخاتمة، جاء الفصل الأول تحت عنوان (الأزمة .. الأسباب والمسببات) تحدث فيه عن البدايات الأولى للأزمة والتي تمثلت في فكرة إطلاق الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم قبل عدة أشهر وتحديدا في سبتمبر ٢٠٠٥م عبر صحيفة (جيلاندز بوستن) الدنمركية فيما أعيد نشرها مرات أخرى في صحف خلال يناير ٢٠٠٦م وسرعان ما انتشرت عدوى نشر تلك الرسوم في العديد من الدول الأوروبية زعما منها بممارسة ما يسمى بحرية التعبير وتضامنا مع الصحيفة الدنمركية في موقفها تجاه الرافضين للنشر في العالم الإسلامي، واتسعت دائرة التداعيات المتسارعة حيث وصلت العلاقات بين الدول العربية والإسلامية من جهة والدول الأوروبية من جهة ثانية إلى نقطة حرجة للغاية لم يتوقعها أحد على الإطلاق وطرحت تلك الرسوم تساؤلات لا حصر لها حول الأهداف الحقيقية والدوافع من وراء قيام الصحيفة الدنمركية بتلك المغامرة العدوانية الحاقدة ويستنتج الباحث أن الموضوع في حقيقته الظاهرة والباطنة لا يخرج عن كونه حملة حاقدة على الإسلام والمسلمين ويستبعد وجود فرضية جهل أو عدم دراية بالموضوع من جانب الغربيين عقب تحليله لمعظم ماصدر عنهم من كتابات خلال الأزمة .

وجاء الفصل الثاني بعنوان (قراءة في ردود الأفعال) تناول خلاله الباحث الأزمة بين التأييد والمؤازرة لموقف الصحيفة الدنمركية والتوجهات الغربية القائمة على مزاعم حرية التعبير والرأي باعتباره أحد الحقوق المقدسة لدى المجتمعات الديمقراطية فيما يذهب اتجاه آخر إلى تأييد مبدأ حرية التعبير مع عدم المساس بالمعتقدات والرسوم الدينية لكافة الأديان، وأيضا تناولت الصحف الغربية مسألة الرسوم بتفصيلات وتحليلات ومقالات اتسمت بين التأييد والمعارضة وفي الوقت ذاته أظهرت استطلاعات الرأي العام في الغرب نتائج متباينة في موضوع الأزمة.

أما ردود الأفعال العربية والإسلامية فقد كانت غاضبة على المستويين الرسمي والشعبي وسرعان ما تحول هذا الغضب إلى إشكال عديدة من الاحتجاجات في صورة بدأت بالتنديد والاستنكار وانتهت بالتظاهرات المصحوبة بإعمال العنف التي عمت العالمين العربي والإسلامي إضافة إلى أنها ترجمت إلى المقاطعة الاقتصادية للمنتجات الدنمركية.

وتزامن ذلك مع احتجاجات على نشر الرسوم من حكومات دول

إسلامية ومنظمات وهيئات رسمية وغير رسمية وكذلك صدرت دعوات من جهات عديدة في العالم الإسلامي لمقاطعة المنتجات الدنمركية وأحدثت الاستجابة لتلك الدعوات أثرا سلبيا بالغا على الاقتصاد الدنمركي ولم تقتصر تداعيات الأزمة على مجرد ردود الأفعال السياسية المنددة والمقاطعة الاقتصادية والدعوات لإغلاق البعثات الدبلوماسية بل تجاوزت ذلك في صورة نوعية من رد الفعل تمثل فيما يمكن تسميته الحرب الالكترونية ضد مواقع الدنمرك على شبكة الانترنت العالمية .

ويشير المؤلف في الفصل الرابع الذي جاء بعنوان (مساعي احتواء الأزمة) إلى الجهود العربية والإسلامية وكذلك المحاولات الغربية ومساعي الدنمرك في احتواء الأزمة.

أما الفصل الخامس فخصصه الباحث للحديث عن نماذج معاصرة من الإساءة للإسلام فيقول: إن الأزمة الحالية قد أخذت كل هذه الإبعاد المتعددة والمتشابكة والمعقدة وأثارت كل هذه التداعيات بما يجعلها مرحلة فاصلة جديدة في علاقات العالم الإسلامي مع الغرب فمما قد يكون من نافلة القول الإشارة إلى أنها لا تعد الأولى من نوعها في مجال الإساءة للإسلام أو إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وأن الاختلاف يتمثل في طبيعة المرحلة التي نحياها بما يجعل من حقيقة تحول العالم إلى قرية صغيرة حقيقة لا مراء فيها ذلك أن الأزمة لم يكن لها ا أن تأخذ الأبعاد التي أخذتها لولا تكنولوجيا الاتصالات المتطورة التي نشرت الصور عبر العالم .

ورغم صحة ما يحاول البعض على صعيدنا العربي والإسلامي بل والغربي أيضا التأكيد عليه من صعوبة الوصول إلى نتيجة تعميمية مقابلة مفادها وجود حملة هدفها الإساءة للإسلام والمسلمين إلا أن المتابعة الدقيقة والمتأنية تكشف عن أن جانبا من الإساءات يأتي في إطار مفهوم الحملة المنظمة وان كان بعضها يأتي عفويا ويعبر عن رؤى وانطباعات شخصية تعكس في مجملها الصورة الذهنية في الإدراك الغربي عن الإسلام والمسلمين.

وهنا فانه ينبغي الإشارة وحسبما ذهبت الكاتبة الصحفية راغدة ضرغام في مقال لها بجريدة الحياة حول القضية إلى أن الحديث عن حق التعبير في الإعلام كلام فارغ مشيرة في ذلك إلى أن الإعلام الغربي لايعطي نفسه حق نشر رسوم ترغب باغتصاب الأطفال مثلا باعتبار ذلك من المحرمات المتفق عليها وهو ما يطرح حسب قولها التساؤل حول حق هذا الإعلام في أن ينشر رسوما رسالتها إلى حوالي ١/٣ مليار مسلم أنتم ونبيكم إرهابيون .

ولعل تطورات القضية تكشف عن أزمة يعيشها الإعلام في الغرب ذلكم أنه إذا كانت حرية الإعلام حقيقة واقعة في البلدان الغربية إلا أنها تعاني من اختلالات خطيرة .

ويتطرق الباحث إلى الضوابط الدينية في الرؤية الإسلامية ويوضح أن الفكرة العامة التي ينطلق أصحاب هذه الرؤية منها هي التي تقوم على أساس إسلامي في هذه القضية هي أن حرية التعبير لاخلاف عليها وعلى كونها قيمة أساسية ولكن الحفاظ عليها وعلى ممارستها لم يمنحنا التفويض الكامل لقول ما نشاء وفي أي سياق اجتماعي وثقافي وبغض النظر عن النتائج والتأثيرات التي قد تحدث كردة فعل .

ثم ينتقل الباحث للحديث عن ازدواجية المعايير في السياسة الغربية فيقول إن الرؤية المتأنية لمواقف الحكومات الغربية وسياساتها تكشف عن لجوئها في أحيان كثيرة إلى عدم التقيد بإلزامية المبادئ والثوابت الكونية التي ترفضها عندما تتعارض مع مصالحها واختياراتها الإستراتيجية ولعل من الأمثلة بالغة الدلالة في هذا الصدد الردود الغربية المثيرة للدهشة التي صدرت عن فوز حماس في الانتخابات الفلسطينية حيث جاءت العديد من التصريحات متناقضة بشكل صارخ عن مبادئ الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان والشعوب وحقها في اختيار ممثليها عن طريق انتخابات حرة نزيهة .

ولعل ذلك يبدو أيضا جليا للعيان في مسألة المحرقة اليهودية (الهولوكست)، وكذلك أزمة طالبان وتماثيل بوذا .

وخصص الباحث الفصل السابع الذي جاء تحت عنوان (حصاد الأزمة ومستقبل العلاقات مع الغرب) ويطرح سؤالا عن الأزمة أهي أزمة رسوم أم أزمة ثقة ؟ حيث أننا نستنتج من خلال طرحه أن الأزمة أعمق وأشمل من كونها أزمة رسوم بل إنها تمثل أزمة ثقة كاملة بين الجانبين ويشير في هذا الصدد إلى دور أحداث سبتمبر في تعزيز أزمة الثقة وتحدث كذلك عن مسألة الاسلاموفوبيا في الغرب والصورة النمطية عن المسلمين هناك وموقع الأزمة من نظرية صراع الحضارات إلى جانب حديثه عن حصاد الأزمة المتعلقة بالرسوم ومستقبل العلاقات مع الغرب .

وفي ختام الكتاب يقول الباحث : مع اعترافنا بحجم وتأثير الهبة الجماهيرية الغاضبة إلا أنه لابد من الاعتراف بحقيقة أننا أخفقنا وكالعادة في استغلال التظاهرات والمقاطعة الاقتصادية ومواجهة الإساءة للرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم بسبب عدم التخطيط والمراجعة والتقييم في الوقت الذي نجحت فيه الحكومات الغربية وبامتياز في تشتيت انتباه المسلمين عن أزمة الرسوم المسيئة لشخص المصطفى صلى الله عليه وسلم وتهدئة الجماهير الغاضبة وفي الوقت نفسه تشويش رؤية بعض الحكومات العربية والإسلامية من خلال تطبيق استراتيجيات فعالة في إدارة الأزمات .

يقع المؤلف في ٢٤٧ صفحة من القطع المتوسط قدم خلاله الباحث رؤية شاملة لأحداث الرسوم المسيئة لشخص الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم والتزم فيه جانب الحيادية والموضوعية وسهولة الطرح والتناول مما ساعد كثيرا على تقييم ما جرى بعيدا عن الانفعالات والعواصف التي أحدثتها الأزمة فالكتاب قيم وجدير بالقراءة والفهم .

فتـــــــــــاوى

مس الجن للإنسان

وردنا سؤال يقول فيه صاحبه:

حضرت عند شيخ يقرأ القرآن على المرضى الذين فيهم السحر، وهم يصرخون ويتكلمون: أحرقتنا بالقرآن، ويسبون ويسخرون، وهذا الشيخ يستخدم القسوة والضرب والخنق، فهل الجني يتكلم على لسان المريض؟ وضحوا لنا أكثر. جزاكم الله خيراً.

الجواب وبالله التوفيق:

إن مس الجن للإنس ثابت في الكتاب والسنة، فقد قال الله تعالى: ﴿الذين يأكلون الربا لايقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ [سورة البقرة الآية: ٢٧٥].

فقد شبّه الله تعالى آكلي الربا حالة قيامهم للعرض على الله بمن مسه جن في الدنيا فهو يتخبط لايشعر بنفسه، فشبّه أمراً غيبياً بأمر معلوم لتقرير حاله ومآله. وفي السنة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنّ امرأة جاءت بابن لها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يارسول الله، إن ابني به جنون، وإنه يأخذه عند غدائنا وعشائنا فيخبث علينا. فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره ودعا له فثع ثعة - أي سعل - وخرج من جوفه مثل الجرو الأسود فسعى. رواه الدارمي وغيره (سنن الدرامي (ج١ ص١١-١٢) ورواه أحمد في مسند، عن ابن عباس أيضاً (ج١ ص٢٣٩-٢٥٤-٢٦٨) وهذا لفظ الدارمي، ولفظ أحمد قريب منه في رواياته كلها)، وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة، وإذا ثبت إمكان تلبسهم بالإنس، فلا مانع عقلاً أن تكون حركات المسوس من الشيطان كما قال الإمام أحمد فيمن كذب بمس الشيطان للإنس: (يا بني يكذبون، هو ذا يتكلم على لسانه) غير أنه لا دليل نقطع به على أن ما سمع منه كلام له أو للشيطان، وإن كان كلاماً له، فإنه من كسبه أو ضرورة فيه، وإنما يصار إلى أحدهما بتوقيف مقطوع به.

ومتى كان كلاماً للمصروع كانت إضافته إلى الشيطان مجازاً لأن المتكلم في الحقيقه من قام به الكلام لا من فعل الكلام.

وعلى كل حال فالذي تراه في المسوس من حركة وكلام قد يكون من فعله وكسبه، وقد يكون مضطراً إليه، ولا يستطاع الجزم بأحدهما في ضوء ما تقدم، كما قرر ذلك العلماء. وانظر للاستفادة: آكام المرجان في أحكام الجان لمحمد بن عبد الله الشبلي المتوفى/ س٧٦٩هـ، ص١٠٧ أو غيره. والله تعالى أعلم

جواز سقي الزرع بماء المجاري

وردنا سؤال يقول فيه صاحبه:

السماد العضوي المأخوذ من مخزون المجاري بعد تجفيفه بالأفران، هل يجوز تسميد الزراعة به،وكذا الأشجار المثمرة التي تثمر الفواكه وتأكل ثمارها؟.

الجواب وبالله التوفيق:

السماد المتخذ من مياه المجاري أصلا،ولكنه تحول إلى مادة نافعة للزراعة بفعل ما دخل على تصنيعه من مواد كيماوية ومن صهره بالنار وتجفيفه ونحو ذلك: يجوز أن تسقي به الأشجار المثمرة وغير المثمرة وتكون ثمارها طاهرة حلالاً،إذ لا يشترط لحل ثمارها طهارة الماء الذي تسقى به،ولا أن تكون نابتة في محل طاهر أو نحوه، وقد نص الفقهاء على أن الماء النجس لا يستعمل إلا في نحو سقي بهيمة أو زرع ولا يجوز أن يستعمله الآدمي. فإذا كان هذا جائزاً في الماء المتنجس كمياه المجاري مثلاً فجواز استعماله في الزروع وقد دخل في معامل وصُهر بالنار أوْكَد وأولى، فلذلك لانرى مانعاً من تسميد الزراعة به وأن الثمار الخارجة من الأرض المسمدة بالسماد العضوي أو النابت من سقي مياه المجاري جائز بلا خلاف فيما نعلم. والله تعالى أعلم

هل المني نجس؟

وردنا سؤال يقول فيه صاحبه:

هل يعتبر المني نجساً، وهل يغسل الثوب منه أم يفرك فقط؟

الجواب وبالله التوفيق:

يرى السادة المالكية والحنفية أن مني الآدمي نجس يجب غسل أثره إلا إذا كان يابساً فيكفي فركه عند السادة الحنفية، وكذا

مني غير الآدمي ولو كان من مأكول اللحم لاستقذاره ونظراً لأصله من أنه دم منعقد.
أما الشافعية والحنابلة فإنهم يرون أن المنيَّ كله طاهر إلا مني الكلب والخنزير وما تولد من أحدهما. والله تعالى أعلم.

قراءة القرآن للحائض

وردنا سؤال يقول فيه صاحبه:

ماحكم قراءة القرآن بالنسبة للحائض إذا كانت متعلمة. فهل يجوز لها مَسُّه والقراءة فيه؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً.

الجواب وبالله التوفيق:

إن الجمهور من أهل العلم يرى تحريم قراءة القرآن ومس المصحف للحائض. كما ذكر ذلك الإمام النووي في المجموع ٢ / ٣٥٧ قياساً على تحريمه على الجنب ... وذهب السادة المالكية إلى جواز مسِّه للحائض إذا كانت معلمة أو متعلمة، ففي حاشية الدسوقي على الشرح الكبير١ / ١٧٤ عند قول الدردير: «ومنع مسَّ مصحف» قال: أي مالم تكن معلمة أو متعلمة.وإلا جاز مسها له. أي للتعليم.
أما القراءة عندهم: فإنه يجوز لها أن تقرأ حال حيضها سواء خافت النسيان أم لا، على ماهو المعتمد عندهم كما علم من الكتاب السابق وغيره. وبناءً عليه: فإنا نرى جواز قراءة القرآن ومس المصحف للمعلمة والمتعلمة لعموم الحاجة إلى ذلك لاسيما في المدارس النظامية التي وقتها محدود ومناهجها محددة. وذلك لمشقة ترك ذلك أيام الحيض الذي لايخلو منه شهر، فتتعطل مناهج التعليم والدراسة، وتتعرض المدرِّسة للإحراج والمساءلة، والطالبة للفشل الذريع في دراستها. والله تعالى أعلم

سجود السهو

وردنا سؤال يقول فيه صاحبه:

سجود السهو هل هو سجدتان أم واحدة وكذلك سجود التلاوة هل هو سجدة واحدة أم اثنتان؟

الجواب وبالله التوفيق:

سجود السهو سجدتان يسجد هما المصلي آخر صلاته قبل السلام عند الشافعية مطلقاً وهو الأفضل عند الحنابلة، وفي رواية عند الحنابلة يتخير قبله أو بعده إعمالاً لكل رواية في موضعها، وكذا عند المالكية فيما إذا كان السهو لنقصان في الصلاة أو النقصان والزيادة معاً وإن كان بسبب زيادة فبعد السلام. أما عند الحنفية فبعد السلام مطلقاً.
أما سجود التلاوة فهو سجدة واحدة عند قراءة أو سماع قراءة آية السجدة ، سواءٌ أ كان في صلاة أو خارجها إلا أنه إذا كان في صلاة وكان مؤتماً يسجد إن سجد إمامه فإن لم يسجد الإمام فلا يسجد المؤتم. والله تعالى أعلم

حكم الاقتداء بمن لا يحسن قراءة الفاتحة

وردنا سؤال يقول فيه صاحبه:

ما حكم الصلاة خلف إمام لا يجيد قراءة القرآن الكريم. ويحفظ آيات قليلة يكررها في كل صلاة؟

الجواب وبالله التوفيق:

من شرط صحة الصلاة صحة قراءة الفاتحة، فمن صلى وهو يلحن في الفاتحة لحناً يغير المعنى لم تصح صلاته، ويجب عليه تعلم الفاتحة صحيحة وإلا كان آثماً.
ويشترط في الإمام أن يكون قارئاً، والقارئ في مقام الصلاة من يحسن قراءة الفاتحة، فإن كان غير محسن لقراءتها فهو أميٌّ ولا تصح إمامة الأمي لقارىء ، فإذا كان يجيد قراءة الفاتحة فيغتفر التقصير في غيرها، وتصح صلاته والاقتداء به، لكن إذا وجد من هو أحسن قراءة منه، فالأحسن قراءة هو الأولى بالإمامة لقوله صلى الله عليه وسلم: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله». رواه مسلم من حديث أبي مسعود عقبة بن عمرو البدري رضي الله عنه.وهذا إذا لم يكن إماماً راتباً، فإن كان هو الإمام الراتب فإنه أحق بالإمامة، ولكن مع الكراهة، لكراهة الناس لإمامته حينئذ، وفي الحديث: «ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبراً: رجل أمَّ قوماً وهم له كارهون، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط، وأخوان متصارمان» أي متقاطعان.
أخرجه ابن ماجه من حديث ابن عباس بإسناد حسن، والكراهة هنا لهذا السبب كراهة دينية وهي التي ورد فيها الحديث فينبغي له حينئذ أن لا يحمل نفسه فوق طاقتها ويترك الإمامة لغيره. والله تعالى أعلم.

ومنهم الذين يؤذون النبي

بقلم: د. قطب عبد الحميد قطب

هل يُعْقَلُ أن يَتَنَكَّرَ المتَنَكِّرُونَ لتاريخ محمد صلى الله عليه وآله وسلم الحافل بالصِّدْق والأمانة وجلائل الأعمال؟! وهل يُقْبَلُ أن يُسَخِّرُوا ألسنتَهُم وأقلامَهُم للنَّيل منْهُ ومنْ كتابه ومنْ سُنَّته وسيرته بأسْوَأ الكلمات وأبْشَع الرُّسومات؟!

إنَّ هذا الجحودَ وهذا التَّنَكُّرَ لفَضْل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولأياديه البيضاء على الإنسانية كُلِّها ليس له إلا تفسيرٌ واحدٌ هو أنَّ هؤلاء الذين سَفِهُوا أنْفُسَهُم وَجَدُوا في دعوة النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وفي كتابه الخالد ما يُعارِضُ أهواءَهم ويُقاوِمُ ضَلالَهم، ويَفْضَحُ طُغْيانَهم في البلاد والإكثار فيها من الفساد، ورَأَوْا أنَّ دعوتَهُ صلى الله عليه وآله وسلم لا تَقِفُ في وجْهِها سُدُودٌ مَهْما أُحْكِمَتْ، ولاتَشُلُّ حَرَكَتَها قُيودٌ مَهْما شُدِّدَتْ، إنها بوضُوحِها وشُمُولِها، وواقعيتها ومثاليتها، ووسطيتها وربانيتها وعالميتها تنتقل مِنْ قَرْنٍ إلى قَرْن، ومِنْ أرْض إلى أرْض، ومِنْ قَلْب إلى قَلْب، ومِنْ عَقْل إلى عَقْل، وهذا كُلُّهُ يُثيرُ حِقْدَهُم وحَسَدَهُم، ويجعلُ قُلُوبَهُم تَتَمَيَّزُ مِنَ الغَيْظ! قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾.

ولله دَرُّ وَرَقَةَ بن نَوْفَل ما كان أفْقَهَهُ عندما قال لرَسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلاَّ عُودِيَ» رواه البخاري.

هذه هي أسبابُ التَّطاوُل على مَقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ونحنُ نُوقِنُ بأنَّ هذا التَّطاوُلَ -وإنْ كانَ يُثيرُ غَضَبَنا ويُزَلْزِلُ مَشاعِرَنا- كَمِثْلِ الزَّبَدِ يَذْهَبُ جُفاءً ولا يَنَالُ لا مِنَ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم ولا مِنْ كتابه ولا مِنْ دَعْوَته، بل على العكس يَزيدُنا إيماناً وحُبّاً وإعزازاً وتَمَسُّكاً ، وهذا أبْلَغُ وأفْعَلُ رَدٍّ على هذا التَّطاوُل، وقديماً قال الشَّاعِرُ العَرَبِيُّ:

لَقَدْ زادَني حُبّاً لِنَفْسي أنَّني
بَغيضٌ إلى كُلِّ امْرِئٍ غَيرِ طائِلِ
وَأنّي شَقِيٌّ بِاللِئامِ وَلا تَرى
شَقِيّاً بِهِم إلّا كَريمَ الشَمائِلِ

إننا وإنْ كُنَّا نشعر بالظُّلْم وبالدَّهْشَة لكُلِّ هذه الضَّغائن والأحقاد ضدَّ النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وضدَّ كتابه ورسالته لا نُخالِفُ في مواقفنا ورُدُود أفعالنا الأدبَ الذي أدَّبَنا به رَبُّنا جَلَّ جَلالُهُ في قوله: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ وقوله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾.

إننا بإزاء هذا الأذى الكثير الذي يتعرَّضُ له الإسلامُ ونبيُّ الإسلام وكتابُ الإسلام سَنَلُوذُ بالصَّبْر والتَّقْوَى كما أمَرَ الله عَزَّ وجَلَّ، وسنفوِّضُ أمرَنا إلى الله وكفى به وكيلا، ونحن نُوقِنُ بأنَّ عاقِبَةَ الصَّبْر والتَّقْوَى والتَّوَكُّل على الله ستكونُ ثَمَراتٍ يانعة، وانتصاراتٍ باهرة، وانتشاراتٍ للإسلام في الشرق والغرب، وصَدَقَ الله العظيمُ إذ يقولُ في التَّعْقيب على حادثة الإفْك: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾.

ومنَ الخيرِ في ذلك: تَوْجيهُ أنظار العالَم إلى الإسلام وإلى نَبيِّ الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم.

إننا ندعو قادةَ الرَّأي والفكْر في الغَرْب أن يُراجعوا أنفسَهم، وأن يَئُوبُوا إلى رُشْدهم، وأن يَلتزمُوا الموقفَ النَّزيهَ من الإسلام ومن نَبيِّ الإسلام وقيَمه العظيمة وعطائه للإنسانية عَبْرَ العُصور، وأن لايَتَّخذُوا من حُرِّيَّة التَّعْبير قَنْطَرَةً للهُجُوم على الحُرُمات والمُقَدَّسات.

د. قطب عبد الحميد قطب:
• دكتوراه في الدعوة والثقافة الإسلامية.
• له العديد من المؤلفات في حقل الدراسات الإسلامية.
• له العديد من الإسهامات الإذاعية والتلفزيونية والصحافية.